

مجلة إسلامية شهرية متخصصة - العدد الأول



الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فهذا العدد الأول من مجلتنا الإسلامية (نفحات) نقدمها إلى القرّاء الكرام، وكلنا أمل في أن تُسهم في تنمية وإثراء الثقافة الإسلامية عند عموم المسلمين، لا سيّما في زمن ضعفهم، وانحسار ثقافتهم الإسلامية، حيث أثّر اختلاط الثقافات في تكوين شخصياتهم، وتشكيل أسرهم، ما قد ينتج عنه ضياع هويتهم كأمة مستقلة لها تاريخها وحضارتها.

إنها نفحات من الإيمان، تحمل في طياتها بعث الحضارة الإسلامية لتجديد حاضر الأمة بماضيها، على قاعدة: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أوّلها.

وكلّنا أمل في أن تجد (نفحات) جمهوراً واسعاً من القرّاء والمشاركين ما يحقق أهدافها، ويوفي بتطلعاتها، نحو عودةٍ صادقةٍ للمفاهيم القرآنية، والأحكام السنيَّة، والآداب النبوية، والقيم الإسلامية.

وإلى أن يتحقق ذلك، نزف بعث (النفحات) لتنضم إلى جمهور المجلات الإسلامية. لتشكل معهم إعلاماً إسلامياً مقروءاً هادفاً، يساهم في توعية المسلمين، ليتسنَّموا ذروة الشرف، ويتقمَّصوا لباس العز، وينقلوا أقدامهم صعوداً إلى جبال الشم، وما ذلك على الله بعزيز.

المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير
فضيلة الشيخ محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير
فضيلة الشيخ ماهر بن عبدالواحد ادلبي

لبنان - عكار - ص.ب.: ٢٠٨ - طرابلس
تلفاكس: ٠٠٩٦١ ٦ ٤٧١٧٨٨
E-mail: majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرفية: بنك البركة
طرابلس - التل: ٢٣١٦٤



نفحات من القرآن الكريم

إعـــداد:
د. أبو بكر بن سالم الشهال

﴿يـا أيهـا الذين آمنـوا اتقـوا الله وابتغوا إليـه الوسـيلة وجاهـدوا في سـبيله لعلكـم تفلحون﴾ (المائدة: ٣٥).

نـداء من الرحمن الرحيـم لأهل الإيمان ليـزدادوا إيماناً مـع إيمانهم ويبتعدوا عن كلّ ما ينقص إيمانهم أو يشينه، وكلّ آية تبدأ بيا أيها الذيـن آمنوا تدلّ على أن مـا بعد النداء من الإيمـان إن كان أمراً امتُثل، وإن كان نهياً اجتُنب.

نـداء فيه تكريم للمؤمنـين، والأمر بعده فيـه تحذيـر لهـم مـن الوقـوع في المعاصي والمخالفـات، إذ التقـوى هـي مـن الوقاية، والوقايـة تكـون ممّا يـؤذي ويضـر، فهو نداء رحمـة للمؤمنـين ورأفـة بهـم حتـى لا يقعوا فيمـا يغضـب الله تعـالى فيعاقبهـم الله على مخالفتهم لأوامره، والوقوع في نواهيه.

والله سبحانه وتعالى سمّى نفسه كما في بداية كل سورة - إلا سورة التوبة - بالرحمن الرحيم، فهذه النداءات من الله، وهذه الأوامر والزواجر من مقتضى رحمته سبحانه، لأن تشريعاته عزَّ وجلّ وأحكامه لصلاح الفرد والجماعة.

ولما كانت التقوى في هذه الآية تقربنا إلى الله باجتناب ما نهى عنه وزجر، أمرنا سبحانه بالقرب منه بفعل ما أمر، فقال: (وابتغوا إليه الوسيلة) والابتغاء هو الطلب والإرادة، و(إليه) أي: إلى الله تعالى، فدلّت على إخلاص الطلب والدعاء لله سبحانه وإخلاص كل عمل يقربنا إليه، فكيف يُتَصور عاقل ذو لبّ أن يقصد غير الله في طلبه سواء كان طلباً صغيراً أو كبيراً، إذ الله سبحانه هو المعطي والمانع والباسط والقابض والرازق (فابتغوا عند الله الرزق) فالتوكل على الله سبحانه في تحصيل الأعمال والأرزاق وعدم كسبها من الحرام من أهم أسباب الرزق، وكذا سائر القُرب والطاعات ينبغي أن يبتغى الله بها، كما قال تعالى: ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾، فابتغاء وجه الله تعالى في كلّ ما يتوصل به إليه فرض عظيم على العبد الموحد، وهو المراد بـ(الوسيلة)، إذ الوسيلة هي (القُربة) إلى الطاعة التي تقرّب إلى الله تعالى، والطاعة هي طاعة الله ورسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ (آل عمران: ١٣٢)

وليست الوسيلة في هذه الآية أو في غيرها أن تجعل رسول الله المطاع ﷺ وسيطاً بينك وبين الله كما يظن البعض، فكل المفسرين متفقون على أن الوسيلة: المقصود بها، التقرب إلى الله بالطاعات، فالتوسل المراد به: التقرب بمعنى التوصل.

والتوسل إلى الله برسوله ﷺ يكون بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ويكون بمحبة الرسول ﷺ والاقتداء بهديه والاستنان بسنته، ومن ذلك الجهاد في سبيل الله تعالى، ولكن لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام خصّه الله بالذكر بعد ذكر العام، والجهاد هو بذل الجهد والوسع، وهو أنواع: منه جهاد اليد واللسان والكلمة والقلم والمال، ومنه جهاد الكفار والمنافقين وأهل المنكر والعصاة، ومنه جهاد النفس والشيطان، ولكل ذلك شروط وضوابط وآداب وأحكام ليس هنا مجال ذكرها.

كل هذه النواهي المجملة والأوامر المجملة والمفصلة لننال رحمة الله تعالى بالفلاح والنجاح والفوز والنصر في الدنيا والآخرة، فكما بدأ سبحانه الآية بالتحبب إلى عباده ومخاطبتهم بوصف الإيمان، ختم بثمرة هذا الإيمان وهو الفلاح والنجاة من النار والفوز بالجنة (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز). بلّغنا الله ذلك، آمين.



الأمن والسلامة في السنة النبوية

إعـــداد:

فضيلة الشيخ محمود بن صفا الصياد العكلا

إن المـرء معرضٌ للمخاطر في هذه الدنيا، سـواء كان من الشيطان الذي هو عدوٌ خبيث حريص على إضـلال بني آدم وإلحـاق الأذى بهـم، أو من إهمال المرء لمصالح نفسـه وترك الحيطـة والحذر، وقد نبّه النبيﷺ أمته على هـذه المخاطـر وكيفيـة الاحتراس منهـا في أحاديـث كثـيرة منها: مـا رواه جابـر بن عبد الله رضـي الله عنهما قال: قال رسول اللهﷺ: (خمّـروا الآنيـة، وأوكـوا الأسـقية، وأجيفـوا الأبـواب، واكفتوا صـبيانكم عند العشـاء فإن للجن انتشاراً وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقـاد فـإن الفويسـقة ربما اجـترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت). أخرجه البخاري برقم (٣٢٨٠) ومسلم برقم (٢٠١٢) وأبو داود برقم (٢٧٣٢) والترمذي برقم (١٨١٢).

هـذا الحديث فيـه جملٌ من أنـواع الخير والأدب الجامعـة لمصـالح الآخـرة والدنيـا فأمرﷺ بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشـيطان وغيره من الأخطار التي تحدق بالإنسان.

أولاً: (خمّروا الآنية وأوكئوا السقاء):

والتخمـير هنـا: التغطيـة، والسـقاء: القربة وشـبهها، والوكاء: الخيط الذي يشـدّ بـه، فكأنه قـالﷺ: اربطـوا فم الإنـاء إذا كان ممّا يربط مثله.

ولهذا الأمر فوائد: صيانة من الشياطين والنجاسـات والحشـرات وغيرهـا مـن الوباء الـذي ينـزل في ليلـة مـن السـنة، وفي روايـة: (إن في السـنة لليلـة)، وفي رواية: (يوماً ينزل وبـاء لا يمـر بإناء ليس عليه غطاء، أو شـيء

ليس عليه وكاء إلا نزل فيه ذلك الوباء) قال الليث: والأعاجم يتقون ذلك في كانون الأول.

فإن كان التخمير متعذراً فيغطى ولو بعرض عود عليه، كما في الحديث: (ولو تعرُض عليه شيئاً) بضم الراء وكسرها، ومعناه إن لم تقدر أن تغطي فلا أقلّ من أن تعرض عليه عوداً. وذلك بمدّه عليه عرضاً - أي: خلاف الطول-.

وفي رواية: (أكفئوا الإناء) فإنه يريد اقلبوه وحولوه إذا كان فارغاً، لا تدعوه مفتوحاً ضاحياً، يقال : كفأت الإناء: إذا قلبته .

ثانياً: (أجيفوا الأبواب): أي أغلقوها

قال ابن دقيق العيد: في الأمر بإغلاق الأبواب من المصالح الدينية والدنيوية حراسة الأنفس والأموال من أهل العبث والفساد ولا سيّما الشياطين.

ثالثاً: (اكفتوا صبيانكم عند العشاء)

وفي رواية: (إذا استجنح الليل أو كان جنح الليل) والمعنى إقباله بعد غروب الشمس كما في رواية مسلم: (إذا غابت الشمس) ومعنى (اكفتوا صبيانكم): أي ضموهم إليكم وكل من ضممته إلى شيء فقد كفته، والمقصود ضموا صبيانكم إليكم وأدخلوهم البيوت وامنعوهم من الانتشار.

قال ابن الجوزي: إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالباً، والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالباً، والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به، فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت. فتح الباري (٣٩٣/٦).

رابعاً: (أطفئوا المصابيح):

قال القرطبي: فالواحد إذا بات ببيت ليس فيه غيره وفيه نار فعليه أن يطفئها قبل نومه أو يفعل معها ما يؤمن معه الاحتراق. وكذا إن كان في البيت جماعة فإنه يتعين على بعضهم، وأحقّهم بذلك آخرهم نوماً، فمن فرّط في ذلك كان للسنة مخالفاً ولأدائها تاركاً. فتح الباري (٨٩/١١).

والعلة في ذلك: خشية احتراق البيت (فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت) وفي رواية: (تضرم على الناس بيتهم).

والفويسقة: الفأرة، سمّاها رسول الله ﷺ فاسقة في هذا الحديث وغيره، وذلك لفسادها وأذاها. وذلك أنها إذا تناولت طرف الفتيلة وفيها النار فلعلها تمر بثياب أو بحطب فتشعل النار فيها، فيلتهب البيت على أهله.

وقد أصاب ذلك أهل بيت بالمدينة، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ من الغد فقال: (إن هذه النار عدوٌ لكم، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة، فجاءت بها

فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ على الخمرة التي كان قاعداً عليها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم، فقال: (إذا نمتم فأطفئوا سرجكم، فإن الشيطان يدلّ مثل هذه على هذا فتحرقكم) .

قال النووي: هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها، وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وإن أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لانتفاء العلة لأن النبي صلى الله عليه وسلم علل الأمر بالإطفاء في الحديث بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم فإذا انتفت العلة زال المانع. شرح صحيح مسلم (١٣/١٨٨).

وفي هذا الحديث من العلم أن الشيطان لم يعطَ مع ما به من القوة أن يفتح غلقاً ولا يحل وكاء ولا يكشف إناءً رحمة من الله تعالى بعباده ورفقاً بهم.

ربط الحماية بذكر اسم الله:

وفي رواية فزاد في كل من الأوامر المذكورة (واذكر اسم الله تعالى) وتفيد هذه الزيادة أن ذكر اسم الله تعالى يحول بين الشيطان وبين فعل الأشياء السابقة ومقتضاه أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يُذْكرِ اسم الله. ويؤيده ما أخرجه مسلم والأربعة عن جابر رفعه: (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم ...) الحديث. فتح الباري (١١/٩٠) .

حكم هذه الأمور:

قال ابن دقيق العيد: هذه الأوامر لم يحملها الأكثر على الوجوب، قال: وهذه الأوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال، ومنها ما يحمل على الندب والإرشاد معاً كإغلاق الأبواب من أجل التعليل بأن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، لأن الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب إليه وإن كان تحته مصالح دنيوية كالحراسة، وكذا إيكاء السقاء وتخمير الإناء. فتح الباري (١١/٨٩).

قال الخطيب البغدادي: إني موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية في طلبه، وإجهاد النفس على العمل به، فإن العلم شجره والعمل ثمره، وليس يعدّ عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً. وقيل: العلم والد، والعمل مولود، والعلم مع العمل، والرواية مع الدراية.

(اقتضاء العلم العمل).



إعـــداد:
فضيلة الشيخ ناهض بن هاشم حسين



الحمد لله رب العالمين، له الحمد الحسن والثناء الجميل، وأشهد أن لا إله إلا الله يقول الحق وهو يهدي السبيل، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأبرار وبعد:

فقد أُلّف كتبٌ كثيرة نافعة في موضوعات مختلفة تناقلتها الألسن بالثناء والتقدير، وعكف العلماء على دراستها والإفادة منها والنقل عنها، وكان من أجلّها نفعاً، وأكثرها تداولاً، وأعمّها انتشاراً بين الخاص والعام كتاب (رياض الصالحين) وذلك لأمرين:

الأول: ما تضمّنه من توجيهات نبوية سامية تهذب الروح وتسمو بها، وتولد فيها حافزاً قوياً على التحلي بما خلقت له من العبادة، وتصلُ بها إلى ما فيه إسعادها وصلاح أمرها، وذلك لعموم ما اشتمل عليه من ترغيب وترهيب، وما يحتاج إليه المسلم في أمر دينه ودنياه وآخرته.

فهو كتاب تربوي قد تناول مختلف جوانب الحياة الفردية والاجتماعية بأسلوب سهل واضح يفهمه الخاص والعام. وقد انتقاه مؤلفه رحمه الله من أمهات كتب السنة المعتمدة كالبخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وغيرهم، وقد التزم ألا يذكر فيه إلا ما صح من الأحاديث، وقد وفّى بالتزامه، فلم يعثر فيه إلا على أحاديث يسيرة لعلّ له ـ رحمه الله ـ وجهة نظر في تصحيحها حسب ما يراه .

الثاني: المكانة العلمية المرموقة التي كان يتبوؤها مؤلف رياض الصالحين بين علماء عصره لما أُوتيه من سعة علم وقوة فهم لمرامي سنة رسول الله ﷺ .

وقد تميّز كتاب رياض الصالحين بميزات، انفرد بها عن غيره من كتب السنة، فهو بحقّ عدة للواعظين، وذخيرة للمتعظين، ومصابيحُ للمهتدين، ورياض للصالحين.

(من مقدمة الشيخ الطيار على شرح رياض الصالحين للشيخ ابن عثيمين رحمه الله)

ثناء العلماء على هذا السفر العظيم:

وقد أثنى علماء السنة على هذا الكتاب العظيم ، وهذه مختارات من أقوالهم :

١ ــ قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في كتابه الماتع سير أعلام النبلاء (١٩/٣٤٠): العلم النافع هو ما نزل به القرآن، وفسره الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً، ولم يأتِ نهي عنه، قال عليه السلام: (من رغب عن سنتي فليس مني)، فعليك ــ يا أخي ــ بتدبر كتاب الله ، وبإدمان النظر في الصحيحين ، وسنن النسائي، ورياض النواوي وأذكاره تفلح وتنجح.

٢ ــ قال العلامة محمد بن إبراهيم الوزير اليماني رحمه الله تعالى في كتابه الأمر بالعزلة في آخر الزمان ص (١٧٢): اعلم أن الخلوة غير مقصودة لنفسها، وإنما هي وسيلة إلى ترك المآثم والمهالك وتزكية النفس بالفضائل وتطهيرها من الرذائل. فإذا حصلت لك الخلوة بلطف الله، فشمّر في العمل على موافقة الكتاب والسنة، وطالع كتب الصالحين بعدهما ... وقدّم الكتب الصحيحة على غيرها ، وأحسن ما يطالع في ذلك كتاب: رياض الصالحين للنووي ، فإنه اقتصر فيه على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة، ولم يمزجه بشيء من البدع والمذاهب .

٣ ـ قال العلامة السخاوي رحمه الله في ترجمته للإمام النووي ص (١٢) : إنه كتاب جليل لا يُستغنى عنه .

٤ ـ قال العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٤/٢٨٣) ــ له ــ في معرض وصيته بالكتب المفيدة في مجال الدعوة إلى الله ـ بعد أن ذكر كتاب الله سبحانه وكتب السنة الأصول ـ: (كما أوصي بمراجعة كتب أهل العلم المفيدة مثل المنتقى للمجد ابن تيمية ، ورياض الصالحين وبلوغ المرام و...) .

٥ ـ قال الشيخ الصالح محمد بن صالح

العثيمين رحمه الله تعالى في لقاء الباب المفتوح: اللقاء الثالث والأربعون ص (٦٢-٦٣): (الآن كتاب رياض الصالحين يقرأ في كل مجلس، ويقرأ في كل مسجد، وينتفع الناس به انتفاعاً عظيماً، وأتمنى أن يجعل الله لي كتاباً مثل هذا الكتاب، كل ينتفع به في بيته ومسجده).

وقال رحمه الله في شرحه على رياض الصالحين (٢٤٧/٧): (والحقيقة أن هذا الكتاب رياض الصالحين كتاب جامع نافع ويصدق عليه أنه رياض للصالحين، ففيه من كل زوج بهيج، فيه أشياء كثيرة من مسائل العلم ومسائل الآداب، لا تكاد تجدها في غيره).

٦- قال الشيخ الوالد زهير الشاويش في تقديمه لهذا الكتاب العظيم ص (٥): (الكتاب المبارك النافع رياض الصالحين للإمام النووي تغمده الله برحمته).

٧- قال الشيخ علي حسن علي عبد الحميد حفظه الله ورعاه في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب الفذ ص (٧): (حتى وصل الحال بهذا الكتاب - نفع الله به - إلى أن يُروى بين أهل العلم في كتاب: الأثبات والمعاجم والمشيخات) وذكر وفقه الله أمثلة على ذلك.

وقال وفقه الله في محاضرته القيمة (حراسة السنة): (رياض الصالحين كثير من الناس لا يعرف عظمة هذا الكتاب، كتاب يسير لكنه عظيم).

هذا ما يسره الله في هذه العجالة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

حديث نبوي

- قال رسول الله ﷺ: (لتملأنَّ الأرض جوراً وظلماً، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني، واسمه اسمي، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً) أخرجه البزار وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٢٩).

- قيل للحسن البصري: تجادل؟ فقال: لست في شكّ من ديني. الآداب الشرعية (٢٠٢/١).

- قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: لو أن رجلاً شتمني في أذني هذه، واعتذر في أذني الأخرى، لقبلت عذره. الآداب الشرعية (٢٩٧/١).

شيطان يتصدر بيوتنا

بـقلم:
أم عبد الرحمن منيمنة

يقول الله عزَّ وجلّ في كتابه العزيز: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ (الروم: ٤١).

ممّا يُستغرب له ويقف المرء حائراً عندما يشاهد ذلك التناقض الفاحش في مجتمعنا، فترى الأبَ المسلم حريصاً كلّ الحرص على أن يُنشئَ ولده وفلذة كبده نشأة صالحةً، ويُربيه تربية ذات قيم ومبادئ ، عملاً بقول الرسولﷺ: (وإن لولدك عليك حقاً) (أخرجه مسلم)، فيأمره بالصلاة ويحثّه على حفظ القرآن الكريم، ويعتني بجسمه وصحته عناية فائقة، فلا يبخل عليه بأن يجعله في أحسن المدارس مستوىً، ولا يتأخر أن يقدم له أشهى وأغلى الأطعمة ثمناً، وحتى في كثير من الأحيان ومن شدة خوفه عليه يختار هو بنفسه أصدقاء ولده ويمنعه من رفقة السوء...هذا جيّد والحمد لله ولكن .... بعد ذلك

ها هو وولده يجلسان الساعات الطوال أمام جهاز يتحكم بعقله ومشاعره وتصرفه - حتى بعقيدته - تحكماً مغناطيسياً ، هذا إن كان ذلك الجهاز في غرفة الجلوس، فما بالك إذا كان في غرفة نوم الولد (كما هو الحال في كثير من منازلنا في هذه الأيام) فيغلق ذلك الابن المدلل الباب على نفسه ويجالس التلفاز مجالسةَ الصديق المشتاق، لا يترك شاردة ولا واردة إلا ويستقبلها استقبال الظمآن للماء البارد، فيُفَرِّغ في عقل المسكين جميع ما في البشرية من فساد، فماذا يشاهد؟؟

يشاهد أنواعاً شتّى وأصنافاً مختلفة من: أفعال الشر والإجرام، والعنف والجنس، من قتل وضرب واغتصاب وتقبيل وسرقة وسُكر وكذب، وغش وتزوير واحتيال، وإدمان للتدخين والمخدرات، وفسق وفجورٍ وتمردٍ...

هذا ناهيك عن نقل حياة أولئك الكفرة والفجرة وما فيها من انحلال وإلحادٍ ليتصدّروا بيوتنا الطاهرة العفيفة التي

فيها جباهٌ تسجد للرحمن وتدعوه أن يُحوّل الحال إلى أحسن ويبعد أولادنا عن الفتن ما ظهر منها وما بطن، بيوت تتلى فيها آياتُ الذكر الحكيم في إحدى الغرف، وفي الغرفة الأخرى تتعالى مزامير الشيطان وأغاني السفلة من المطربين والمطربات، أبعد هذا التناقض تناقض؟؟

كيف بالله سيؤثر القرآن بعد ذلك بولدي وكل ما أبنيه في سنين وشهور وأيام تأتي ساعة أو ساعتان أمام هذا الدخيل فتهدمه هدماً فظيعاً وأمام عيني؟؟

لا تقولي مهلاً مهلاً... ففي التلفاز خيرٌ كثير ومنافع للناس إن أحسنّا استعماله ... هناك إعلام هادف ووجه مشرق.... سأقول لكِ نعم! هذا صحيح... لكن! بالله عليكِ ولدٌ صغير تحت سن البلوغ أو شاب مراهق في مقتبل العمر وفتاة ضائعة لا هدف لها، وفي غرفة النوم حيث لا أهل ولا مراقب، وحتى الخوف من الله مفقود إلا من رحم الله، فماذا سيشاهد؟ وتلك الفتاة ماذا ستنتقي، محاضرات دينية؟ قال الله عزَّ وجلّ: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ (طه: ١٢٤).

تتعالى الشكاوى وترتفع أصوات الأمهات والآباء والمدرسين والمربّين في مجالسهم لأنهم يعلمون حديث النبيﷺ : (ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته). (أخرجه البخاري)

ما هذا ؟ لِمَ صار أولاد هذا الجيل هكذا؟؟ لا يوقّرون الكبير ولا يعطفون على الصغير؟؟ ولا يحترمون حتى آباءهم، فتراهم مشاكسين دائماً رافضين واقعهم، يسخطون على كلّ من يكلمهم يعتقدون أن الجميع أعداؤهم .

يا ربي لماذا الفتيات هذه الأيام فقدن الحياء؟ أتشوق لرؤية تلك الفتاة التي كان يُضرب المثل في حيائها حيث كان يقال: (أشدّ حياء من العذراء في خدرها)، لماذا تلبس تلك الثياب الفاضحة المبتذلة، فيبدو مظهرها وكأنها إحدى المومسات والعياذ بالله.

لماذا هذا التدني في الدراسة وتأخر علامات الأولاد في الفصل حتى أن الطالب ينجح بعد جهد جهيد ليأتي بدرجة (مقبول) لا يحبّون الدراسة ، يذهبون إلى المدارس رغماً عنهم ، هذا إن ذهبوا ولم يحتالوا ليغيبوا ...

لماذا هذا الأرق يصيب أولادنا، ترى الولد يدخل إلى غرفته لينام فيظل يتقلب ساعة أو ساعتين حتى ينام، فإذا به يستيقظ مذعوراً صارخاً قد رأى كابوساً ما أو أشباحاً تلاحقه...

أوجاعٌ وآلامٌ تصيب أولادنا وخمولٌ وكسلٌ وكأن الواحد قد بلغ الأربعين أو الخمسين، أين النشاط؟ أين الشباب؟

هذه الأسئلة سنحاول إلقاء الضوء عليها في حلقات المجلة.

سائلين الله عزَّ وجلّ أن يوفقنا لنصل لنتيجة واحدة وأكيدة فارتقبيها.

الشباب
بين الانحراف والمعالجة

إعـــداد:
د. سعد الدين بن محمد الكبي

يعدّ الشباب في كل أمـة، أملها، ومفتـاح نهضتها، فلا يمكن لأمة من الأمم أن تنهض إلا إذا أخـذ الشباب فيهـا دورهـم ، وبذلـوا الجهود في سـبيل عزّها ونهضتها، ولن يتمكن الشباب مـن ذلـك إذا أهمـل الشـيوخ وذوو الـرأي السـديد في الأمة دورهـم في توجيههم وإرشادهم، وإيصالهم إلى المحطة التي ينبغي أن ينطلقوا منها بأمان، بالترشيد والتوجيه، وسلامة الرأي وحسن التربية.

لقد اهتم الرسـول صـلى الله عليه وسـلم بالشـباب اهتماماً كبيراً، حتى صـار صلى الله عليه وسلم محطّ أنظارهم ، وأصبحت دعوته مركـز اهتمامهـم، فاسـتجابوا لـه، وآمنوا به وبدعوتـه، فـكان منهم علـي، وبـلال، وعمار، وصـهيب، ومصـعب، وغيرهم ، فقام الرسول ﷺ بتربيتهـم في دار الأرقـم، وعاش معهـم ، ولم يتخلـف عن قضـية من قضـاياهم، حتى أحبّوه وتعلّقوا به، وتخرّجوا في مدرسته، قادة وعلماء ومربين ، فكان منهم السفير مصعب بـن عمـير، والقائـد أسـامة بن زيـد، كما كان منهم العالم والداعية.

أسباب انحراف الشباب:

من الملاحظ أن ضياع الشباب، يدور حول محورين اثنين:

الأول: انحراف في السلوك الخلقي، وهذا سببه ضعف الوازع الديني، والخوف من الله، ولذلك نجد هذا الصـنف من الشـباب ضائعاً في المجالات التالية:

١- معاكسات.

٢- زنى.

٣- مخدرات.

٤- سرقات.

٥ ـ جرائم وتعديات ... الخ .

الثاني: انحراف في السلوك الديني: وهذا الانحراف له عدة أسباب منها:

١- ضعف التأصيل العلمي أو انعدامه.

٢- ضعف ظهور المرجعية التي ينبغي أن يرتبط بها الشباب.

٣- وجود كوادر حزبية تحمل في جعبتها برنامج عمل جاهز ومحدد الأهداف.

٤- عدم وضوح البرنامج الإسلامي الشرعي على مستوى الأمة، وانعدام المرحلية في الدعوة، وضياع الأهداف .

٥- اشتداد حالة الضعف في الأمة الإسلامية ، مع بروز عدد من الجرائم التي ارتكبت وترتكب في حقّ شعوب إسلامية، الأمر الذي يعكس ردّة فعل عند بعض الشباب الذين لا يضبطون انفعالاتهم، ولا يملكون الضوابط الشرعية للتعامل مع الحدث، مع فقدهم ـ كما ذكرنا ـ التأصيل العلمي، فيخرجون على أمتهم وعلمائهم بهذه الأفكار التكفيرية الخطيرة والتي يمارسون معها العنف ، ويتحول الإسلام في تصورهم إلى قضية (بوليسية) تماماً، بدل الدعوة إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة والسعي لإخراج الناس من ظلمات الشرك والجهل والتخبط، إلى نور الإسلام وعدله وسماحته، ووضوح أحكامه وجلاء تصوره للوجود والحياة.

العلاج :

إذا تصورنا المشكلة، وأمكننا تشخيص الداء ، صار من السهل بإذن الله أن نصف الدواء، ونضع العلاج ، للخروج بالأمة من حالة ضياعها بضياع شبابها، وتجنيب العثرات والزلات التي تتسبب بزيادة ضعفها، مع تسلط عدوها عليها وتربصه بها. وإن من أهم الوسائل التي ينبغي أن نقوم بها في هذا الاتجاه:

١- سدّ منافذ الشرّ التي يدخل منها أعداء الأمة إلى أفكار وعقول الشباب.

٢- تهذيب برامج الترفيه ، وتخليصها من كل الشوائب الأخلاقية.

٣ - إيجاد البدائل الشرعية في حياتنا المعاصرة.

٤- التركيز على التأصيل العلمي الشرعي، وجلاء منهج أهل السنة والجماعة في التكفير، والتعامل مع الحاكم، مع بيان وجوب الارتباط والرجوع إلى أهل العلم في النوازل.

٥ - إظهار المرجعية العلمية التي ينبغي أن يلتف حولها الشباب، ويعطوها الثقة والحب، بحيث يكون ظهورها ظهوراً قوياً واضحاً لا يغيب.

٦- الاهتمام بقضايا الشباب والتفاعل معها، والجواب عنها، وإيجاد الحلول لها.

٧- إحياء دور المدرسة بالتركيز على التربية إلى جانب التعليم، ويساعد في هذا المجال، إيجاد القدوة الصالحة (المدرّس والمدرسة) للتأثير والتأثّر.

٨ - إحياء رسالة المسجد، بأن تكون مساجدنا مدارس للتربية والتعليم، وموئلاً اجتماعياً يحتضن الشباب، ويوجههم

توجيهاً سليماً.

٩- إحياء دور المعاهد الشرعية، والجامعات الإسلامية، في تخريج الدعاة المتبصرين بنور العلم، وجلاء المنهج السني النبوي في الدعوة إلى الله ـ منهج الوسطية ـ .

١٠- ربط الشباب بقضية كبرى تتعلق بها قلوبهم، ويشتغلون لها، وهذا الموضوع جدير بالاهتمام، لأن الشباب الذين انحرفوا في أفكارهم، كانوا في الأصل فارغين، ليس لهم قضية يشتغلون بها، فجاء من يشغل قلوبهم بقضايا كبيرة، تعلقوا بها، وبذلوا أرواحهم وأنفسهم لأجلها. إن الفراغ الذي يعيشه كثير من الشباب المسلم، وحتى طلاب العلم منهم ، سببه عدم وجود قضية كبرى تشغل قلوبهم، وتملأ أوقاتهم، وإن أعظم قضية ينبغي أن نشغل بها شبابنا، الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

١١- إحياء الإيجابية في الدعوة إلى الله، بالتركيز على التربية والمحاضن التربوية التي تنمي جوانب الخير في الأمة، كدور التحفيظ والمراكز الدعوية، والأندية والملتقيات الإسلامية، وغيرها من الأنشطة التربوية والتعليمية الهادفة.

١٢- إقامة الندوات والمؤتمرات التي تجمع بين العلماء والدعاة، لتوحيد الجهود، وتبادل الآراء.

قال الشافعي رحمه الله: من قرأ القرآن عظمت قيمته، ومن تفقه نبل قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن تعلم اللغة رقّ طبعه، ومن تعلم الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه.

(الآداب الشرعية) ٢١١/١

قيل للإمام مالك بن أنس رحمه الله: ما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله تعالى وصفاته وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عمّا سكت عنه الصحابة والتابعون.

(الآداب الشرعية) ٢٢٠/١

الخلفاء الراشدون

الحمد لله الذي فضّل من شاء من عباده، ورفع في الجنة منازل أحبابه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد: فإن قراءة سير الصحابة والاقتداء بهم، نهجٌ غفل عنه البعض وطواه النسيان عند آخرين. ومعرفة سيرتهم وفضائلهم سببٌ لمحبتهم وتقرب إلى الله بذلك، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (المرء مع من أحب) رواه مسلم. ويتأكد الفضل والخير في الخلفاء الأربعة لسابقتهم في الإسلام وبلائهم وجهادهم، عن مسروق أنه قال: حُب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة، وقيل للحسن: حبّ أبي بكر وعمر من السنة؟ قال: لا، بل فريضة.

وقد ذكر ابن الجوزي أن السلف كانوا يعلّمون أولادهم حبّ أبي بكر وعمر كما يعلمونهم السور من القرآن. وعلى هذا يتأكد بيان علم الصحابة ودينهم وفضائلهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما الخلفاء الراشدون والصحابة فكل خير فيه المسلمون إلى يوم القيامة من الإيمان والإسلام والقرآن والعلم والمعارف والعبادات، ودخول الجنة، والنجاة من النار، وانتصارهم على الكفار وعلو كلمة الله، فإنما هو ببركة ما فعله الصحابة الذين بلَّغوا الدين وجاهدوا في سبيل الله. وكل مؤمن آمن بالله، فللصحابة رضي الله عنهم الفضل إلى يوم القيامة، وخيرهم الخلفاء الراشدون، فهم كانوا أقوم بكل خير في الدنيا والدين من سائر الصحابة، كانوا والله أفضل هذه الأمة، وأبرّها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم. وقد أثنى الله عليهم هو ورسوله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وأعدَّ لهم الحسنى في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم﴾ (التوبة: ١٠٠) وقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ (الفتح: ٢٩).

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (خير القرون القرن الذي جئت فيه، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) رواه البخاري ومسلم. ومن أفضل الصحابة وأجلّهم، وأكثرهم نفعاً للأمة الخلفاء الراشدون، وسنتحدث عنهم بإيجاز في الأعداد القادمة بإذن الله تعالى.

من فتاوى العلماء

السؤال : لماذا سمي الدين الإسلامي بـ (الإسلام) ؟

الجواب: لأن من دخل فيه أسلم وجهه لله واستسلم وانقاد لكل ما جاء عن الله وعن رسول الله ﷺ من الأحكام، قال تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) إلى قوله (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين﴾ وقال: ﴿ومن أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه﴾ . (اللجنة الدائمة فتوى رقم (٧٨٨٧))

السؤال: مرضت امرأة واحتاجت إلى أخذ الدم من شخص أجنبي عنها، ثم عافاها الله، ورغب ذلك الشخص في التزوج بها، هل يجوز أو لا ؟

الجواب: ما ذكر من أخذ الدم من الرجل للمرأة وحقنها به لا تنتشر به الحرمة ولو كثر كما تنتشر بالرضاع، وكذا الحكم لو حقن الرجل بدم امرأة، وعليه فيجوز لكل منهما أن يتزوج بالآخر. (اللجنة الدائمة)

السؤال: ما حكم من جامع زوجته وهي في الحيض ؟

الجواب: لا يجوز للرجل أن يجامع زوجته وهي ما زالت في الحيض، فإذا جامعها فعليه التوبة إلى الله والكفارة (١). (فتاوى اللجنة الدائمة رقم (٢٣٢٥)) .

(١): الكفارة هي: أن يتصدق بدينار أو نصف دينار بحسب يساره وإعساره، والدينار نقد إسلامي من ذهب يزن بالغرامات (٤,٢٥).

وقفات مع النفحات

١ - مات رسول الله ﷺ ولم يوصِ.

أخرج البخاري في كتاب الوصايا (٢٧٤٠) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه سئل : هل كان النبي ﷺ أوصى ؟ فقال: لا، فقلت: كيف كُتب على الناس الوصية أو أُمروا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله.

وأخرج البخاري في الوصايا (٢٧٤١) عن الأسود قال: ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أنّ علياً رضي الله عنه كان وصياً ، فقالت : متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى صدري، أو قالت: حجري، فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري، فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه؟

٢ - معارضة القرآن:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: معارضة القرآن بمعقولٍ أو قياس ، لم يكن يستحله أحد من السلف، وإنما ابتُدع لما ظهرت الجهمية والمعتزلة ونحوهم ممن بنَوا أصول دينهم على ما سمَّوه معقولاً، وردُّوا القرآن إليه ، وقالوا : إذا تعارض العقل والشرع إمّا أن يُفوَّض وإما أن يُتأوَّل، فهؤلاء من أعظم المجادلين في آيات الله بغير سلطان أتاهم .



كل عام وأنتم بخير

١ شوال ١٤٣١ هجرية الموافق ١٠/٩/٢٠١٠

مجلة إسلامية شهرية متخصصة ـ السنة الثانية ـ العدد التاسع ـ تصدر كل شهرين مؤقتاً

الفرحُ بطاعةِ الله

أوَ كُلّما اشتهيتَ اشتريتَ؟!

السّيّد الشّهيد

أينَ نحنُ من برِّ الوالديْن؟

اثبُتْ على الصِّراط بعْد رمضان ولا تعوجَّ

أبناؤُنا ومُعوِّقاتُ الدِّراسة



المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير
فضيلة الشيخ
محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير
ماهر إدلبي

لبنان - عكار
ص.ب :٢٠٨ - طرابلس
تليفاكس : ٤٧١٧٨٨ ٦ ٠٠٩٦١
E-mail
majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرفية : بنك البركة
طرابلس - التل : ٠٢٩١٦٤

الافتتاحية

الحمد لله الذي منَّ علينا بإتمام شهر الصيام ، وأكرمنا بالتقرب إليه بطاعة القيام ، وتفضَّل علينا فوفَّقنا لختم القرآن ، والصَّلاة والسَّلام على خير من صلَّى وصام وقام وقرأ القرآن ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد ،

فقد شرع الله لنا الذكر والاستغفار بعد كل عبادة ، فعقب الصَّلوات المفروضة شرع لنا النبي ﷺ الاستغفار ثلاثاً فكان يقول: «**أستغفر الله ، أستغفر الله ، أستغفر الله ، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»[رواه مسلم (٥٩١)]. وقال تعالى عن صلاة الجمعة: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[الجمعة: ١٠]، وقال عن الحج: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ، وقال بعد إتمام فريضة الصيام ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وقد أخذ كثير من العلماء مشروعية التكبير للخروج إلى صلاة عيد الفطر من هذه الآية ، فحريٌّ بكل مسلم وفَّقه الله للصِّيام والقيام وختم القرآن أن يحمد الله ويكبّره ويستغفره ، وأن يسأله القبول والتَّوفيق لدوام التقرب إلى الله بعبادة الصيام والقيام وقراءة القرآن بعد شهر رمضان ، فقد قال النبي ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**» [رواه مسلم (١١٦٣)]. فشمّر أيها المسلم عن ساعد الجِدِّ وواصل ما كنت بدأته في شهر رمضان فإنك لا تدري هل يكتب الله لك العمر لتدرك رمضان القادم أم سينقطع بك قطار العمر دون العام القادم ، والأعمال بالخواتيم .

اللَّهم تقبَّل منَّا رمضان ، وأعده علينا أياماً عديدة ، وسنين مديدة ، ما دام في العمر بقية ، واجعلنا ممَّن قلت لهم : اذهبوا فأنتم العتقاء.



الحمد لله الذي وفّق المؤمنين لعبادته، وهداهم لأسباب رحمته، وجعل لهم مواسم لإظهار الفرح بطاعته، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره، وبعد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه**». [رواه مسلم (١١٥١)]، وفي رواية البخاري (١٩٠٤): « **للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه** ».

قال النووي رحمه الله: («**فرح عند فطره**»: سببها تمام عبادته وسلامتها من المفسدات وما يرجوه من ثوابها). اهـ.

إن المسلم إذا أطاع ربّه وأتمَّ الأعمال التي أُمر بها، كان عليه أن يشكر نعمة الله عليه أن هداه إلى ذلك، وأن يفرح بما أنعم الله عليه من طاعة يرجو ثوابها في الآخرة، ويجد حلاوة فعلها في الدنيا، قال ﷺ: «**من سرَّته حسنته و ساءته سيئته فذلكم المؤمن**» [صحيح الجامع (٢٥٤٦)].

وفي دعاء الاستفتاح في الصلاة: « **لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك** » [صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٧٦٠)]، دلَّت كلمة «**وسعديك**» على أن المؤمن يعبد ربه بانشراح صدر مسروراً بذلك، ولا يكون ذلك إلا بتحقيق ركني العبادة: الذلّ والمحبة، وهما لا يجتمعان إلا لله، فالله هو المعبود لذاته، المطاع محبة له، فهي كلمة تدلّ على السعد والانشراح والفرح بطاعة الله.

والأشياء تعرف بضدها، فالمنافق من كره طاعة الله وساءه فعلها، وهرب منها، واستثقل وجودها، وضحك وفرح بالبعد عنها، قال تعالى: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة: ٨١].

فإذا فقه المسلم هذه الجزئية، تبين له أن الله تعالى حين وفَّق العباد فأكملوا صيام شهرهم وقضوه وأتموه، وأتموا هذا الشهر بكماله قياماً وصياماً وقراءة وعبادة، وانتهى هذا الشهر، ناسب أن يُظهروا الفرح بهذه الأعمال، فجعل لهم يوم عيد بعد هذا الشهر مباشرة، فاليوم الذي يلي رمضان جُعل يوم عيد يُظهرون فيه سرورهم وابتهاجهم. ومثله يوم عيد الأضحى، يوم الفرح بطاعة الله، وذلك لأن الحجاج يفرحون بإتمام نسكهم، وغير الحجاج يفرحون بإتمام أعمالهم حيث عملوا فيها من الأعمال ما يرجون ثوابه، فصاموا في تلك الأيام وتصدّقوا، وكذلك ذكروا الله وكبّروه وعبدوه، فكان عليهم أن يشكروا نعمة الله، وأن يفرحوا بما أعطاهم الله تعالى وبما أباح لهم، ويوم الفرح هو اليوم الذي تسرّ فيه النفوس.

والله سبحانه وتعالى أحبَّ منك طاعته، وأحبَّ أيضاً الأسباب التي تسهّل لك تلك الطاعة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب**» [صحيح الأدب المفرد

(٩١٩)] وذلك أن العطاس سبب خفة الدماغ وصفاء القوى الإدراكية فيحمل صاحبه على الطاعة، « **ويكره التثاؤب** » لأنه يمنع صاحبه عن النشاط في الطاعة ويوجب الغفلة.

إن هذه السعادة الخاصة بالمؤمن الصالح، والتي يجدها ويذوقها في قلبه، سببها إفناء حياته في طاعة الله تعالى، وهذا المؤمن لـه مـوعد مع السعادة أيضـاً عند مماته، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

هذه الآية توضح ما هي السعادة التي ينالها أهل الإيمان والاستقامة:

١) ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ﴾ فهذه أول بشارة أنَّ الملائكة تنزل عليهم عند موتهم وتطمئنهم وتنهاهم عن الخوف.

٢) ﴿وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ﴾ أي لا تحزنوا على أيّ شيء سيفوتكم من هذه الحياة، لأنكم ستجدون عند الله أعظم منه وأحسن.

افرح أيها المؤمن ولا تحزن، واستبشر واستقم على الطاعة، وأدِّها بجدّ ونشاط، بل ابحث عن الطاعة، وتحرَّ مواطنها، فإنّ لك إن تقبّلها الله منك فوزاً عظيماً، وأجراً كبيراً.

إن الطاعة تورث القلب سروراً وفرحة أعظم من الالتذاذ بالمعصية، وذلك أن المؤمن حين كفَّ لذته وحبس شهوته لله تعالى، واللّتين فيهما مضرة النفس، أعاضه الله سبحانه مسرّة ولذّة أكمل منهما، كما قال بعضهم: (والله للذة العفة أعظم من لذة الذنب). ولا ريب أن النفس إذا خالفت هواها أعقبها ذلك فرحاً وسروراً ولذة أكمل من لذة موافقة الهوى بما لا نسبة بينهما، وهنا يمتاز العقل من الهوى. والطاعة تخلّص القلب من أسر الشهوة، فلا أسر أشدّ من أسر الشهوة والهوى، حيث يُسلب الحول والقوة وعزة النفس، فترى العاصي ذليلاً خائفاً، وحاله في ذلك أنه عبد متمرد على سيده، وسيده يدعوه، فالأولى بحال هذا العبد أن يرجع لسيده ويعترف بخطئه.

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: (اعلم أن الزمان لا يثبت على حال كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠] فتارة فقر وتارة غنى، وتارة عزّ وتارة ذلّ، وتارة يفرح الموالي وتارة يشمت الأعادي. والعاقل من لازم أصلاً على كل حال: وهو تقوى الله، والمنكر من عزّته لذة حصلت مع عدم التقوى فإنها ستحول وتخليه خاسراً، ما أتعس أولئك الذين أبلوا أجسادهم في غير طاعة الله، وما أتعس تلك الوجوه العاملة الناصبة التي لم تسجد لله سجدة، بل ما أتعس الذين كبّلوا أنفسهم بذلّ المعاصي فأثقلتهم في الدنيا قبل الآخرة). اهـ.

فهنيئاً لمن سابق فسبق، وهنيئاً لمن تاب وأناب فقُبل، وهنيئاً لمن أحب الله فأحبه الله، جعلنا الله وإياكم ممن يحبهم الله ويفرحون بعيدهم في طاعة الله.

نسأل الله لنا ولكم السعادة والفرح بطاعته، وأن يوفقنا لذلك، والحمد لله رب العالمين.



اثبُتْ على الصِّراط بعْد رمضان ولا تعوجَّ

بقلم: الشيخ ماهر إدلبي.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد ،

أتانا رمضان ففرحت قلوب المؤمنين ، واستنارت وجوههم استبشاراً بهذا الضيف الكريم ، عشنا معه أياماً في طاعة الله ، نصوم نهاره ونقوم ليله ونقرأ كتاب الله ، دمنا على ذلك شهراً حتى وافانا هلال شوال مؤذناً برحيل الحبيب ، وما ندري أفي العمر بقية فنلقاه في عام جديد، فوداعاً رمضان ، نسأل الله لقياك في عام قريب . وإلى أن يعود إلينا رمضان ، هذي نصائح أنصحك بها أخي الحبيب، كي لا تخسر ما حباك به هذا الشهر الكريم، فيأتي العام المقبل، فلا يكاد يعرفك لما أحدثت من التبديل.

الصيام :

أخي الحبيب ، اعتدت الصيام فصمت شهراً كاملاً في الصيف ، فلا تدعنَّ صيام أيام في الشتاء ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله ، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً**» [رواه البخاري (٢٨٤٠) ومسلم (١١٥٣)] . فإن قويت على صيام الاثنين والخميس فصمهما ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يتحرى صيام يوم الاثنين والخميس . [رواه الترمذي (٧٤٥) وصححه الألباني] . وإن عجزت فلا تعجز عن صيام ثلاثة أيام في الشهر ، فالحسنة بعشر أمثالها ، والأيام الثلاثة كثلاثين ، لقوله ﷺ : «**وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها ، وذلك مثل صيام الدهر**» [رواه البخاري (١٩٧٦) ومسلم (١١٥٩)] .

ولا تنسَ أخي الحبيب صيام ستة أيام من شوال ، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر**» [رواه مسلم (١١٦٤)] . والدهر : السنة .

القيام :

أخي الحبيب، قمت رمضان موقناً بحديث رسول الله ﷺ: «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» [رواه البخاري (٣٧) ومسلم (٧٥٩)]. فلا تتركنَّ القيام بعدما أحسست بلذة صلاة الليل ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله ﷺ : «**يا عبد الله لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل فترك قيام الليل**» [رواه البخاري (١١٥٢) ومسلم (١١٥٩)] . ولا تكسل ولو عن ركعتين تركعهما بين يدي الله في جوف الليل . فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين**» [رواه أبو داود (١٣٩٨) وصححه الألباني] .

قراءة القرآن :

أخي الحبيب ، حرصت على ختم القرآن في رمضان ، والبعض ختم عدّة ختمات ، فلا تهجرنَّه بعد الوصال، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ [الفرقان: ٣٠] . فاتلُ أخي كتاب ربّك وافهمه واعمل به . فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه



قال : قال رسول الله ﷺ : «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها . لا أقول : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف**» [رواه الترمذي (٢٩١٠) وصححه الألباني].

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**» [رواه مسلم (٨٠٤)] .

الخلق الحسن :

أخي الحبيب ، راقبت نفسك في رمضان ، وضبطَّ انفعالاتك ، وأمسكت لسانك عن الشرّ ، وأطلقته في الخير لقول رسول الله ﷺ : «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**» [رواه البخاري (١٩٠٣)] . وقوله ﷺ : «**إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل : إني امرؤ صائم**» [رواه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١)] . فحافظ على ما أدَّبك به رمضان ، ولا تفرِّط في القرب من رسول الله ﷺ وأن تكون من أحبابه . فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**إن من أحبّكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً**» [رواه الترمذي (٢٠١٨) وصححه الألباني] .

المحافظة على الصلوات وصلاة الفجر في المسجد :

في رمضان يكثر رواد المساجد ، وتمتلئ بمسلمين طالما صبرت على هجرانهم وخاصة صلاة الفجر، فلا تُعِدْ نفسك إلى الحرمان واحرص على لزوم بيت الرحمن . فإن من السبعة الذين يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه : «**ورجل قلبه معلق في المساجد**» [رواه البخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١)] .

وقال ﷺ : «**المسجد بيت كلّ تقيّ**» [رواه أبو نعيم في الحلية وحسنه الألباني في الصحيحة (٧١٦)] .

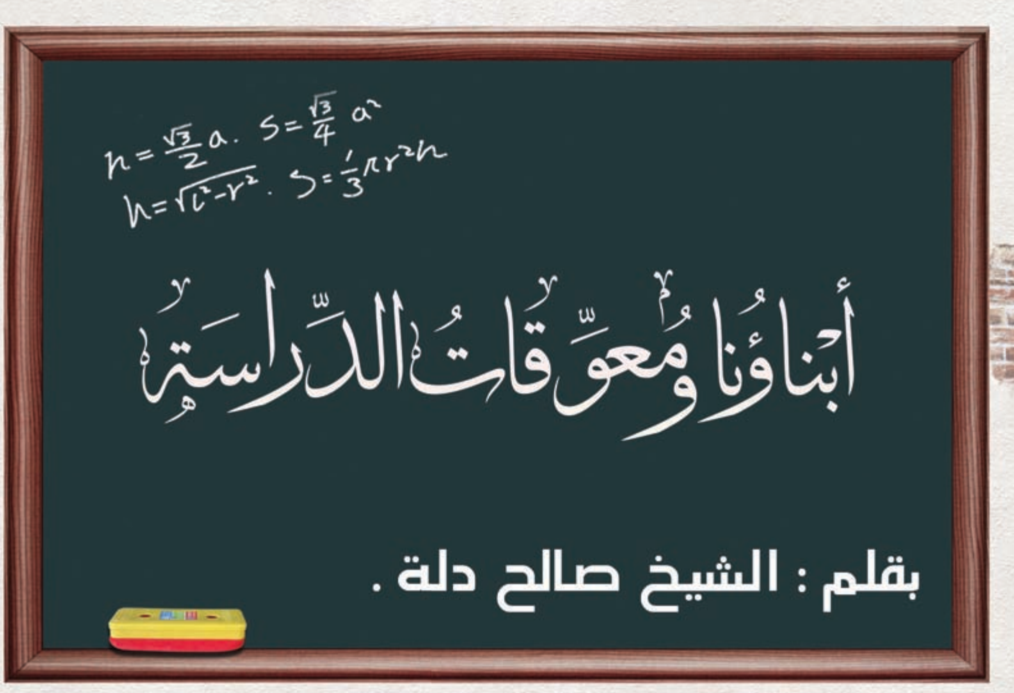
ذكر الله :

أخي الحبيب ، لعلّك تنبّهت أنَّك في هذا الشهر الكريم كنت قريباً من ربِّك جلَّ وعلا ، كثير الذكر له ، شعرت أنَّك عبد مخلوق يعبد خالقه ومولاه ، فالزم ذكره تَنَلْ رضاه. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عزَّ وجلَّ يقول : أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحرَّكت بي شفتاه**» [رواه ابن ماجه (٣٧٩٢) وصححه الألباني] . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورِق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟**» قالوا : بلى ، قال : «**ذكر الله تعالى**» [رواه الترمذي (٣٣٧٧) وصححه الألباني] .

أخي الحبيب ، ها أنت ودَّعت رمضان بأعمال هي إمّا على خير ما تحبّ ، وإمّا على خلاف ذلك ، فاغتنم ما بقي من عمرك ، ففي الحديث : «**افعلوا الخير دهركم ، وتعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده**» [رواه الطبراني في الكبير ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٩٠)] .

وفي الختام ، أخي المسلم الحبيب ، تذكَّر ، تذكَّر ، تذكَّر ، اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل ، والموت قريب ، فاعمل قبل أن يبغتك الأجل ، ولن ينفعك يومئذ النحيب .

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، والحمد لله رب العالمين .



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد :

يهتم كثير من الأهل بأولادهم ويتمنون لهم الأفضل، ويحاولون جهدهم توفير المسكن والطعام واللباس والتعليم المناسب لهم ، وقد تكون مسألة التعليم هي الهدف والمنشود الأول لدى بعض الأهل ، حيث يرون التعليم وسيلة لتحقيق الحياة الكريمة لأولادهم ، فيتخيرون أفضل المدارس ، ويسعون لجمع كل ما يحتاجه الأولاد من كتب ، وأدوات مدرسية ، ووسائل نقل مريحة وغيرها ، وكل ذلك لتهيئة المناخ المناسب لتفرّغ ابنهم أو بنتهم للدراسة من غير شواغل تشغلهم عن ذلك .

يتعلم الأولاد وينجحون ويفرح الأهل بذلك ويحتفلون بكل نجاح لابنهم وبنتهم ، ويكبر الأولاد ويقاربون البلوغ ، وفجأة تتغير الأحوال ، تتدنى العلامات ويرسب الأولاد ، وتتغير اهتمامات هؤلاء الطلاب ، فلا الابن مهتم بتحصيل العلم ، ولا البنت كذلك ، فما السبب ؟

تبدأ أعمال البحث والتنقيب عن أسباب انحدار مستوى الأولاد في التعليم ، فلا يُكاد يرى سبب لذلك ، كل شيء مُؤمَّن ـ كما يُقال ـ ، الطعام ، اللباس ، المال ، الكتب ...

هذه مشكلة يمرّ بها الكثير الآن ، وتؤرق مضاجع الأهل، لأنهم غير قادرين على فهم الأسباب ، ويبدأ لوم النفس بدلاً من لوم الأولاد .

فمن المخطئ ؟ ومن المقصّر ؟

إن السبب قد يبقى خفياً لدى هؤلاء إذا لم ينظروا إلى المشاكل من خلال منظار الشرع الحنيف ، لأن الله سبحانه قد بيّن الطريق القويم الذي من خلاله يحيا الإنسان الحياة الطيبة ويتجاوز فيها مشاكله وتظهر له أسباب تلك المشاكل واضحة جليّة بينما تخفى على غيره ، قال تعالى : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٢] .

عجباً أن تكون من الأسباب الخفية لانحدار مستوى الطلاب العلمي ذكوراً وإناثاً هو مكان الدراسة ، ومحضن التعليم : المدرسة . وذلك عند عدم تهيؤ أسباب النجاح وأدواته فيها ، وأول هذه الأسباب : طاعة الله سبحانه .

إنه عندما يجلس الشاب بجوار الفتاة ساعات طويلة كلّ يوم في تلك المدارس المختلطة ، فيتبادلون الحديث والواجبات، ويتشاركون في الفصل والساحة والمطعم والوقت الطويل ، فإن اهتمامات هؤلاء الأولاد حتماً ستتغير ، بل إن هذه الاهتمامات قد تنتهي إلى سعار مجنون لا يرتوي ولا يهدأ إلا بالوصول إلى ذلك الجنس الآخر . ثمرة مباشرة للاختلاط الكامل الذي لا يقيده قيد ، ولا يقف عند حدّ ، وللصداقات بين الجنسين في المدارس .

إن الفطرة البشرية السليمة تسلّم بضرورة فصل الرجال عن النساء ولا سيّما في المؤسسات التعليمية من مدارس ومعاهد وجامعات ، وقد جرى العرف في كثير من دول العالم على فصل البنين والبنات في المدارس ، وكان ذلك

بدهياً في بريطانيا مثلاً حتى الستينات من القرن الماضي .
يقول الدكتور ليونارد ساكس: (إن فوائد التعليم غير المختلط ليست منحصرة في تحسين المستوى الدراسي، فقد أظهرت عدّة دراسات، أن المتخرج من مدارس التعليم غير المختلط، أكثر ثقة بنفسه، وأكثر جدية في انتهاج سبيل التعليم) .
وأشار إلى دراسة آيرلندية قارنت بين الطالبات في المدارس غير المختلطة، مع طالبات المدارس المختلطة، فوجدت أن اللاتي يدرسن في مدارس غير مختلطة، أكثر ثقة بأنفسهن، بينما الأخريات يعتمد تقييمهن الذاتي على نظرتهن إلى المظهر الشخصي! وبالمقابل وجدت الدراسة أن الطلاب في المدارس غير المختلطة، أكثر انفتاحاً لقبول شريحة أوسع من الموضوعات.
وفي دراسة أخرى ظهر أن البنين في المدارس غير المختلطة، أكثر حرية في متابعة المواضيع التي تميل إليها البنات عادة، وأن البنات اللاتي تخرجن من مدارس غير مختلطة أكثر قابلية لأن تكون موادهن الأساسية الرياضيات والعلوم، بفارق ستة أضعاف عن البنات اللاتي تخرجن من مدارس مختلطة . انظر موقع : [http://www.singlesexschools.org/evidence.html#Australia] ، وقد أشار إلى بعض الدراسات السابقة وغيرها بحث آخر نشر في التجمع الوطني لمدارس البنات، وعلى صفحة العنوان التالي: [http://www.ncgs.org/type٠php?pid=١٦] وفيه تقرير يتناول الجوانب التعليمية، والمهنية، والحصيلة الحياتية، في مدارس البنات بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أظهرت النتائج تفوقاً باهراً لتعليم النساء غير المختلط في الجوانب الثلاثة على اللائي درسن دراسة مختلطة، وقد صدر التقرير بعد مسح قامت به مجموعة (غودمان) في سنة (٢٠٠٠) .
وفي دراسة لباحثين بجامعة (ميتشيجان) في أمريكا ، تأكد أن الطلاب في المدارس غير المختلطة لديهم تطلعات تربوية أفضل، وثقة أعلى في قدراتهم، ومواقف إيجابية نحو الأكاديميين أكثر من طلاب المدارس المختلطة.
فهذا توجيه وبيان ممّن يدعو إلى الاختلاط في المدارس في الدول الغربية إلى تركه ، وذلك لتدني المستوى العلمي لطلاب المدارس المختلطة بوضوح عن أولئك الذين يدرسون في المدارس التي تحوي جنساً واحداً وكل ذلك من خلال البحوث والدراسات والإحصاءات والحقائق الواقعية .
فانظروا إلى هذا الاختلاط المحرم الذي يجتمع فيه الشباب والفتيات كلّ يوم ساعات طويلة، إن التركيز والجهد والوقت سيتحول عن الدراسة إلى أمور أخرى بعيدة جداً ، فالشاب أو الشباب يستغرقون أوقاتهم في الكلام مع الفتيات أو في الكلام عنهن ، وأوقات تضيع في التفكير لمحاولة لفت الانتباه والبروز للآخر . وأما الفتيات فعليهن متابعة الموضة والتجمل وإبراز المفاتن ، مع ظاهرة (حجاب الموضة) أو (الحجاب العصري) الذي يشيع بكثرة في صفوف الفتيات، وقد يكون فيه من الزينة والجاذبيَّة أضعاف الزينة التي تظهر بها المرأة الحاسرة عن شعر رأسها ... وهكذا تحولت المدارس والجامعات إلى ملتقيات وأندية بدلاً من مراكز لتحصيل العلم .
لقد بيّن الله تعالى لنا سبل الخير : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [النساء: ٢٦ ـ ٢٨] . فما فيه مضرّة على الإنسان حرّمه الله سبحانه ، وإن الاختلاط ضرره ظاهر على النفس والمجتمع ككلٍّ ، فالأمة الرائدة القوية المتفوقة في مستواها العلمي هي التي تطيع ربّها ورسولها ﷺ وتترك ما حُرّم فتحوز على التفوق والنجاح .
فهلّا نظرنا مع بداية هذا العام الدراسي الجديد إلى ما فيه حقّاً مصلحة لأولادنا في دينهم ودنياهم ، وبحثنا لهم عن المدارس المناسبة لنراهم غداً ـ إن شاء الله ـ حاملين لراية العلم والتقدم ؟



روي عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أنه رأى يوماً جابر بن عبد الله في السوق وكان معه لحم ، فقال له: ما هذا يا جابر؟ قال : لحم اشتهيته فاشتريته، قال عمر رضي الله عنه: أو كلما اشتهيت اشتريت ؟ أما تخشى أن تكون من أهل هذه الآية: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ [الأحقاف: ٢٠]. أراد عمر رضي الله عنه أن يعلِّم جابراً ضبط النفس وأن لا يطاوع نفسه في كل ما تشتهيه، وكم نحن اليوم بحاجة إلى مقولة عمر رضي الله عنه ونحن نشهد اجتياح الأسواق الكبيرة أو ما يسمى بـ (المولات) إلى مناطقنا حيث غزتها ، وحتى شوارعنا المتواضعة، بعدما كانت حكراً على المناطق السياحية لجلب السواح ، صرنا نجدها هنا وهناك . وكلما شمخ بناء وسألت ما هذا ؟ أُجبت :مول جديد ! وكأنما الأرض ما وجدت إلا لعمارتها بالأسواق والمحلات المكدسة فوق بعضها البعض ، والمطاعم الغربية ذات الوجبات السريعة ـ ولا أدري لماذا هم مستعجلون دائماً ـ التي ما أنزل الله بها من سلطان لا طعم لها ولا فائدة إلا لإثبات وتذكيرنا بأنهم وإن لم يكونوا بجنودهم وأسلحتهم في بلاد المسلمين إلا أنهم هنا معنا بأفكارهم وعاداتهم وثقافتهم في بلادنا وأسواقنا وفي مطاعمنا. (تلك المولات) يزينونها ويلونونها ويضعون ما يضعون فيها ممَّا يستهوي النفوس، ويقسي القلوب ويجبلها على التعلق بهذه الدنيا الفانية ! ففيها: تجد المرأة ضالتها من الملابس والزينة والحلي والأحذية حتى لا تخرج إلا وقد أخرجت كل ما في جيبها وجيب زوجها بل حتى من جيب من يرافقها ، وحتى هي نفسها خرجت من إنسانيتها . تغيرت فتراها لا يهمها إلا أن تكون المميزة ـ وهي أولا أحد ـ فيمتلئ قلبها حسداً من التي تفوقها مالاً وأناقة، أو احتقاراً لمن هي أقل منها مستوى وليست مثلها على الموضة. يجد الشاب ضالته من النساء المتبرجات ، والبنات المائلات المميلات السهلات المنال ، يتعثر الواحد بهن من كثرتهن ، اختلاط سافر ، ضحك واستهتار ، وميوعة ! لو شاهدها أجدادنا الأولون لماتوا غيظاً وكمداً . يجد الولد فيها من ألعاب إلكترونية ،وترفيه مشوه فيه من المساوئ الخلقية والسلوكية ما لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ . يخرج الطفل من مركز اللعب هذا وقد خرج عقله من رأسه . سارح لا تستقر عيناه من شدة ما أتعبها في تركيزه على شاشات الكمبيوتر وخلف الشبكة العنكبوتية التي ما وجدت فريستها إلا بفلذة أكبادنا.

يا حسرتاه على أموال المسلمين أين تنفق وعلى أيّ وجه ! يا حسرتاه على تضييع نعم الله وبذلها بما لا ينفع ! وقد أخبرنا حبيبنا وقدوتنا ﷺ: «**لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه ، وماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه وماذا عمل فيما علم**» . [رواه الترمذي (٢٤١٦) وحسنه الألباني] . ماذا كان ليقول عمر رضي الله عنه لو رأى المسلمين ماذا اشتهوا وماذا اشتروا ؟

إذا بلغ المال في أيدينا مبلغه وصرنا في حيرة أين نضعه وفاض من جيوبنا وخزائننا ، إليك أخي بعض وجوه الإنفاق المشروعة علّنا بها ننقذ أنفسنا من وعيد الجبار ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦] .

أولاً: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا





تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة: ٢١٥] . إذن الوالدان من أولويات ما تنفق عليه أخي المسلم . قالت لي إحدى النساء : والله لو أعطاني ولدي ٥٠٠٠ ليرة شهرياً لفرحت بها فرح من امتلك ثروة ! لن أكلفه كثيراً، ثمن السكاكر التي يحضرها لأولاده ! فقط أعرف أنه يذكرني ويفكر بنا أنا ووالده ! سبحان الله ، تأمل أخي المسلم واعتبر...كم من أقارب لا نعلم حالهم ، لا نعلم كيف ينفقون وكأن لسان الحال يقول : الله يعين حسبي بيتي وأولادي والله المستعان . أين حديث رسولنا الكريم ﷺ : **«ما نقص مال عبد من صدقة»** [رواه الترمذي (٢٣٢٥) وصححه الألباني] ، أما اليتامى والمساكين فيملؤون لبنان ، ما عليك إلا أن تسأل فترى المحتاجين يأتونك من كل فجٍّ عميق .

ثانياً: أوجه البر كثيرة: منها صلة الأرحام بالهدايا والصدقات وصرف الزكاة ، الإنفاق على مجالس العلم وطلابه، نشر كتيبات إسلامية ، وإنفاق المال في طباعة المصاحف ونشرها في أرجاء المعمورة ، المساهمة بإعالة من يريد الزواج والمساهمة بإعفاف شباب المسلمين ، مساعدة الغارمين ، القرض الحسن لإخواننا المحتاجين ، ومن لا يستطيع دفع إيجار بيته كم سيجد منك أخوة صادقة عندما تقول سأساهم معك بمبلغ شهرياً عسى أن يفرج الله عنك ، تدريس شباب المسلمين المتفوقين الذين لا يستطيعون دفع تكاليف الجامعات ، مساعدة أصحاب المشاريع الصغيرة الذين لا يجدون رؤوس الأموال وفي عقولهم أعمال تدرُّ على المجتمع الخير الكثير ومن ثم تشغيل اليد العاملة التي تقبع في الطرقات عاطلة عن العمل، وبناء المساجد وفيها من الثواب الكبير الذي لا يخفى على أحد . هكذا تنفَق الأموال التي هي أمانة من الله بين أيدينا التي سنسأل عنها فأعدّوا لها من الآن جواباً تلقون به المولى عزَّ وجلَّ .

أخيراً : أذكركم إخواني بأن أبغض الأماكن عند الله الأسواق وأحبها إليه المساجد ، فاختر ما تمليه عليك فطرتك السليمة المؤمنة .

قد يقول قائل : لا بدَّ لنا من الخروج في يوم الإجازات والتنزه والأولاد لنفرحهم. له نقول: أخي الكريم لبنان بلد الجمال لو خططت في كل يوم إجازة أن تعرفهم على روعة الجبال وجمال شواطئ البحار، عرّفهم على مساجد لبنان ، اذكر لهم علماء بلاد الشام ، دلّهم على الأوزاعي ، أخبرهم كيف كانت بلاد المسلمين موحدة ، خذهم إلى الحدود وأشِر أن هناك فلسطين تنتظرك يا بني كي تخلصها من أسرها ، علّمهم ، فهم لهذا محتاجون ، كي يسبحوا الله كثيراً ويذكروا عظمة مخلوقاته ويتفكروا في خلق السموات والأرض، لوجدت منافع كثيرة: لتقرب الأولاد من الله بالأذكار والتسبيح ، ولربطهم بتاريخ هذا البلد وكيف أن المسلمين هم الذين عمروها لا كما يزيف لهم الإعلام ، ولوفَّرت تلك المبالغ الطائلة التي تنفق في الأسواق ، ولأفشلت مخططات الأعداء بتدمير شبابنا وإلهائه بما لا ينفع وتصنيعه كما يشاؤون، وما يحصل في الدول العربية والإسلامية ليس عنّا ببعيد ، ونرى آثاره رؤي العين، نسأل الله العافية .

اللهم إنا نسألك أن تجعل المال في أيدينا لا في قلوبنا ، ووفِّقنا ربنا في وضعه كما تحب وترضى ، وبارك لنا فيه وارزقنا شكره والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أينَ نحنُ من برِّ الوالدين؟

بقلم : وليد المغشوش .

طالب في معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية .

الحمد لله القائل في كتابه : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣ ـ ٢٤] ، والصلاة والسلام على رسول الله الذي بعث هادياً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، أما بعد :

فإن من أعظم المعاصي التي عصي الله بها في الأرض، عقوق الوالدين ، ولذلك توعّد الله العاقّ بالعذاب الأليم . والعقوق جريمة شنيعة ، تقشعر لها الأبدان، ويندى لها الجبين . أنكرها حتى الجاهليون واليهود والنصارى في شرائعهم ، ولذلك يقشعر جلد المؤمن يوم يرى الابن كلما كبر وشبّ وقوي تغمّط حق والديه وقد أذهبا العمر والشباب وزهرة الحياة في تربيته ، سهرا لينام، وجاعا ليشبع ، وتعبا ليرتاح ، ولما كبرا وضعُفا ، ودنيا من القبر ، وأصبحا قاب قوسين أو أدنى من الموت، أنكر حقّهما ، وجعلهما في مكان من الذلّة لا يعلمه إلا الله ، وانظر لهذه الصورة العجيبة للأب، وهو مُحْدَوْدَبُ الظهر ، قليل الصبر، قد شاب رأسه ولحيته، وصورة الأم وقد دنت من القبر وأصبحت تتلهف على شبابها الذي أنفقته في تربية هذا الابن ، فلما ترعرع وقوي ظهره كان نكالاً وغضباً ونكداً على والديه . قال الله تعالى : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [الإسراء: ٢٣] حتى كلمة (أُفّ) على صغرها عند الناس لا تُقال للوالدين، وقد خصّ الرسول ﷺ الأم بحسن الصحبة ثلاث مرات والأب مرة واحدة . ففي الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل : يا رسول الله ، من أحقّ بحسن الصحبة؟ قال : «أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك» [رواه مسلم (٢٥٤٨)] .

لأمـك حـق لو علمـت كـثـير
كـثيرك يـا هذا لديه يسيـر
فكـم ليلة باتت بثقلك تشتكـي
لهـا مـن جـواها أَنَّةٌ وزفير
وكم غسلت عنك الأذى بيمينها
وما حـجرها إلا لديك سرير
وكم مرّة جاعت وأعطتك قُوتَها
حـناناً وإشفاقاً وأنت صغير
فدونك فارغب في عميم دعائها
فـأنت لِما تـدعو إليه فـقير

ويجب عليك أن تبرَّ أباك وتحسن إليه في الفعل والقول ، وإذا كان ذا حاجة فعليك أن تواسيه . واجتهد في برِّهما والإحسان إليهما والحرص على كسب رضاهما لقول النبي ﷺ : «رضا الله في رضا الوالدين ، وسخطه في سخط الوالدين» . [صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٠٧)] .

رأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلاً قد حمل أمه على رقبته وهو يطوف بها حول الكعبة ، فقال : يا ابن عمر ، أتراني جازيتها ؟ قال: لا ، ولا بطلقة واحدة من طلقاتها ، ولكن قد أحسنتَ، والله يثيبك على القليل كثيراً .

وقال سفيان بن عيينة : قدم رجل من سفر ، فصادف أمه قائمة تصلي ، فكره أن يقعد وأمه قائمة، فعلمت ما أراد فطوّلت ليؤجر .

وفي قصة الثلاثة الذين انحدرت عليهم الصخرة من الجبل فسدَّت عليهم باب الغار ، «فقال رجل منهم : اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً ـ والغبوق : الشراب بالعشي ـ فنأى بي في طلب شيء يوماً ، فلم أرِحْ عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين ، وكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً ، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر ، فاستيقظا فشربا غبوقهما» . [رواه البخاري (٢٢٧٢)] وفي رواية للبخاري (٥٩٧٤) ومسلم (٢٧٤٣) : «والصبية يتضاغون عند قدمي ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر».

فأين نحنُ من ذلك ؟

اللهم وفِّقنا للبرِّ، ووفِّق شبابنا ، اللهم اغفر لي ولوالديَّ ، ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .



إمْتاعُ الجُلسَاء بأذكار الصَّباح والمسَاء

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات. لم يضرّه شيء**» [رواه الترمذي (٣٣٨٨) وقال الألباني : حسن صحيح] .

(**بسم الله**) : الباء متعلقة بالاستعاذة المقدرة ، أي : أعوذ باسم الله ، أو متعلقة بأستعين أو أتحفظ، أي : أستعين وأتحفظ من كل مؤذٍ باسم الله .

(**الذي لا يضرّ مع اسمه**) : أي مع ذكره باعتقاد حسن ونية خالصة .

(**شيء**) : كائن (**في الأرض**)

(**ولا في السماء**) : أي من البلاء النازل منها .

(**وهو السميع**) : أي لأقوالنا .

(**العليم**) : أي بأحوالنا .





الحمد لله والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

أيّها الأحبة في الله لا زال الحديث موصولاً عن فضائل الصحابة رضي الله عنهم ومنهم الآل والقرابة رضي الله عنهم أجمعين .

وإن من أعظم أسباب زيادة الإيمان دراسة سيرة أولئك الأبرار الذين أحيوا الحق بذكره وأماتوا الباطل بهجره . وقد اخترت لكم اليوم سيداً من سادات هذه الأمة ، إنه الحبيب ابن الحبيب الشهيد ابن الشهيد الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما .

والحديث عن الحسن بن علي ـ والله ـ أحلى من الحلي، وسوف يكون في نقطتين ، نسأل الله الهدى والسداد والهداية والرشاد .

هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف . الصحابي السيد ، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه وسيد شباب أهل الجنة ، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد .

ولد رضي الله عنه سنة ثلاث من الهجرة ، وعقّ عنه جدُّه ﷺ بكبشين ، وتوفي سنة إحدى وخمسين ـ كما ذهب إليه البخاري ـ شهيداً صابراً محتسباً رضي الله عنه وأرضاه .

أما فضائله كثيرة جليلة ، فأختار إليك بعضاً منها عسى الله أن ينفعنا بها .

١ ـ إنّه الشبيه بالنبي ﷺ :

عن عقبة بن الحارث قال : صلَّى أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال : بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي . وعليٌّ يضحك . [أخرجه البخاري (٣٥٤٢)] .

فانظر يا أخي ـ رعاك الله ـ إلى تكريم الصدّيق الأكبر لهذا السيد الحبيب .

٢ ـ دعاءٌ مستجاب ومنقبة مباركة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال للحسن : «**اللهم إني أحبُّه فأحبَّه وأحبَّ من يحبُّه**» . [أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٤٩ ، ٣٣١)] .

ورواه نعيم المجمر عن أبي هريرة رضي الله عنه فزاد : (فما رأيت الحسن إلا دمعت عيني) [أخرجه أبو نعيم (٢/ ٣٥)] .

قال مؤرخ الإسلام الإمام الذهبي رحمه الله : (وروى





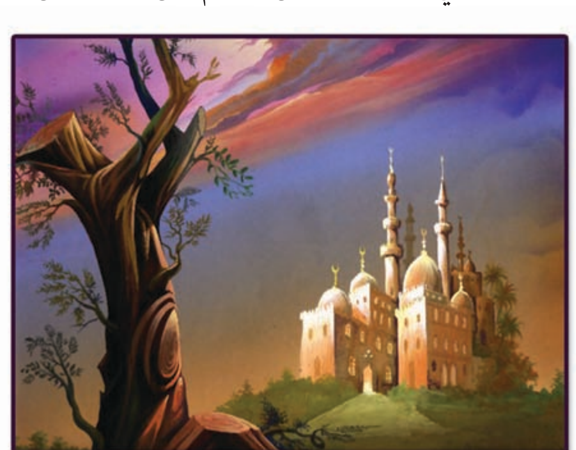

نحوه ابن سيرين عنه وفي ذلك عدة أحاديث فهو متواتر) [السير (٣/ ٢٥١)] .

فنشهدك يا ربّنا على حبِّ نبيّك ﷺ وحبّ من يحبّه ﷺ وحبّ الحسن وأخيه وأبويه الكريمين وآل البيت أجمعين .

٣ ـ صلحٌ مباركٌ عظيمٌ مفتاحه السيد الحسن بن علي رضي الله عنهما .

قال أبو بكرة رضي الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه ، وهو يُقبل على الناس مرة وعليه أخرى ، ويقول : «**إن ابني هذا سيّد ، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**» . [أخرجه البخاري (٢٧٠٤)] .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : (وفي هذه القصة من الفوائد علم من أعلام النبوة ، ومنقبة للحسن بن علي فإنه ترك الملك لا لقلّة ولا لذلّة ولا لعلّة بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين ، فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة . وفيه ردٌّ على الخوارج الذين كانوا يكفرون علياً ومن معه ، ومعاوية ومن معه ، بشهادة النبي ﷺ للطائفتين بأنهم من المسلمين...)



[الفتح (١٣/ ٨٣)] .

فقد وقع ذلك الصلح المبارك بين السيد العظيم الحسن وخال المؤمنين معاوية رضي الله عنهما واجتمعت كلمة المسلمين حتى أطلق على هذا العام عام الجماعة لاجتماع الأمة على أمر واحد .

٤ ـ بشرى سماوية للحسن رضي الله عنه :

عن حذيفة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : «**هذا ملك لم ينزل قبل هذه الليلة استأذن ربّه أن يسلّم عليّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**» [أخرجه الترمذي (٣٧٨١) وغيره وصححه الألباني] .

٥ ـ تفدية النبي ﷺ له بأبويه رضي الله عنه :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يصلّي، والحسن والحسين يثبان على ظهره ، فيباعدهما الناس ، فقال النبي ﷺ : «**دعوهما بأبي هما وأمي ، من أحبّني فليحبّ هذين**» [السلسلة الصحيحة (٤٠٠٢)] .

فهذه يا أخي ـ بارك الله فيك ـ بعض مناقب هذا السيد الشهيد ، وأنصحك بالرجوع إلى كتب السنّة ففيها المزيد مما يقرّ عيون الموحدين ويزيد أهل السنة ثباتاً على ما كان عليه هؤلاء الأبرار من الوفاء لهذا الدين الذي شرّفنا الله بالانتماء إليه .

وأخيراً نسأل الله أن يجعل هذا الكلام زاداً إلى حسن المصير إليه وعتاداً إلى يمن القدوم عليه ، إنه بكلّ جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات .








نافذة على العقيدة :

توحيد الربوبية : هو إفراد الله بأفعاله كالخلق والتدبير وغيرهما ، قال الله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] وقال رسول الله ﷺ : «**اللهم لك الحمد أنت ربّ السموات والأرض**» [رواه البخاري (٧٣٨٥) ومسلم (٧٦٩)] .

توحيد الألوهية : هو إفراد الله بالعبادة ، كالدعاء والذبح والنذر والحكم والصلاة والرجاء والخوف والاستعانة والتوكل وغيرها . قال الله تعالى : ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] . وقال رسول الله ﷺ : «**فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله**» [رواه البخاري (١٤٥٨) ومسلم (١٩)] وفي رواية البخاري (٧٣٧٢) : «**إلى أن يوحّدوا الله تعالى**» .

نافذة على الفقه :

باب المسح على الخفين :

شروطه : لبسهما بعد كمال الطهارة المائية ـ سترهما لغالب محل الفرض ـ طهارة عينهما .

مبطلاته : الحدث الأكبر ـ انقضاء المدة ـ خلع الممسوح عليه .

مدته : يمسح المقيم يوماً وليلة ، والمسافر ثلاثة أيام ولياليهن .

نافذة على اللغة :

فصل في الأنفة :

يُقال : فلانٌ أَنِفٌ ، وأنوفٌ ، أبيٌّ ، حميٌّ ، أشمُّ ، شريف الطبع ، عالي الهمة ، عزيز النفس ، أشمُّ الأنف ، شديد الشكيمة ، شديد الحُميَّا ، أبيُّ الضيم ، لا يعنو لقهر ، ولا يقيم على مذلة . وهو من قوم أُنُفٍ ، أباةٍ ، شُمِّ الأنوف . وهو يترفع عن هذا الأمر ، ويتعالى ، ويتنزّه ، ويتكرّم .

نافذة على التفسير :

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤] . أي : وما جعل الله لأحدٍ قبل الرسول ﷺ البقاء الدائم في الدنيا ، فإن مات الرسول ﷺ فهل يخلد أعداؤه الذين يتمنون موته بعده ؟ وفيه دليل على موت الخضر لأنه بشر . [التفسير الميسر ، د. عائض القرني (ص: ٤٦٤)] .





س : هل يجوز للمرأة أن تمسح على خمارها ؟

ج : المشهور من مذهب الإمام أحمد ، أنها تمسح على الخمار إذا كان مداراً تحت حلقها ، لأن ذلك قد ورد عن بعض نساء الصحابة رضي الله عنهن .

وعلى كل حال فإذا كانت هناك مشقة ، إمّا لبرودة الجو أو لمشقة النَّزع واللفّ مرة أخرى ، فالتسامح في مثل هذا لا بأس به ، وإلا فالأولى ألا تمسح . [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٤ / ١٧١)].

س : هل خروج الهواء من فرج المرأة ينقض الوضوء ؟

ج : لا ينقض الوضوء ، لأنه لا يخرج من محل نجس كالريح التي تخرج من الدبر . [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٤ / ١٤٧)] .

س : عندما نقرأ في كتب الفقه نجد كثيراً من المسائل فيها أكثر من قول ، فما هو موقف طالب العلم من ذلك ، وما موقفه إذا ذكرت المسألة بلا دليل ؟

ج : إذا كان طالب العلم أهلاً للترجيح ، وعنده مقدرة على اختيار ما يراه بدليله ، جاز له ذلك ، وإذا لم يكن أهلاً لذلك سأل من يثق بعلمه . وبالله التوفيق وصلّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم. [فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٢ / ٩٣)]

س : الصف في الصلاة من أين يبدأ ؟ هل يبدأ من خلف الإمام أم من أقصى اليمين ؟

ج : يبدأ الصف الأول في الصلاة من خلف الإمام ممتداً إلى اليمين وإلى الشمال ، لا من أقصى اليمين كما في السؤال، وهكذا الصف الثاني فما بعده . [اللجنة الدائمة ـ فتاوى إسلامية (١ / ٢٢٣)]

س : ما حكم شراء العملة وبيعها عند ارتفاع قيمتها ؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً .

ج : التعامل بالبيع والشراء في العملات يسمّى صرفاً ، والصرف لا بدّ فيه من التقابض في مجلس العقد ، فإذا حصل التقابض في مجلس العقد فإن ذلك لا بأس به ، بمعنى أن الشخص لو صرف نقوداً سعودية بدولارات أمريكية فلا بأس بهذا ، ولو كان يريد الربح في المستقبل ، لكن بشرط أن يأخذ الدولار الذي اشترى وأن يعطي الدراهم السعودية التي باع . أما بدون قبض فإن ذلك لا يصحّ ، وهو من ربا النسيئة . [الشيخ ابن عثيمين ، كتاب الدعوة (٥) . (٢/ ٤٠)]



كي تصدر حكماً عادلاً ، يجب أن تكون أذناك متعادلتين .
لا تعطِ الفقير السمكة ، ولكن علِّمه كيف يصطادها .

قال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد : (هذا كتبته من حفظي ، وغاب عني أصلي : إن عبد الله العمري العابد كتب إلى مالك يحضّه على الانفراد والعمل ، فكتب إليه مالك: إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق ، فرُبّ رجل فُتح له في الصلاة ، ولم يفتح له في الصوم ، وآخر فُتـح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم ، وآخر فُتح له في الجهاد ، فنشر العلم من أفضل أعمال البرّ ، وقد رضيت بما فُتح لي فيه ، وما أظنّ ما أنا فيه بدون ما أنت فيه ، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبرّ) . [سير أعلام النبلاء (٨/ ١١٤)] .

قال الشافعي رحمه الله :

(إذا رأيـت شباب الحي قـد نشأوا	لا يحملـون قـلال الحبر والورقـا)
(ولا تراهم لدى الأشياخ في حلق	يعون من صالح الأخبار ما اتّسقا)
(فـعدِّ عنهـم ودعهم إنهـم همـج	قـد بدّلـوا بعلـو الهمّـة الحمقـا)

[الآداب الشرعية (١/ ٢٢)] .

سئل ابن المبارك ـ بحضور سفيان بن عيينة ـ عن مسألة فقال : إنَّا نُهينا أن نتكلم عند أكابرنا .
[سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٢٠)]

قال عثمان رضي الله عنه : ما أسرَّ أحد سريرة إلا أظهرها الله عزَّ وجلَّ على صفحات وجهه وفلتات لسانه .
[الآداب الشرعية (١/ ١٤١)] .

قال أبو الدرداء رضي الله عنه لأم الدرداء : إذا غضبتُ فرضيني ، وإذا غضبت رضيتك ، فإذا لم نكن هكذا ، ما أسرع ما نفترق .
[روضة العقلاء (ص: ٥٨)] .

دخل أبو العتاهية على الرشيد فقال : سَلْ يا أبا العتاهية ، فقال :

(إذا كـان المنال ببـذل وجـه	فـلا قربت مـن ذاك المنـال)

[روضة العقلاء (ص: ٢٠٤)] .



تُعلِن



إدارةُ معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية بالتعاون مع جمعية السّراج المنير الإسلاميّة

عن افتتاح

شعبة الاقتصاد الإسلامي

في بيروت للعام الدّراسيّ ١٤٣١-١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠ - ٢٠١١

مُدة الدراسة: سنة دراسية كاملة (فصلان دراسيان) .

مركز التدريس: مركز عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها التابع لجميعة السراج المنير الإسلامية بيروت .

يبدأ التسجيل: بعد عيد الفطر .

تبدأ الدّراسة: الخميس ٢٨/ شوال/ ١٤٣١هـ الموافق : ٧/ ١٠/ ٢٠١٠ .

أيّام الدّراسة: الاثنين والخميس الساعة الخامسة مساءً .



الخلفاء الراشدون

من فتاوى العلماء



مجلة إسلامية شهرية متخصصة ـ العدد الثالث ـ تصدر كل شهرين مؤقتاً

الأسباب المعينة على الخشوع في الصلاة

فضيلة الشيخ يحيى بن خالد عثمان

ظاهرة الإعراض عن طلب العلم الشرعي

د. سعد الدين بن محمد الكبي

العمل الحسن

فضيلة الشيخ
ناهض بن هاشم حسين

كيف نربي أولادنا

زينب بنت زكريا المحمد





يعلن مركز القبس للدورات المهنية والدراسات الإسلامية
بدء العام الدراسي الجديد في سنته الثالثة
(تدريس مهني خاص للإناث مع الدراسة الشرعية)

يبدأ التسجيل

في ٨ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق ليوم الأحد ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٩ م

وينتهي

في ١٨ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق ليوم الأربعاء ٧ / ١٠ / ٢٠٠٩ م

من الواحدة ظهراً حتى الرابعة مساءً .

تبدأ الدراسة

يوم الأحد ٢٢ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق له ١١ / ١٠ / ٢٠٠٩ م

أيام الدراسة

الأحد: من الثامنة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

الاثنين ـ الثلاثاء ـ الأربعاء : من الواحدة والنصف ظهراً حتى السادسة مساءً.

المكان

حلبا ـ طريق وادي خالد ـ مفرق مؤسسة إبراهيم للأخشاب.

لبنان ـ عكار ـ حلبا ـ ص ب : ١٨ هاتف : ٦٩١٤٣٨ ٦ ٠٠٩٦١ ـ ٩٦٥٣٤٨ ٣ ٠٠٩٦١
البريد الإلكتروني : sanabel_alkhayer@yahoo.com



تتقدمُ أسرةِ مجلةُ نفحات

منَ المسلمينَ الكرام

بأسمى آياتِ التَّبريك

والتهنئة بحلولِ عيد الفطرِ

المبارك .

تقبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنكم .







بقلم رئيس التحرير

الحمد لله الذي منَّ علينا بموسم الطاعات ، وشهر البركات ، والصلاة والسلام على خير من صام وقام وقرأ القرآن ، وعَبَدَ الله حتى أتاه اليقين .

أما بعد ، فها قد غابت شمس شهر رمضان المبارك ، ومع غيابها يودّع المسلمون شهر الصيام والقيام ، ويتخرج الصائمون في جامعة العبادة .

لقد كانت مساجدنا في رمضان معمورة ، وقراءة القرآن فيه مشهورة ، واليوم تُهجر المساجد ، وتنطفئ المصابيح ، وتنقطع التراويح ، ونعود إلى العادة ، ونفارق شهر العبادة .

فهنيئاً للمقبول في هذا الشهر بتوبة الله عليه وغفرانه ، وتعساً للمطرود بإصراره على عصيانه ، لقد عظمت مصيبته ، فأين دمعته وتوبته ، إلى أي وقتٍ يؤخر التوبة ، أإلى عامٍ قادم !!

كلا . . فليس إلينا مدة الأعمار ، ولا معرفة المقدار ، فكم من اشترى ثياباً للعيد ، أُلبسها في كفنه، وكم من اتخذ طيباً لعيده جُعل في تلحيده .

فعسى المقبول أن يحافظ على درجة قبوله عند الله ، فيجعل شهور عمره كلها رمضان ، وعسى المطرود أن يبادر بالتوبة ، ويستدرك ما فاته قبل الندم ، وحلول الأجل بفوات قطار العمر ، والأعمال بالخواتيم .

نسأل الله أن يتقبل منّا رمضان ، ويعيده علينا وقد أُلبسنا ثياب التقوى والعزّ ، لِيُهلَّ علينا عيد النصر على النفوس ، والشياطين ، والظالمين ، ويومئذٍ يفرح المؤمنون .

المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير
فضيلة الشيخ
محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير
ماهر إدلبي

لبنان ـ عكار
ص.ب : ٢٠٨ ـ طرابلس
تليفاكس : ٤٧١٧٨٨ ٦ ٠٠٩٦١
E-mail
majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرفية : بنك البركة
طرابلس ـ التل : ٢٣١٦٤





بقلم الشيخ يحيى بن خالد عثمان

تكلمنا في العدد الماضي عن الخشوع وأثره في واقعنا ، ونتكلم في هذا العدد عن الأسباب المعينة على الخشوع في الصلاة :

لما كان الخشوع هو لبّ الصلاة وروحها ، فقد نهى النبي ﷺ عن الأسباب التي تحول بين المصلي وخشوعه، فمن ذلك :

نهيه ﷺ عن الصلاة بحضرة الطعام ، قال ﷺ : «**إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدؤوا بالعشاء** »[رواه البخاري (٥٤٦٥)] ، لما فيه من ذهاب كمال الخشوع ، ولو أدّى ذلك إلى فوات فضيلة أول وقتها ، لأن فضيلة الخشوع مقدمة .

وهذا ما فقهه ابن عمر رضي الله عنهما كما ذكر البخاري تعليقاً أنه كان إذا حضر عشاؤه وسمع الإقامة وقراءة الإمام لم يقم حتى يفرغ .

وفي المرفوع عنه ﷺ : «**إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وإن أقيمت الصلاة**» . [رواه البخاري (٦٧٤)]

ويلحق بالطعام ما في معناه ممّا يشغل القلب . قال أبو الدرداء رضي الله عنه : من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ .

ومن ذلك نهيه ﷺ عن الالتفات في الصلاة . وذلك لما سئل عنه فقال ﷺ : «**هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد**» . [رواه البخاري (٧٥١)]

ومن ذلك نهيه ﷺ عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة لما فيه من الاشتغال عن الخشوع. قال ﷺ : «**لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم**» . [رواه مسلم (٤٢٨)]

ومن ذلك أمره ﷺ لعائشة رضي الله عنها لما سترت جانب بيتها بقرام : «**أميطي عنّا قرامك هذا ، فإنه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي**» [رواه البخاري (٣٧٤)] .

وفي قصة أنبجانية أبي جهم رضي الله عنه : «**فإنها ألهتني آنفاً عن صلاتي**» [البخاري (٣٧٣) ومسلم (٥٥٦)] .

ومن ذلك نهيه ﷺ عن الصلاة وهو يدافعه الأخبثان ـ أي : البول أو الغائط ـ قال ﷺ : «**لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الأخبثان**» [رواه مسلم (٥٦٠)] .

نسأل الله جلّ في علاه أن يرزقنا الخشوع في صلاتنا والخضوع في جوارحنا ، وأن يوفقنا لإتمام صلواتنا كي يكون لها أثر في حياتنا وواقعنا .

إنه خير مسؤول وأقرب مجيب .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

العملُ الحسنُ

بقلم الشيخ ناهض بن هاشم حسين



اعلم أخي ـ علمني الله وإياك ـ أن العبرة في العمل: الحُسن لا الكثرة ، النوعية لا الكمية ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ١ ـ ٢] . ولا شكَّ أنَّ الله تعالى لا يعظّم الأعمال لكثرتها إلا أن تكون موافقة للسنة ، قال الله تعالى : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ولم يقل : أكثر عملاً. والعمل الحسن ما كان موافقاً للسنة ، وليس قَدْرُ مَن أهدى للمَلِك جوهرَتَيْن كقَدْرِ مَنْ أهدى له حمل تبنٍ. [الأمر بالاتباع للسيوطي ، مقدمة التحقيق للشيخ مشهور سلمان (ص ٦)] .

والعمل الحسن سمّي بذلك لأنه به يحسن حال صاحبه في الدارَيْن ولا يقبل الله عزَّ وجلّ إلا ما كان حسناً ، ولا ينال العمل رتبة الحُسْنِ إلا إذا ألبس تاج الإخلاص ورداء الموافقة .

قال الفضيل بن عياض رحمه الله : العمل الحسن هو أخلصه وأصوبه . قالوا : يا أبا علي ! ما أخلصه وأصوبه؟ قال : إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل ، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل حتى يكون خالصاً وصواباً ، والخالص ما كان لله ، والصواب ما كان على السنة . [مدارج السالكين (١/ ١٠٤ ـ ١٠٥)].

وهذان الأمران ـ الإخلاص والموافقة ـ هما ركنا العمل المتقبل .

قال العلامة ابن كثير رحمه الله : (وهذان ركنا العمل المتقبل ، لا بُدَّ أن يكون خالصاً لله ، صواباً على شريعة رسول الله ﷺ) . [تفسير ابن كثير (٣/ ١٥٢)] .

وهما ميزان الأعمال ، قال العلامة السعدي رحمه الله في شرحه لحديثي عمر وعائشة رضي الله عنهما ـ «**إنما الأعمال بالنيات...**» و«**من أحدث في أمرنا هذا ...**» ـ : هذان الحديثان العظيمان يدخل فيهما الدين كله أصوله وفروعه ظاهره وباطنه ، فحديث عمر ميزان الأعمال الباطنة ، وحديث عائشة ميزان الأعمال الظاهرة .

ففيهما الإخلاص للمعبود والمتابعة للرسول ﷺ اللذان هما شرط لكل قول وعمل ، ظاهر وباطن ، فمن أخلص أعماله لله متبعاً في ذلك رسولَ الله ﷺ ، فهذا الذي عمله مقبول ، ومن فقَدَ الأمرين أو أحدهما فعمله مردود داخل في قوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣] والجامع للوصفين داخل في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [النساء: ١٢٥] ، ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٢] وهذا مقرر عند علماء الحديث والسنة .

قال الإمام أبو طاهر السّلفي رحمه الله :

واعلم أن الأجر ليس بحاصل

إلا إذا كان له صفتان

لا بُدَّ من إخلاصــه ونقائــه

وخــلـوّه مـــن سائر الأدرانِ

وكذا متابعة الرسول فحكمها

نصٌّ بحكــم نبينا العدنانِ .

[حوار هادئ للشيخ عمر العمراني (ص ١٤)] .

وقال العلامة الحكمي رحمه الله :

شرط قبول السعي أن يجتمعا

فــيه إصابة وإخلاص مـعاً

لله رب العــرش لا ســواه

موافقُ الشرع الذي ارتضاه .

[منظومة سلم الوصول] .

فعلى طالب الهدى ومريد النجاة تحقيق هذين الأصلين، إذ بهما النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة .

ولقد كان نبينا الأكرم ﷺ حريصاً على تربية الصحابة رضي الله عنهم على هذين الأصلين لتسلم عبادتهم من أيِّ ناقض ، فكانوا على الهدى المستقيم ولم يلتفتوا عن ذلك يمنة ولا يسرة ، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

فعن أنس رضي الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ ، فلما أُخبروا كأنهم تقالّوها فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبداً . وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله ﷺ فقال : « **أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني** » [البخاري (٥٠٦٣)] .

وهذا الحديث فيه فوائد جليلة : منها حرص الصحابة رضي الله عنهم على الازدياد من العبادات والطاعات، فقد تقربوا إلى الله تعالى بقربات يعجز عنها أولو العزم من الرجال ، لكن النبي ﷺ أنكر هذا الفعل الذي هو نوع من التوسع في المباح ، ولم يشكَّ ﷺ في إخلاصهم وحبهم للخير ، لكنه ﷺ أرشدهم إلى أقوم طريق ، وأن المباحات والمندوبات تنقلب إلى محرمات إذا خرجت عن الهدي النبوي . [بهجة الناظرين (١/ ٢١٨ـ ٢١٩)] .

فلم يقبل ﷺ منهم المبالغة في ترك المباحات ، فقل لي بربك ، فهل يرضى من غيرهم فعل الممنوع والابتداعات ؟ فهيهات ثم هيهات .

*****



عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال ، كان كصيام الدهر» [رواه مسلم (١١٦٤)] .



كيف نربي أولادنا ؟

بقلم زينب بنت زكريا المحمد

إنّ موضوع تربية الأولاد مهم جداً ، يتوقف عليه مصلحة الآباء والأبناء معاً ، بل يتوقف عليه مصلحة الأمة والمجتمع ، لأن التربية تنتقل من جيل إلى جيل .

إن الأم والأب والمعلم والمجتمع مسؤولون أمام الله تعالى عن تربية هذا الجيل ، فإن أحسنوا تربيته سعدوا في الدنيا والآخرة ، وإن أهملوا تربيته كان وزره في أعناقهم ، فهم المسؤولون عنه لقوله ﷺ : «**كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته**» [متفق عليه]

ومن أهم أمور التربية : إصلاح المربي لنفسه ، لأن الولد كثير التأثر بوالديه ، لأنهم بالنسبة إليه القدوة ، فيجب عليك أيها المربي إصلاح نفسك قبل كلّ شيء ، وإنّ حسن سلوك المعلم والأبوين أمام الأولاد أفضل تربية لهم .

وننصح الأبوين بنصائح يستعينون بها على تربية أولادهم:

١ ـ تعليم الطفل النطق بـ : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وإفهامه معناها عندما يكبر ، أن لا معبود بحق إلا الله وأنّ محمداً ﷺ مبلِّغٌ عن الله .

٢ ـ غرس محبة الله والإيمان به في قلب الولد ، بأن الله خالقنا ورازقنا ومغيثنا وحده لا شريك له .

٣ ـ ترغيب الأولاد في الجنة وأنها لمن صلّى وصام وأطاع الوالدين وعمل بما يرضي الله ، وتحذيرهم من النار ، وأنها لمن ترك الصلاة وعقّ الوالدين وأسخط الله ، وأكل أموال الناس بالغش والكذب والربا .

٤ ـ تعليم الأولاد بأن يسألوا الله ويستعينوا به ، لقوله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما : «**إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله**» [رواه أحمد وصححه الألباني] .

٥ ـ تعليم الصبي والبنت الصلاة من الصغر ليلتزماها عند الكبر ، لقوله ﷺ : «**علّموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً ، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً ، وفرّقوا بينهم في المضاجع**» [رواه أحمد وصححه الألباني] . والتعليم يكون بالوضوء والصلاة أمامهم ، والذهاب بهم إلى المسجد .

٦ ـ تعليم الأولاد القرآن الكريم ، فنبدأ بسورة الفاتحة والسور القصيرة .

٧ ـ تحذير الأولاد من الكفر والسبّ واللعن والكلام

البذيء ، وإفهامهم بلطف أن الكفر يسبب لهم الخسران ودخول النار ، وعلينا أن نحفظ ألسنتنا لنكون قدوة حسنة لهم .
٨ ـ منع الأولاد من قراءة المجلات الخليعة والصور المكشوفة ، ومنعهم من الجلوس أمام مفسد الدين والأخلاق (التلفاز) ومنعهم من سماع الأغاني .
٩ ـ تعويد الأولاد على الصدق قولاً وعملاً بأن لا نكذب عليهم ولو مازحين ، وإذا وعدناهم فلنوف بوعدنا . فعن عبد الله بن عامر ﷺ قال : دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعدٌ في بيتنا ، فقالت : ها تعالَ أعطيك ! فقال لها رسول الله ﷺ : « **وما أردت أن تعطيه ؟** » قالت : أعطيه تمراً . فقال لها رسول الله ﷺ : « **أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة** » . [رواه أبو داود وحسنه الألباني] .
١٠ ـ عدم الدعاء عليهم بالغضب والهلاك ، فقد يستجاب الدعاء ، وربما يزيدهم ضلالاً ، والأفضل أن نقول للولد : أصلحك الله .
١١ ـ تعويد الطفل التسمية في كل أموره ، وخصوصاً عند الأكل والشرب ، وأن يقول : الحمد لله عند الانتهاء.
١٢ ـ أن نتلطف في نصحنا لهم سراً وأن لا نفضحهم .
١٣ ـ أن نأمر الأولاد بالسكوت عند الأذان وإجابة المؤذن بمثل ما يقول ، ثم الصلاة على النبي ﷺ وتعليمهم الدعاء بعد الأذان .
أسأل الله الكريم ربَّ العرش العظيم أن ينفع بها القارئ ويجعلها خالصة لوجهه الكريم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

○○○○○

عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدي تطيش في الصحفة ، فقال لي رسول الله ﷺ: « **يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك ، وكل ممّا يليك** » . فما زالت تلك طعمتي بعد.

رواه البخاري (٥٣٧٦) ومسلم (٢٠٢٢) .



شيطان يتصدر بيوتنا

٣

بقلم أم عبد الرحمن منيمنة

نظرت إليّ بعينين حائرتين ، بل حزينتين ، بل لعلهما باكيتين ، تسألني بمرارة : لماذا فتيات هذه الأيام فقدن الحياء ؟ لماذا لم نعدْ نرى العفيفات الطاهرات التي كان يضرب المثل بحيائهن ؟ هل فرض علينا أن ندفع قيمنا وأخلاقنا ضريبة للحضارة والتكنولوجيا ؟ هل فرض علينا أن نضحي بالغالي والنفيس لنعيش في عصر الإنترنت والاتصالات والفضائيات ؟ هل فرض على بناتنا أن تبتذل كل هذا الابتذال لتواكب الحضارة وتركب قطار التمدن ؟

أسئلة تتكرر يومياً وأنا أرى ما أرى في الشوارع، والأسواق ، وفي المطاعم والجامعات ، وعلى أسطح البنايات والشرفات .

مناظر تتكرر يومياً حتى اعتادت عليها الأبصار فعمت ، واعتادت عليها القلوب فما عادت تنكرها ! بالرغم من أن نكرانها بالقلوب أضعف الإيمان .

مناظر ما عادت تحرّك نخوة الرجال ولا حتى غيرة النساء ، عجباً والله ، ما بال نساء اليوم ؟ ما بال رجال اليوم ؟ أين أَنت أيها الأب الراعي؟ أين أنت أيها الأخ الشهم ؟ أين أنت أيها الزوج الغيور ؟

أخي عندما تساهلتَ ، استهترَتْ وتنازَلَتْ ، أتدرون لماذا ؟

لضياع الحياء قصة فاسمعوها :

كانت الفتاة تعيش هادئة مطمئنة في بيتها وبين إخوتها وتحت جناح أبويها ، ترى السعادة كل السعادة : في واجب تقوم به إرضاءً لوالدها أو إسعاداً لوالدتها ، في مساعدة طيبة لأخيها ، وتفريج كربة لأخت من أخواتها .

وتنتقل إلى بيت زوجها لتجد السعادة كل السعادة : في لمسة حنان تضفيه على بيتها ، في بسمة رضى تراها في وجه زوجها ، في ضحكة بريئة من ثغر وليدها .

وترى السعادة كل السعادة في جوف الليل، في وقفة خشوع بين يدي ربّها ، تناجيه فيسمعها، وتدعوه فيجيبها .

ترى الشرف كل الشرف في خضوعها لأبيها ، وائتمارها بأمر زوجها ، وطاعة أمها .

كانت تفهم معنى الحب وتجهل معنى

الغرام، كانت تفهم معنى الزوج وتجهل معنى العشيق، كانت تفهم معنى الصدق وتجهل معنى المراوغة . كانت تفهم معنى الحجاب وتجهل معنى التبرج . كانت تفهم معنى الأدب وتجهل معنى الوقاحة .

وبعد ذلك ، جاء من غيّر المفاهيم . دخل دون استئذان ، بل بالترحاب دخل وتصدّر المجالس ، فأخبرها أن الغرام أساس الزواج ، ولا بدّ لك أنت أن تختاري ، فالذي يستبدّ بك ليس أرشد منك ولا أعقل منك ، ولا أفضل منك رأياً .

أخبرها أن زوجك كما له الحقّ ، لك أنت أيضاً حقاً أن تعيشي وتلبسي ما شئت ، وتصادقي من شئت . فازدرت أباها ، وتمرّدت على زوجها .

أخبرها أن لك بيتاً وعائلةً متفهمة ، فإن أنت انشغلت خارجاً فسيسامحون ويعفون ، فانشغلت فما سامحوا ولا عفوا ، بل ضاعوا وهلكوا .

أخبرها أنه لا بدّ أن تتعلمي لتحسني تربية أبنائك والقيام على شؤون بيتك ، فتعلمت كل شيء إلا تربية أبنائها والقيام على شؤون بيتها.

أخبرها أن الاحتشام ليس كل شيء ، فالأخلاق والشرف والدين والقيم أمور بسيطة ، قشور لا تأبهي بها ، عليك بالجوهر، والجوهر القلب ، فلا تلتفتي إلى الوراء ، بل انطلقي بلا قيود ولا حدود .

فاستجابت وخلعت وطارت بلا حدود .

أخبرها أن العمل ومخالطة الرجال من الأمور المهمة لهذا العصر ، فأنت من الأمة ، ولا بدّ لك من أن تشاركي في بناء هذه الأمة .

فدخلت معركة الحياة ، فلا أمة بَنَتْ ولا مستقبلاً أنشأت .

أخبرها ، وأخبرها ، سرّاً وجهراً ، عياناً وسمعاً، ليلاً ونهاراً ، حتى أصمّت أذنيها عمّا حولها ، وما سمعت إلا أقواله وأغانيه ومسلسلاته وأفلامه ! وما وثقت إلا بفنانيه وممثليه ومغنيه ! فصارت كما هي اليوم .

أما فتاة الماضي فانطوت تحت ركام صفحات الماضي .

هذه هي القصة ، فيا تُرى يوم القيامة من سيسأل عن تضييع هذه الأمانة ؟







يقول الله تعالى في كتابه الكريم : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقال النبي ﷺ : «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» [رواه ابن ماجه وهو حسن] .

ما يجب تعلمه على كافة الأمة :

لقد قرر العلماء أن طلب العلم الشرعي واجب على كل مسلم فيما يريد أن يقوم به من عبادات وأعمال ، فيجب على الصبي إذا بلغ أن يتعلم أحكام الطهارة والصلاة لوجوبها عليه حينئذ ، فإذا جاء رمضان تعلَّم أحكام الصيام ، وإذا ملك نصاباً وجب عليه أن يتعلم أحكام الزكاة ، وهكذا إذا أراد الحج أو التجارة أو الزواج ، وجب عليه أن يتعلم من الأحكام ما يجعل عمله صحيحاً .

طلب العلم على التفصيل واجب كفائي :

وأما تعلم الأحكام الشرعية على التفصيل ، فهو واجب كفائي بحيث إذا قام به من يكفي المجتمع سقط الوجوب عن الباقين . وقد يتعيّن طلب العلم على شخصٍ معيّن ، لكفاءةٍ فيه مثلاً ، فيجب عليه ذلك ، ولهذا قال ربيعة الرأي : (لا ينبغي لمن عنده شيء من العلم أن يضيّع نفسه) [ذكره البخاري تعليقاً] .

زهد الناس بطلب العلم الشرعي :

وقد زهد أكثر المسلمين بطلب العلم الشرعي ، وذلك إما لتأثرهم بالمنهج المعادي للإسلام وأهله، وإما لفساد قلوبهم بحبّ الدنيا وزينتها ، حتى صار هؤلاء يصفون العلم الشرعي بأنه صنعة المفاليس ، وإما بسبب تحريض بعض الجماعات التي توصف بأنها تكفيرية ، والتي باتت تنفِّر الشباب من العلماء والمعاهد الشرعية .

الجواب على الطوائف الثلاث :

أما الذين زهدوا بالعلم الشرعي تأثراً بالمنهج المعادي للإسلام ، فنؤكد لهم بأن أسيادهم الغربيين اعترفوا بأن الشريعة الإسلامية مصدر عظيم من

مصادر التقنين الوضعي ، فقد قرروا ذلك في المؤتمر الدولي للقانون المقارن المنعقد في مدينة لاهاي سنة ١٩٣١ ، وفي دورته الثانية سنة ١٩٣٧ ، حيث جاء في مقرراته :

اعتبار الشريعة الإسلامية مصدراً من مصادر التشريع العام ، وأنها حية قابلة للتطور ، وأنها شرع قائم بذاته ليس مأخوذاً من غيره .

وفي مؤتمر المحامين الدولي المنعقد بمدينة لاهاي سنة ١٩٤٨ ، وعطفاً على المؤتمر السابق تمّ اتّخاذ القرار التالي : نظراً لما في التشريع الإسلامي من مرونة وما له من شأن هام ، يجب على جمعية المحامين الدولية أن تتبنى الدراسة المقارنة لهذا التشريع وتشجع عليه . [تاريخ الفقه الإسلامي (١٦) ، د. أحمد فرّاج حسين] .

كما أن أميركا وأوروبا رأوا في المضاربة الإسلامية والاستثمار الإسلامي وسيلة للخروج من الأزمة الاقتصادية الأخيرة .

ولا يزال العلماء المسلمون يؤكدون بأن التشريع الإسلامي يفوق كل تشريع ، ومن ذلك قول الدكتور صبحي الصالح رحمه الله : (إني لأعتقد جازماً أن الإنسان المتحضر لم يعرف حتى اليوم قانوناً أفضل من قانون الإسلام لإسعاد الحياة الزوجية). [مناظرة الزواج المدني في الندوة اللبنانية (٢٠ ـ ٢١) نقلاً عن كتاب الزواج الإسلامي ، د. محمد علي ضناوي (٢/ ٤٩)].

وأما الذين وصفوا العلم الشرعي بأنه صنعة المفاليس ، ففضلاً عن كون هذه المقولة تخالف الاعتقاد الإسلامي بأن الرزق مكتوب ، وأنه لن تموت نفسٌ حتى تستكمل رزقها وأجلها ، فإننا نؤكد بأن طلب العلم الشرعي بإخلاص وإرادة الله به ، سبب للغنى المادي ، وقد رأينا كثيراً من العلماء الراسخين كيف سخَّر الله لهم الدنيا فأتتهم راغمةً، مصداقاً للحديث القدسي : «**عبدي تفرّغ لعبادتي أملأ يديك غنى وأسدّ فقرك ، وإن لم تفعل ملأت يديك شغلاً ولم أسدّ فقرك**» [رواه الترمذي] .

بل إن طلب العلم الشرعي لمن أراد الله به سببٌ لإحلال العالم منزلةً في المجتمع فوق منزلة الأطباء والمهندسين والتجار والصانعين ، فإن هؤلاء يرجعون إلى العالم للسؤال عن الحكم الشرعي في كلّ أمورهم العامة والخاصة ، بينما لا يحتاج إليهم العالم إلا مضطراً لقلع ضرس ، أو نزع باسور ، أو بناء بيت ، وشراء حذاء .

وأما التكفيريون الذين يطعنون بالعلماء ، ويحرضون على المعاهد الشرعية ، فلأنهم يعطلون عليهم خطتهم الرامية إلى نشر الفوضى ، وزعزعة الأمن والاستقرار بحجة الجهاد ، ونصرة الإسلام، وقتل المرتدين ـ زعموا ـ .

وإذا أردت أن تعرف وجه الفرق بين طائفة العلماء وطائفة التكفيريين : انظر إلى أثر العلماء والمعاهد الشرعية على العالم الإسلامي بنشر العلم وفتح المعاهد والمراكز الإسلامية ودور تحفيظ القرآن، وكفالة الأيتام والأرامل ، وبين أثر التكفيريين في تسببهم بإغلاق مراكز الدعوة ، ودور الأيتام ، والحملات الجديدة لاستعمار العالم الإسلامي، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين ، وإحداث المجازر حتى بالمسلمين .

وأخيراً ، فإن طلب العلم الشرعي والعمل به ، والدعوة إليه ، واجب شرعي ، لا تنهض الأمة الإسلامية إلا به ، فهلّا سلكنا طريقه استجابة لأمر الله ورسوله ﷺ وكنّا من جملة الذين يسهّل الله لهم طريقاً إلى الجنة ، أم سنكون من المعرضين عنه تلبيةً لأهواء الطوائف الثلاث .

❍❍❍





عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو أبو حفص ، عمر بن الخطاب ﵁ ، لقّبه الرسول ﷺ بالفاروق يوم إسلامه ، وهو ثاني الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة. ولد في مكة قبل الهجرة بأربعين سنة ، ونشأ في بيت اشتهر بالسيادة والشرف ، وتربّى على الصدق والأمانة والجرأة في قول الحق ، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وقد أسلم فكان إسلامه نصراً للمسلمين ومبدأ عهد جديد للجهاد في سبيل إعلاء كلمة الدين.

وهو صهر رسول الله ﷺ وأبو أم المؤمنين حفصة ﵄ . صحب عمر ﵁ رسول الله ﷺ فأحسن صحبته ، وهو من أوائل من هاجر إلى المدينة ، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وكان ممّن ثبت معه في غزوة أحد وغزوة حنين . وكان ﵁ يرى الرأي أحياناً فينزل به القرآن ، وقد مدحه الرسول ﷺ بقوله : «**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه**» [رواه أحمد وصححه الألباني] ، وهو الفاروق ، فرّق الله به بين الحق والباطل . وعهد إليه أبو بكر ﵁ بالخلافة من بعده ، بعد أن استشار كبار الصحابة والمهاجرين ﵃ ، وكانت خلافة عمر ﵁ فتحاً للمسلمين ، فسجل أروع الآثار في تاريخ الإسلام فتوحاً وعدلاً وحكمة وزهداً وورعاً . واستمر في نهج أبي بكر ﵁ ، وأبقى رايات الجهاد مرفوعة في بلاد فارس والروم حتى كانت موقعة القادسية في سنة ١٤ للهجرة ، وأطاح القائد سعد بن أبي وقاص ﵁ برستم قائد الفرس ، وواصل المسلمون فتح الأمصار والمدن حتى فتح الله لهم المدائن في شهر صفر سنة ١٦هـ بعد حصار دام شهرين ، وبهذا سقطت عاصمة دولة الفرس ، وأرسل سعد بن أبي وقاص إلى عمر ﵄ كنوز كسرى وسوارَيْه وبساطه بذهبه وفضته ، فدعا بسراقة بن مالك وألبسه سواري كسرى وقال: الحمد لله ، سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك أعرابي من مدلج ، وهو بهذا يشير إلى وعد الرسول ﷺ لسراقة حينما قال له وهو مهاجر إلى المدينة مع أبي بكر ﵁ ، وقال له وهو ينظر إلى ذراعيه : «**كأني بك يا سراقة وقد لبست سواري كسرى**» فتحقق وعده ﷺ ، وهذه من

الخلفاء الراشدون

معجزات نبينا عليه الصلاة والسلام . ثم سار الجيش المسلم بقيادة النعمان بن مقرن رضي الله عنه لملاحقة فلول الفرس ، حتى التقى الجمعان في معركة نهاوند وتسمى فتح الفتوح سنة ٢١ هـ .

وفي عهد عمر رضي الله عنه كان للشام نصيب من رايات الجهاد بقيادة الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه أمين هذه الأمة، حيث فتح الله على يديه بيت المقدس ، ثم فُتحت مصر على يد القائد عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وامتدّ الفتح الإسلامي ليشمل برقة وطرابلس الغرب وأذربيجان ونهاوند وجرجان . وقد بُنيت البصرة والكوفة في عهده ، وأرَّخ بالهجرة ، ودوَّن الدواوين ، وجمع الناس على صلاة التراويح .

وفي نهاية مدة خلافته التي استمرت عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، دعا الله عزَّ وجلّ : اللهم إني أسألك الشهادة في سبيلك ، وموتاً في بلد رسولك ﷺ . فاستجاب الله دعاءه وجمع له بين الأمرين ، فكان استشهاده على يد أبي لؤلؤة المجوسي الذي ترصَّد له في صلاة الفجر في مسجد رسول الله ﷺ وهو قائم يُصلي في المحراب ، فتسلل بين الصفوف وفي يده خنجر له رأسان فضرب عمر رضي الله عنه ستّ ضربات إحداهن تحت سُرَّته وهي التي قتلته . ثم حملوه إلى داره والدم يسيل من جرحه ، فجعل يفيق ثم يغمى عليه ، ثم يفيق فيُذكرونه بالصلاة ، فيقول: (نعم ، ولا حظّ في الإسلام لمن تركها) ثم صلّى في الوقت ، وعندما علم أن الذي قتله المجوسي ، قال : (الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل سجد لله سجدة واحدة) .

وتوفي رضي الله عنه ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ للهجرة ، ودفن بجوار الرسول ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وصدق الرسول ﷺ حيث قال : «**اثبت أُحُد ، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان**» [رواه البخاري] . فالصّدّيق أبو بكر ، والشهيدان : عمر وعثمان ، رضي الله عنهم أجمعين .

❍❍❍

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إني لواقفٌ في قوم ، فدعوا الله لعمر بن الخطاب ، وقد وضع على سريره ، إذ رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول : رحمك الله ، إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : «كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر» فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما ، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب .[رواه البخاري (٣٦٧٧) ومسلم (٢٣٨٩)]





من فتاوى العلماء

السؤال : إذا أفطر المسلم يومين متتاليين في رمضان بعذر ، فكيف يقضيهما ؟

الجواب : عليه القضاء ولو مفرقين ، ولا يجب عليه التتابع في رمضان ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ولم يقل متتابعة ، إذا أفطر يومين أو ثلاث أو أكثر وجب عليه القضاء ولا يلزمه التتابع ، إن تابع فهو أفضل ، وإن لم يتابع فلا حرج .

[فتاوى سماحة الشيخ ابن باز]

السؤال : هل يلزم في صيام الست من شوال أن تكون متتابعة أم لا بأس من صيامها متفرقة خلال الشهر ؟

الجواب : صيام ست من شوال سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ ، يجوز صيامها متتابعة ومتفرقة ، لأن الرسول ﷺ أطلق صيامها ولم يذكر تتابعاً ولا تفريقاً ، حيث قال ﷺ : «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» أخرجه مسلم . [فتاوى سماحة الشيخ ابن باز]

السؤال : رجل عليه كفارة شهرين متتابعين ، وأحبّ أن يصوم ستاً من شوال ، فهل يجوز له ذلك ؟

الجواب : الواجب البدار بصوم الكفارة ، فلا يجوز تقديم الست عليها ، لأنها نفل ، والكفارة فرض ، وهي واجبة على الفور ، فوجب تقديمها على صوم الست وغيرها من صوم النافلة . [المصدر السابق]

السؤال : رجل تزوج امرأة ومكثت معه حوالي سنتين ، واتضح أنها أخته من الرضاعة ، وسأل أحد العلماء فقال له : يلزمك أن تفارقها ، وبعد حوالي أسبوع من المفارقة تزوجت ، فهل هذا الزواج صحيح أم عليها العدة ؟

الجواب : إذا فارقها وابتعد عنها بعد علمه بتحريمها عليه فلا بدّ لها من الاستبراء ، وذلك بأن تمكث حتى تحيض حيضة واحدة ليعلم بذلك براءة رحمها ، فزواجها قبل الاستبراء فاسد ، فعلى الزوج الثاني تجنبها حتى تستبرأ ، ويجدد العقد. والله أعلم . [فضيلة الشيخ ابن جبرين ، فتاوى علماء البلد الحرام]







نوافذ نوافذ نوافذ نوافذ نوافذ نوافذ نوافذ نوافذ نوافذ نوافذ نوافذ نوافذ

نوافذ

نـــافذة على التفسير

قـــال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٥] . ﴿ وَإِنَّهَا ﴾: أي الصــلاة ، ﴿ لَكَبِيرَةٌ ﴾ أي : شـــاقة، ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾ : فإنها سهلة عليهم، لأن الخشوع ، وخشية الله ، ورجاء ما عنده ، يوجب له فعلها ، منشرحاً صدره لترقبه للثواب ، وخشيته من العقاب ، بخلاف من لم يكن كذلك ، فإنه لا داعي له يدعوه إليها ، وإذا فعلها صارت من أثقل الأشياء عليه . والخشوع هو: خضوع القلب وطمأنينته ، وسكونه لله تعالى ، وانكساره بين يديه ، ذلاً وافتقاراً ، وإيماناً به وبلقائه . [تفسير السعدي ، الآية ٤٥ من سورة البقرة] .

○○○

نـــافذة على العقيدة

س : لماذا خلقنا الله ؟

ج : خلقنا الله لنعبده ولا نشرك به شيئاً . والدليل قول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات : ٥٦] . وقال ﷺ : «حقّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» [البخاري (٥٩٦٧) ومسلم (٣٠)] .

نـــافذة على الفقه

باب المياه : أقسام المياه ثلاثة :

١ ـ طهور : وهو الباقي على خلقته ، وهو ما نزل من السماء وما نبع من الأرض ، ومياه الأنهار والبحار .

٢ ـ طاهر : وهو الذي خالطه طاهر فأخرجه عن إطلاقه ، فلا يسمَّى ماءً مطلقاً ، كالشاي ، والعرقسوس ، وماء الورد ، ونحوها .

٣ ـ نجس : وهو الذي خالطته نجاسة فغيّرت أحد أوصافه ـ لونه أو طعمه أو ريحه ـ .

○○○

نـــافذة على اللغة

فصل في كرم الأخلاق : يقال : فلان كريم الخليقة ، شريف المَلَكَة، نبيل النفس ، حرّ الخلال ، محمود الشمائل ، أريحيّ الطباع ، كريم المخبر ، جزل المروءة ، شريف المساعي ، أغرّ المكارم . وإنه لممَّن تُتوسم فيه مخايل الكرم ، ويقطر من شمائله ماء الكرم . وفلان بقية الكرام ، وربيب الكرم ، وتوأم النجابة ، وصِنو المروءة ، وخلاصة الحسب ، وعصارة الكرم . وإني لم أرَ أكرم منه أخلاقاً ، ولا أنبل فطرةً ، ولا أطيب عنصراً، ولا أخلص جوهراً .



وقفاتٌ مع النخباتِ

١ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله ، فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ﴿ الٓمٓ ﴾ حرف ، ولكن ألف حرف، ولام حرف ، وميم حرف» . [رواه الترمذي (٢٩١٠) وصححه الألباني]

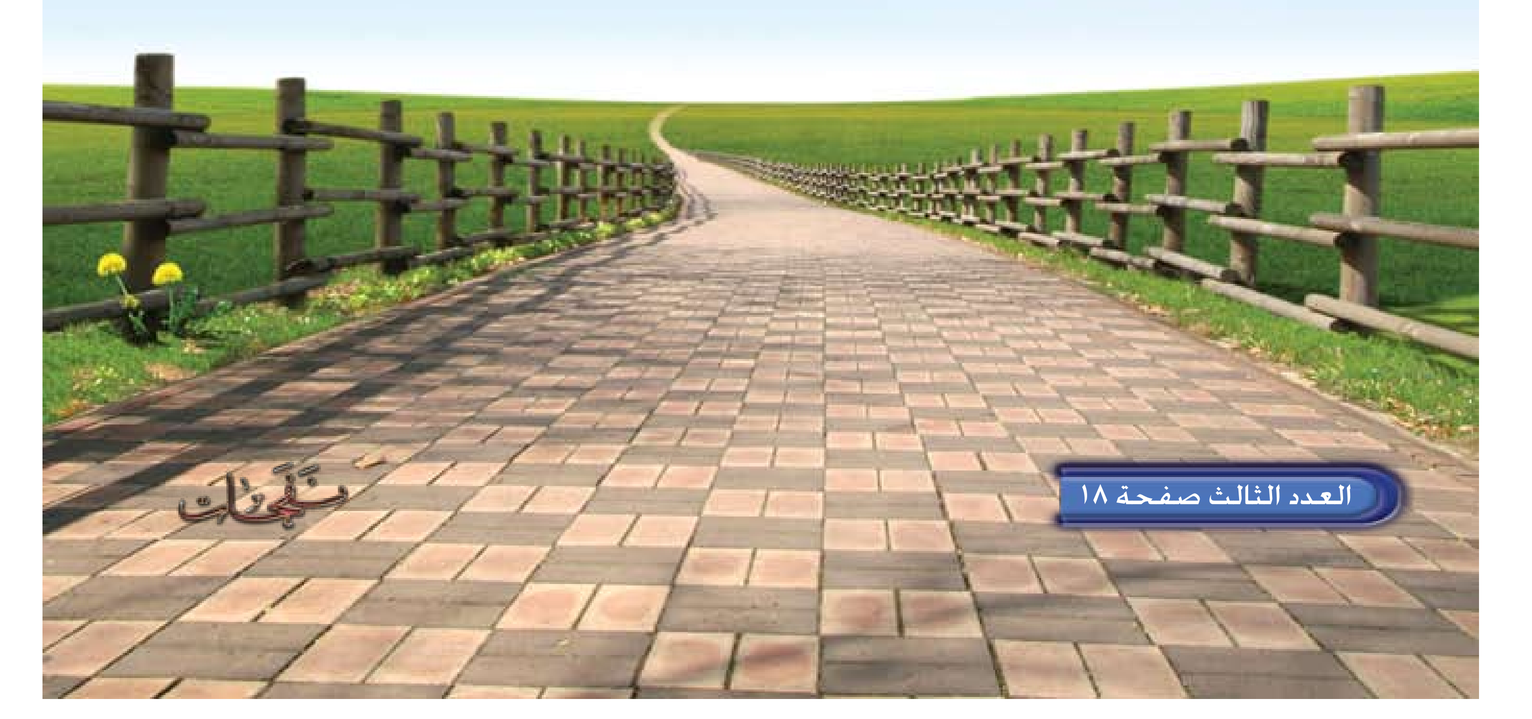
٢ ـ قال أبو حاتم رحمه الله : لسان العاقل يكون وراء قلبه ، فإذا أراد القول رجع إلى القلب ، فإن كان له قال ، وإلا فلا ، والجاهل قلبه في طرف لسانه ، ما أتى على لسانه تكلّم به ، وما عقل دينه من لم يحفظ لسانه . [روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص: ٤٠ ـ ٤١)]

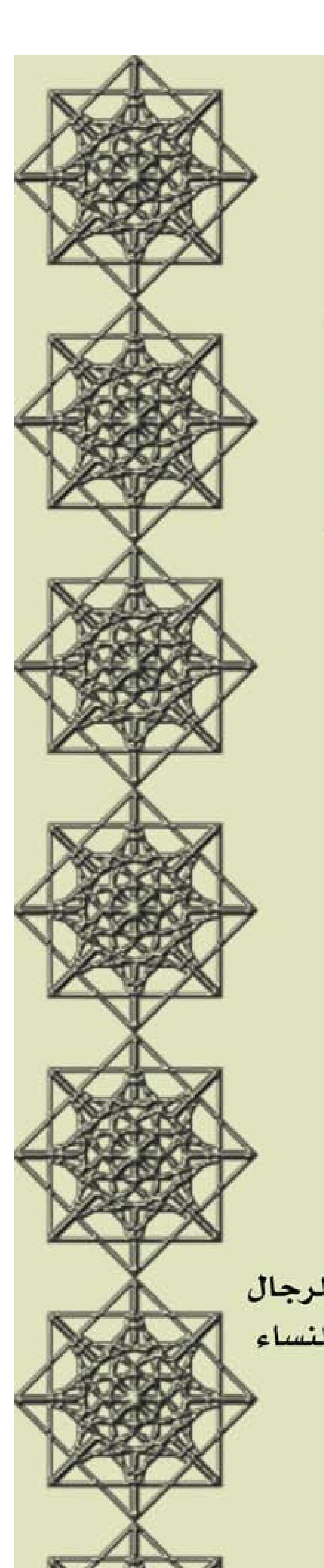
٣ ـ قال عبد الله ابن الإمام أحمد لأبيه يوماً : أوصني يا أبتِ ، فقال : (يا بني ،انوِ الخير ، فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير). وذلك أنّ من هِمَّ بالقَول الحسَن والعمل الحسن ، يكتب له به حسنة واحدة ، وإذا صار قولاً وعملاً كُتب له به عشر حسنات إلى سبعمائة) .

[الآداب الشرعية والمنح المرعية (١/ ١١٢ ـ ١١٣)]

٤ ـ قال داود بن رشيد : قالت حكماء الهند : لا ظفر مع بغْي، ولاصحة مع نهم، ولا ثناء مع كبر، ولا صداقة مع خبٍّ ، ولا شرف مع سوء أدب، ولا برّ مع شحٍّ، ولا محبة مع هزء، ولا قضاء مع عدم فقه، ولا عذر مع إصرار، ولا سلم قلب مع غيبة، ولا راحة مع حسد، ولا سؤدُد مع انتقام، ولا رئاسة مع عزة نفس وعجب، ولا صواب مع ترك مشاورة، ولا ثبات ملك مع تهاون.

[سير أعلام النبلاء (١١/ ١٣٤)]





العلاج بالحجامة





هل تعاني من ؟

- الديسك
- عرق النساء
- الانزلاق الغضروفي
- التهاب عصب الكتف
- تنميل الأصابع
- التشنج العصبي
- الارتخاء العصبي
- عصب قولون المعدة
- أوجاع المفاصل
- أوجاع الظهر عامة
- أوجاع وديسك الرقبة
- الفالج
- الصداع المزمن

الحجامة
العلاجية
الوقائية

لحل مشاكلك بإذن الله :

في لبنان : أبو داود : 03 / 858757
01 / 318907

في الكويت: أبو محمد اللبناني : 0096599966474 للرجال
0096555596517 للنساء



متوسط - ثانوي

يعلن عن بدء التسجيل للعام الدراسي :
١٤٣٠_١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩_٢٠١٠م
ابتداءً من ٧/ شوال/ ١٤٣٠هـ الموافق
٢٦/٩/٢٠٠٩م
(ما عدا يومي الخميس والجمعة)
تبدأ الدراسة :
يوم الاثنين ١٦/ شوال/ ١٤٣٠هـ الموافق
٥/١٠/٢٠٠٩م



مميزاتنا

* قسم خاص بتحفيظ القرآن الكريم
* سكن مستقل للطلبة القادمين من أماكن بعيدة .
* تأهيل مهني في علوم الكمبيوتر والكهرباء .

جديدنا

القسم المسائي للمرحلة الثانوية
وذلك للعمال والموظفين

لبنان_عكار_وادي الجاموس_هاتف: ٤٧١٧٨٩ / ٠٦
ص.ب: طرابلس ٢٠٨_ تليفاكس: ٤٧١٧٨٨ / ٠٦ _ البريد الالكتروني: boukhary@boukhary.net

الحب في الله

أثر التوحيد في حياة الأمة

١ جمادى الأولى ١٤٣٢ هجرية الموافق ٥/٤/٢٠١١





مجلة إسلامية شهرية متخصصة ـ السنة الثالثة ـ العدد الثاني عشر ـ تصدر كل شهرين مؤقتاً



الناصرُ والنصير

أضرارُ التدخين

بقلم: الدكتور كفاح الكسّار.

مُقاربَةُ النَّجاة في تربيةِ البنينَ والبنات.

بقلم: أم عبد الرحمن منيمنة.

من أخبار التعليم الشرعي في لبنان



معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية

تمّ الانتهاء من دراسة الفصل الأول في شعبة الاقتصاد الإسلامي بالتعاون مع
جمعية السراج المنير الإسلامية في بيروت ، وقد درس الطلاب المواد التالية :
التفسير ـ الحديث ـ مذكرة في قواعد الفقه ـ مذكرة في أصول الفقه .
وقد بدأ التدريس لبرنامج الفصل الثاني في ٥ / ربيع الثاني / ١٤٣٢هـ
الموافق ١٠ / ٣ / ٢٠١١، على أن يدرس الطلاب المواد التالية :
فقه البيوع ـ مذكرة في الاقتصاد الإسلامي ـ معاملات مالية معاصرة ـ معاملات مصرفية .

معهد السراج المنير الشرعي (إناث)

كما أنهى معهد السراج المنير الشرعي ـ إناث ـ في بيروت ، الفصل الأول في
٢٩ / صفر / ١٤٣٢هـ الموافق ٣ / ٢ / ٢٠١١ . وقد بدأ الفصل الثاني بتاريخ
٢٥ / ربيع الأول / ١٤٣٢هـ الموافق ٢٨ / ٢ / ٢٠١١ .

مركز القبس للدراسات الشرعية والمهنية (إناث)

وكان مركز القبس للدراسات الشرعية والمهنية ـ إناث ـ في منطقة حلبا قضاء عكار ، قد أنهى الفصل
الأول في ٨ / ربيع الأول / ١٤٣٢هـ الموافق ١١ / ٢ / ٢٠١١ ، وبدأ التعليم للفصل الثاني في ١٤ /
ربيع الأول / ١٤٣٢هـ الموافق ١٧ / ٢ / ٢٠١١ .
فنسأل الله للجميع التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح .



العَدْلُ أساسُ الملك

بقلم : رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على البشير النذير ، والسراج المنير ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ،

فإن العدل أساس الملك ، مقولة أكّدها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، حيث قال : (دولة الظلم تزول وإن كانت مسلمة ، ودولة العدل تدوم وإن كانت كافرة) .

لقد حرَّم الله الظلم على نفسه ، وجعله محرماً بين عباده ، وتوعَّد الظالمين بقوله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [إبراهيم : ٤٢].

وقال النبي ﷺ : «إن الله ليُملي للظالم ، حتى إذا أخذه لم يفلته . ثم قرأ : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٢]» .

والظلم درجات ، فأعظمه الشرك بالله ، كما قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣] . قال العلماء : سمّي الشرك ظلماً لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، ومن أشرك فقد وضع الربوبية في غير موضعها ، وهو أعظم الظلم .

ومن أنواع الظلم : ظلم الإنسان غيره بمنعه من حقوقه ، ومن أعظمها حقوقه الدينية ، كمنع المساجد التي يذكر فيها اسم الله كثيراً ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾ [البقرة : ١١٤] .

ومنها : ظلم الإنسان نفسه بالذنوب والمعاصي ، وكل أنواع الظلم موجب للعذاب والانتقام ، كما قال تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف : ٥٥] . فليحذر الإنسان عاقبة الظلم ، فإن عاقبته في الدنيا وخيمة ، وهو ظلمات يوم القيامة . فليستبد الظالمون في الأرض ، وليبتغوا العلوَّ فيها على حساب الأبرياء والأتقياء والمساكين ، ولن يكونوا أحسن حالاً من فرعون الذي ﴿عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ﴾ [القصص : ٤] . وفي نهاية المطاف انتقم الله منه ، فأغرقه ومن معه ، ثم نجّاه ببدنه ليكون لمن خلفه آية ، يعتبر بها كل ظالم ومستبد ومستكبر ، فإنه وإن طال بهم الزمن فإن مصيرهم إلى وبال .

المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير
المهندس
نضال مندربك

سكرتير التحرير
ماهر إدلبي

لبنان ـ عكار
ص.ب : ٢٠٨ ـ طرابلس
تليفاكس : ٠٠٩٦١ ٦ ٤٧١٧٨٨
E-mail
majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرفية : بنك البركة
طرابلس ـ التل : ٠٢٩١٦٤



إن علم التوحيد أشرف العلوم ، وإن العلم به والدعوة إليه لأهم المهمات وأوجب الواجبات .
فكل سعادة في الدارين أثر من آثاره ، وكل خلل أو زلل من تركه أو إهماله . ولقد أعزَّ الله هذه الأمة وارتقت أعلى المراتب لَّما كان توحيدها أولاً ، فسادت ، وقادت ، ونجحت ، وأفلحت ، ويوم أن رقَّ جانبه ، هبطت من عليائها ، ووصلت إلى ما وصلت إليه .
ولا زال الخير موجوداً ، لكنه مشروط بقاؤه بالأخذ به والازدياد من معينه العظيم .
وفي هذه الكلمات نبين أثر التوحيد في حياة العبيد لعلّه يكون حافزاً لنا لنزداد به علماً وعملاً ، فأقول مستعيناً بالله وحده:
١ ـ إن توحيد الله تبارك وتعالى هو الطريق الذي ينجي سالكيه من الخوف والحزن . قال تعالى : ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأنعام : ٤٨] .
٢ ـ إن توحيد الله تبارك وتعالى هو السبيل إلى الأمن في البلد ، قال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام : ٨٢] .
٣ ـ إن توحيد الله تعالى هو الطريق لإصلاح الزوجة والولد ، قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل : ٩٧] .
٤ ـ إن توحيد الله هو باب الوصول إلى الرزق الطيب الحسن ، قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف : ٩٦] .
٥ ـ إن توحيد الله تعالى طريق التمكين ، قال تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [النور : ٥٥] .
٦ ـ إن توحيد الله تعالى يورث أهله الاطمئنان والسكينة لأنهم يؤمنون أنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وأنه المعطي المانع، الخافض الرافع ، المعزّ المذلّ ، فكل شيء بيده ، فلا خير إلا خيره ، ولا إله بحق غيره سبحانه وتعالى ، فلما آمنوا بذلك أورثهم ذلك عزّاً وثباتاً واطمئناناً وخيراً ، بخلاف من أعرض ونأى ، فتحيّر وزلّ ، وذلّ ، وضلّ ، والعياذ بالله .
ويدلّ على هذا المعنى قول الله تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَـٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٢٩] . هذا مثلٌ يضربه الله للعبد الموحّد والعبد المشرك ، بعبد يملكه شركاء





يخاصم بعضهم بعضاً فيه ، وهو بينهم موزع ، ولكل منهم فيه توجيه ، ولكل منهم عليه تكليف ، وهو بينهم حائر لا يستقر على نهج ولا يستقيم على طريق ، ولا يملك أن يرضي أهواءهم المتنازعة المتشاكسة . وعبد يملكه سيد واحد ، وهو يعلم ما يطلبه منه ، ويكلفه به ، فهو مستريح مستقر على نهج واحد صريح . هل يستويان ؟ لا . لأنَّ الذي يخضع لسيد واحد ينعم براحة الاستقامة والمعرفة والتعيين ، وتجمع الطاقة ووحدة الاتجاه ، ووضوح الطريق . والذي يخضع لسادة مشتركين معذّب مقلقل ، لا يستقرّ على حال ، ولا يرضي واحداً منهم فضلاً عن أن يرضي الجميع .

وهذا المثل يصوّر حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك في جميع الأحوال ، فالقلب المؤمن بحقيقة التوحيد هو القلب الذي يسير على هدى من ربّه يستمدّ منه وحده ويتجه إليه وحده .

٧ ـ إن توحيد الله تعالى يورث أصحابه الصبر على أقدار الله تعالى ، فيعلمون أن كلّ ما قدّر الله وقضى هو خير للعبد، وأنه في كتاب ، فإن أعطوا رضوا ، وإن ابتلوا صبروا ، وإن أذنبوا استغفروا ، ولِذا وعدهم ربهم ما هو خير لهم فقال سبحانه: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن : ١١] .

قال العلامة السعدي رحمه الله : (وهذا أفضل جزاء يعطيه الله لأهل الإيمان ، كما قال تعالى في الأخبار: أن المؤمنين يثبتهم الله في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

وأصل الثبات: ثبات القلب وصبره، ويقينه عند ورود كل فتنة ، فقال: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] فأهل الإيمان أهدى الناس قلوباً ، وأثبتهم عند المزعجات والمقلقات ، وذلك لما معهم من الإيمان) . [تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٦٧)] .

فنسأل الله الكريم بمنّه وكرمه أن يجعلنا مفاتيح للخير ، مغاليق للشرّ ، إنّه بكل جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .





الناصرُ والنصير

بقلم: الشيخ فواز بن منذر بك المرعب

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]. وقال تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]. فأسماء الله كلها مباركة، غاية في الحسن والجمال، والعظمة والجلال، وأعظم الناس بركة من شوهدت آثار أسماء الله في أقواله وأفعاله وأخلاقه، فإذا رئي ذكر الله، لأنه محل أنوار أسماء الله وصفاته، فهو نور اقتبس من النور الأعظم، تراه كالغيث حيثما وقع نفع، وحيثما حلَّ ظهرت بركات حلِّه، وإذا فُقد فآثارُه وأخلاقه وأعماله شاهدٌ على وجوده، كما قال الألبيري رحمه الله:

وَتُفْقَدُ إِنْ جهِلت وَأَنت باقٍ ... وتُوجدُ إن علمتَ وَلَوْ فُقِدْتَ

الناصر والنصير: اسمان من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥]. وقال: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]. وقال تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

فالله هو الناصر لعباده المسلمين، وهو النصير الذي ينصر عباده المؤمنين على أعدائهم من الإنس والجن، فالله هو الغالب الذي يفعل ما يشاء ولا يغلبه شيء، ولا يُرد حكمه، فأمره غالب، وحكمه غالب، وقضاؤه غالب، ومن استنصر بالنصير الغالب، بالأمر الغالب، فذاك حريٌّ أن يُنصر ويكون هو الغالب.

النصر يستدعي ناصراً ومنصوراً ومنصوراً عليه.

١ ـ فالنصر من عند الله، قال تعالى: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

٢ ـ والمنصور الذي يستحق نصر الله هم الأنبياء والرسل ومن سار على منهجهم باتباع بإحسان وإخلاص للرحمن، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١].

وأخبر سبحانه أن المنصورين هم جند الله، وحزب الرحمن، فقال سبحانه: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣] وقد جعل الله نصر هؤلاء حقاً أوجبه هو على نفسه، فقال سبحانه: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ [المجادلة: ٢١]. وقال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]. وقال: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٦].



٣ ـ المنصور عليهم : عدوان اثنان : عدوّ ظاهر : وهم المفسدون ، وعدوّ باطن : وهم الشيطان والهوى والدنيا والنفس الأمارة بالسوء . وهذه الأربعة لا بُدَّ للانتصار عليها من مجاهدة ومكابدة وترويض ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت : ٦٩] .

ولا يتمكن من جهاد العدو الظاهر إلا من جاهد عدوه الباطن ، وإلا فهو مغلوب ، فكيف يغلب ؟ قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد : ١١] .

وعلّة النصر في هذه الأربعة : الإفساد ، ومنه : (الكفر والنفاق واتباع الهوى والشيطان) . قال تعالى عن لوط عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت : ٣٠] . وقال عن نبينا ﷺ : ﴿أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وحيث ظهر الكفار ، فإنما ذاك لذنوب المسلمين التي أوجبت نقص إيمانهم، ثم إذا تابوا بتكميل إيمانهم نصرهم الله ، كما قال تعالى : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩] وقال : ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٥]) .

٤ ـ والناصر : هو الله وحده ، قال تعالى : ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٠] . والخذلان سببه الخطيئة ، قال تعالى : ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴾ [نوح : ٢٥] .

٥ ـ من أراد نصر الله فلينصر الله : قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٧] ، وقال : ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج : ٤٠] .

ونصرة العبد لربّه هي عبوديته وقيامه بحقوق الناصر النصير ورعاية حدوده واجتناب نهيه .

ختاماً : كان النبي ﷺ إذا غزا قال : «اللهم أنت عضدي ونصيري ، بك أحول ، وبك أصول ، وبك أقاتل» [أخرجه أحمد وأبو داود بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه] .

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

نساء بيت النبوة

كان الحديث فيما سبق عن فضائل آل بيت النبوة ، ومكانة هذه الصفوة المباركة ، وعقيدة أهل السنة والجماعة فيهم .
ولا زال الحديث موصولاً بهذا الموضوع العظيم ، حيث ستتكلم عن أول هذا البيت ، وهم أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنهن أجمعين . وقد أنزل الله تعالى فيهن قرآناً يتلى إلى آخر الزمان ويبين فضلهن ، فقال تعالى بعد الكلام الجليل عنهن : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب : ٣٣ ـ ٣٤] . فقد أذهب الله عنهن الرجس وطهرهن تطهيراً ، وجعل بيوتهن أكرم البيوت ، حيث فيها الآيات والحكمة ، وهذا من لطفه وكرمه تبارك وتعالى .
ومعرفة أقدار الزوجات المباركات دين يدان الله تعالى به ، وقربة من أجلِّ القربات ، وعقيدة واجبة على كلّ من أراد الله تعالى والدار الآخرة .
وقد قدّر أهل السنة والجماعة هذا الموضوع العظيم في كتب الاعتقاد ، وهذه بعض النقول ، أسأل الله أن ينفعنا بها :
قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله : (ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس ، فقد برئ من النفاق) .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الواسطية : (ويتولون أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين ، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة) .
قال العلامة الصابوني رحمه الله في عقيدة السلف : (وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهن والدعاء لهنَّ ومعرفة فضلهنَّ والإقرار بأنهنَّ أمهات المؤمنين) .
قال الإمام ابن قدامة المقدسي في لمعة الاعتقاد : (ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين ؛ المطهرات المبرآت من كل سوء ، أفضلهم خديجة بنت خويلد وعائشة بنت الصديق التي برّأها الله في كتابه ، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ، فمن قذفها بما برَّأها الله منه فقد كفر بالله العظيم) .
ولأهمية هذه القضية الجليلة وحاجتنا إلى معرفة تفاصيلها ، نقف حول شرح الشيخ الصالح ؛ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله لكلمات ابن قدامة رحمه الله ، فيقول في شرحه الماتع على اللُّمعة (ص: ١٥٢ ـ ١٥٥) : (زوجات النبي ﷺ زوجاته في الدنيا والآخرة ، وأمهات المؤمنين ولهن من الحرمة والتعظيم ما يليق بهنَّ كزوجات لخاتم النبيين ، فهنَّ من آل بيته طاهرات ، مطهرات ، طيبات ، مطيبات ، بريئات ، مبرآت من كل سوء يقدح في أعراضهنَّ وفرشهنَّ ، فالطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات ، فرضي الله عنهنَّ وأرضاهنَّ أجمعين وصلى الله وسلم على نبيه الصادق الأمين .

زوجاته ﷺ اللاتي كان فراقهن بالوفاة وهن :

١- خديجة بنت خويلد : أم أولاده ـ ماعدا إبراهيم ـ تزوجها رسول الله ﷺ بعد زوجين : الأول عتيق بن عابد . والثاني أبو هالة التميمي . ولم يتزوج ﷺ عليها حتى ماتت سنة ١٠ من البعثة قبل المعراج .
٢- عائشة بنت أبي بكر الصديق : أريها ﷺ في المنام مرتين أو ثلاثاً وقيل : هذه امرأتك . فعقد عليها ولها ست سنين بمكة، ودخل عليها في المدينة ولها تسع سنين ، توفيت سنة ٥٨هـ .
٣- سودة بنت زمعة العامرية : تزوجها بعد زوج مسلم هو السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو ، توفيت آخر خلافة عمر ، وقيل: سنة ٥٤هـ .

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب : تزوجها ﷺ بعد زوج مسلم هو خنيس بن حذافة الذي قتل في أحد ، وماتت سنة ٤١هـ .

٥- زينب بنت خزيمة الهلالية ـ أم المساكين ـ : تزوجها بعد استشهاد زوجها عبد الله بن جحش في أحد ، وماتت سنة ٤هـ بعد زواجها بيسير .

٦- أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية : تزوجها بعد موت زوجها أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد من جراحة أصابته في أحد ، وماتت سنة ٦١هـ .

٧- زينب بنت جحش الأسدية بنت عمته ﷺ : تزوجها بعد مولاه زيد بن حارثة سنة ٥هـ وماتت سنة ٢٠هـ .

٨- جويرية بنت الحارث الخزاعية : تزوجها بعد زوجها مسافع بن صفوان ، وقيل: مالك بن صفوان سنة ٦هـ ،وماتت سنة ٥٦هـ .

٩- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان : تزوجها بعد زوج أسلم ثم تنصر هو عبيد الله بن جحش ، وماتت في المدينة في خلافة أخيها سنة ٤٤هـ .

١٠- صفية بنت حيي بن أخطب : من بني النضير من ذرية هارون بن عمران ﷺ ، أعتقها وجعل عتقها صداقها بعد زوجين أوّلهما سلام بن مشكم ، والثاني كنانة بن أبي الحقيق ، بعد فتح خيبر سنة ٦هـ ،وماتت سنة ٥٠هـ .

١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية : تزوجها سنة ٧هـ في عمرة القضاء بعد زوجين : الأول ابن عبد ياليل ، والثاني أبو رهم بن عبد العزى ، بنى بها في سرف ، وماتت فيه سنة ٥١هـ .

فهؤلاء زوجات النبي ﷺ اللاتي كان فراقهن بالوفاة ، اثنتان توفيتا قبله وهما : خديجة ، وزينب بنت خزيمة ، وتسع توفي عنهنَّ وهنَّ البواقي .

وبقي اثنتان لم يدخل بهما ، ولا يثبت لهما من الأحكام والفضيلة ما يثبت للسابقات وهما :

١- أسماء بنت النعمان الكندية : تزوجها النبي ﷺ ثم فارقها ، واختلف في سبب الفراق فقال ابن إسحاق : إنه وجد في كشحها بياضاً ففارقها فتزوجها بعده المهاجر بن أبي أمية .

٢- أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية : وهي التي قالت: (أعوذ بالله منك) ، ففارقها . والله أعلم .

وأفضل زوجات النبي ﷺ خديجة ، وعائشة رضي الله عنهما ، ولكل منهما مزية على الأخرى ، فلخديجة في أوّل الإسلام ما ليس لعائشة من السبق والمؤازرة والنصرة ، ولعائشة في آخر الأمر ما ليس لخديجة من نشر العلم ونفع الأمة . وقد برّأها الله مما رماها به أهل النفاق من الإفك في سورة النور .

قذف أمهات المؤمنين :

قذْفُ عائشةَ بما برّأها الله منه كفرٌ ؛ لأنه تكذيب للقرآن ، وفي قذف غيرها من أمهات المؤمنين قولان لأهل العلم: أصحها أنه كفر ، لأنه قدح في النبي ﷺ فإن الخبيثات للخبيثين) . اهـ



عبر سنوات عديدة خلت من يومي هذا ، كنت شديد النهمة الفكرية لكل ما وقع في يدي من مطبوعات ومـواقع عالمية عن التدخين ، مدفوعاً بعزيمة لا تفتر أورثتها لي قصص كثيرة أسمعها وأحسّها كل يوم من خلال مهنتي عن مآسي ضحايا التبغ من حولي ، ومنهم أصدقاء كانوا أحبة لي .

حتى خلصت إلى نتيجة أنّ شركات التبغ كانت أحد أهم أسباب مآسي سكان الأرض في هذا الزمن ، ويدفعني لهذا فهمي لرسالة الإسلام الرحيمة للعالمين ، وبالتالي مسؤوليتي نحو العالم ككل ، وواجبي نحو إنهاء آلام أطفاله وأرامله الذين أفقدتهم شركات التبغ الكثير من بهجة الحياة بمن حولهم .

والمشكلة في التبغ أنه بخلاف كلّ أمراض الكرة الأرضية، فهو مأساة صنعها الإنسان بيده لتصنع مآسيه. وليس الأمر أنه قضاء رباني فقط فيجب أن نصبر عليه كباقي الأوبئة ، بل هو قضاء ربانيٌّ سببه جشع وإجرام لا ينتهي لعبّاد المال من أصحاب شركات الموت المزخرف بعالم المغامرة والنكهات الذين يخرجون بدعاياتهم عن رعاة البقر في أفلام السينما على أطفالنا ، وهم يصطادون الأبقار التي لم تكن في يوم من الأيام هدفها سوى المدخنين من أطفالنا ممّن تأثّروا بتلك الإعلانات .

في هذه السطور القادمة ، أحببت أن أسلّط الضوء على بعض خفايا التدخين ومآسيه ، وألقي بعضاً من عصارات خبراتي وأفكاري إن شاء الله .

إن ممّا اتفق عليه علماء الصحة أن التدخين هو أكبر خطر على الصحة يواجه البشر اليوم ، ووفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية فإن التدخين يقتل أربعة ملايين شخص كل عام ، ويُتوقع أن يصل العدد عام ٢٠٢٠ إلى ١٠ ملايين شخص قد يتوفون سنوياً ، وذلك بسبب الزيادة السكانية ، وبالتالي عدد المدخنين .

واسمحوا لي في عجالة مختصرة أن ألقي الضوء على تاريخ هذه الظاهرة :

إنّ الوطن الأصلي للتبغ هو القارة الأمريكية ، ففي عام ١٤٩٢ رأى كريستوفر كولومبوس وبحّارته التبغ وهو يُدخَّن لأوّل مرة في جزيرة كوبا ، ولكنه سُمي توباكو (Tobacco) نسبة إلى الأنابيب التي كان يُدخن بها في جزيرة (Santo.Domingo) ، وكان الهنود يسمُّون الأنبوب بـ(Tobacco) ولكن الأوروبيين أطلقوا هذه التسمية على النبات نفسه فيما بعد .

وكان الهنود يعتقدون أن التبغ فيه فوائد طبية ، ولهذا الغرض نقله الأوروبيون إلى أوروبا .

وفي سنة ١٥٥٩ أخذ السفير الفرنسي جون نيكوت بذور التبغ من البرتغال من التجار الهولنديين العائدين من العالم الجديد (أمريكا) وأرسله كدواء للملكة كاثرين دي ميديسي ، ومنذ ذلك الوقت بدأت زراعته

في فرنسا ، واشتهر Nicot بسببها .
ولتشريفه ، سُمّيت هذه الفصيلة من النبات Nicotiana ، وعندما استُخرجت مادّة الإدمان من أوراق التبغ عام ١٨٢٨ ، سُميت (النيكوتين) .
ولم تأتِ نهاية القرن السابع عشر ، حتى أصبح التبغ من المواد التجارية في كل أنحاء العالم .
وبدأت بعض الأصوات المناهضة تبرز في المجتمعات الأوروبية ، ففي عام ١٧٦١ ، اكتشف الطبيب البريطاني جون هيل أوّل سرطان سببه التبغ : (سرطان الأنف) .
وفي الحقيقة ، أن المرء لا يستطيع أن يحوي كل ما يتعلق بالتدخين ويحصره في مقال واحد ، بل هو علم يدرَّس في أهم الجامعات في العالم كمادة رئيسية ، أفرد لها كليات خاصّة ، ومختبرات خاصة ، ومستشفيات خاصة .
لذلك ، سأحاول أن أسلّط الضوء على بعض الأمور على شكل عناوين مختصرة ، فأبدأ بتشريح هذه المادة بتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عن التدخين :
١ ـ من المفاهيم التي ينبغي أن يدركها الناس اليوم ، هي أن تعاطي التدخين في حدّ ذاته يعتبر مرضاً وليس مجرّد عامل من العوامل المسببة ، كما هو سائد بين الناس . وذلك حسب التصنيف العالمي للأمراض من قبل منظمة الصحة العالمية ، وأُعطي التدخين التصنيف التالي :
تعاطي التبغ ـ Tabagisme Z٧٢ . وأمراض التدخين والتبغ T ٦٥,٢ .
وكذلك يعتبر الدخان المستنشق من السجائر عقاراً كيميائياً ، وليس مجرّد دخان ، له أعراضه المباشرة والجانبية ، وله مضاعفاته المختلفة قريبة الأجل وبعيدة الأجل ، كما هو الحال مع أيِّ عقار آخر . وإن كان هذا العقار ـ أي الدخان ـ لا يمثّل خطورة على صحة المدخن نفسه وحسب ، وإنما يتعدّاه إلى كل من هم حول المدخن أيضاً من المدخنين سلباً وذلك باختلاطهم بمن يدخنون ، وعليه ينبغي على المرء أن يعيَ خطورة التدخين ، وأن يدرك أنه يسعى بنفسه جاهداً من أجل أن يصاب بمرض هو في غنى عنه أصلاً .
٢ ـ من المفاهيم التي ينبغي أن تصحّح ، هو أنّ التدخين ليس عادة يعتادها المدخن كما يظن الكثيرون، ولكنه وبكل بساطة ووضوح نوع من الإدمان الذي ينبغي معالجته جدّياً من قبل المصاب ، وهذه الحقيقة العلمية كانت معروفة لدى القائمين على تصنيع التبغ والسجائر منذ زمن طويل ، ولكن الشركات المصنّعة لهذه الآفة دأبت طويلاً على إخفاء هذه الحقيقة عن الناس ، وذلك أملاً في وقوع أكبر عدد ممكن من الضحايا في شَرَك التدخين ، وبالتالي المزيد من الكسب لهذه الشركات الشيطانية
٣ ـ يعتقد بعض المدخنين أن استعمال الأركيلة قليل الضرر بالمقارنة مع منتجات التبغ الأخرى (السيجارة والسيجار) وكنت أتمنى لو أتمكن يوماً من التحدث فقط عن أضرار الأركيلة .



مقاربة النجاة في تربية البنين والبنات

بقلم: أم عبد الرحمن مَيمنة.

كانت بزيارتي إحدى الأخوات ، وأثناء حديثها سألتني أين ابنك البالغ من العمر ١٢سنة ؟ قلت لها : ذهب مع أصدقائه ليتغدوا بالمطعم ، ففي العيد أسمح له . قالت : وحده ؟ بدون إخوته؟ أنا ولدي صار عمره ١٧سنة لا يخرج إلا برفقتي أو برفقة والده . استغربت ، بل وخفت أن تكون تربيتي لأبنائي ـ وهو الرابع بين إخوته ـ فيها تقصير أو خلل ، فسارعت إلى القرآن الكريم وإلى كتب السنة وإلى كتب التربية لأجد ما يلي: الطفل لغة : هو الولد حتى يقارب سن البلوغ أو الاحتلام .فهو بعد ذلك رجل . ننظر للآيات التي ذكر الله بها الطفل ونتدبرها. ذكر الله عزّ وجل لفظ (ٱلطِّفۡلِ) في كتابه في آية واحدة : ﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ . و(طِفۡلٗا) في آيتين :

١ ـ ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾ .

٢ ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ .

ولفظ : (ٱلۡأَطۡفَٰلُ) في آية واحدة : ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾.

ومن الناحية القانونية فقد أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وصادقت عليها دولها عام ١٩٩٥ وحددت هذه الوثيقة الطفل بأنه: (كل إنسان لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة، ما لم تحدد القوانين الوطنية سناً أصغر للرشد).

وفي الدراسات الحديثة كثيراً ما يصرّون على إطلاق كلمة المراهقة في قواميس علماء التربية الحديثة ، علماً أنه لا يوجد مثل هذا اللفظ في ديننا الحنيف. وكما تبين لنا في الآيات السابقة ، فالطفل هو المولود إلى أن يصبح رجلاً بالغاً واعياً ، فما كان يمرُّ بعمرٍ يرهق به نفسه ، ولا أهله ، ولا مجتمعه من حوله .

وبسبب صعوبة عزل العالم الإسلامي عن رياح التغير الجديدة القادمة من العالم الصناعي المتطور ، تأثّر المسلم تدريجياً بكثير من القيم الجديدة سواء الصالحة منها أو الخاطئة .

لهذا وكما صار التقليد في كل شيء ، ها هم حتى علماؤنا اضطروا كارهين أن يقلدوا ، أو لنقل نحن مرضنا كما مرضوا ، وكأن العدوى أبت إلا أن تصيبنا كما أصيبوا بفيروس المراهقة ، فصارت كتبنا ومراجعنا التربوية تُرى فيها استعمال هذا اللفظ شائعاً ، وقسموا مراحل المراهقة على النحو التالي:

المراهقة المبكرة : تمتد بين سن ١١-١٤ عاماً وتتميز بتغيرات عضوية سريعة .

المراهقة المتوسطة : تمتد بين سن ١٥-١٨عاماً وهي مرحلة اكتمال التغيرات العضوية .

المراهقة المتأخرة : تمتد بين ١٩-٢١عاماً فيها تتبلور شخصية المراهق بشكل واضح ويدخل في مرحلة

الرشد. الكثير من التحولات يتعرض لها المراهق في هذه الفترات الثلاث منها:
١. الجوانب العضوية . ٢. الجوانب العقلية . ٣. الجوانب الانفعالية . ٤. الجوانب الاجتماعية.
عندها يحتاج الفتى في هذه المراحل إلى:
١. المكانة العالية في نظر الغير . ٢. الطمأنينة والأمان . ٣. الاستقلالية والتأييد . ٤. الطمأنينة الجنسية .
لا بدَّ لهذه الحاجيات أن يجدها ولدنا عندنا في أسرته ، وإلا سيتكفل به الشارع والتلفاز والإنترنت والمؤسسات التي تسمى : المدارس ، والتي تخلت عن دورها الأساسي في التربية طمعاً في الكسب المادي السريع .
إن الله الخالق تبارك وتعالى، كلفنا أن نأمر المميز بالبدء بالصلاة من عمر سبع سنوات والإجبار عليها في سن العاشرة ، ويؤجر إن حج أو صام ، ويمنعه وليّه من الكذب وخلاف الأمانة .
أما نحن في بيئتنا العربية نرى أبناءنا صغاراً مهما كبرت أجسامهم، تراهم لا يستطيعون تحمل المسؤولية حتى الشخصية منها . من المؤسف أن نخطط لهم منذ الصغر ماذا يأكلون ؟ وماذا يلبسون ؟ ومن يصادقون ؟ وحتى ماذا يلعبون فينشأ الفتى شاباً ، يسأل أمه في وقت فراغه : أمي ماذا أفعل ؟ أتدرون لماذا لأنه تعود أن يتلقى الأوامرمن قبل، فما عاد يبدع ولا حتى يفكر ، فقط يتلقى.
علينا إذن في هذه الفترة المبكرة أن نحمله المسؤولية المناسبة له وتكون بـ:
أولاً: أسلوب المعاملة: ١- التحاور والصداقة . ٢- مشاورة الأبناء في بعض الأمور المنزلية والأسرية . ٣- منح الأولاد حرية اختيار الملابس والحاجات الخاصة . ٤- تخصيص مبلغ أسبوعي أو شهري يدخرونه . ٥- عدم الخوف المفرط من أن يرتكب الولد بعض الأخطاء .
ثانياً : المشاركة الأسرية: ١- شراء بعض حاجيات الأسرة التي تساعد الولد على كسب الثقة بالنفس . ٢-المشاركة في ترتيب البيت وعدم الاعتماد على الأم أو من ينوب عنها وخصوصاً في الأشياء الخاصة كخزانته أو درجه. ٣-المساعدة بالانتباه إلى الأخ الأصغر في حال غياب الوالدين . ٤- تجهيز بعض الوجبات السريعة أو المساعدة والوقوف مع الأم في المطبخ ...
ثالثاً : المشاركة الاجتماعية: ١- القيام بالأعمال التطوعية من مساعدة الفقراء والمحتاجين . ٢- توزيع بعض المطويات والكتيبات المفيدة على الأهل والأقارب والجيران . ٣-تقوية الإرادة من خلال إعطائهم بعض الأسرار العائلية وتدريبهم على كتمانها لما في ذلك من بث روح المسؤولية وأنه مكمن ثقة والديه ، كما يجب التنبه إلى التفريق في التربية بين البنت والصبي ، فالبنت تعوّد على الأمور المنزلية ، والصبي لا بدّ أن يكتسب من أبيه بعض معاني الرجولة ، بإحضاره مجالس الرجال .
ونذكر دائماً قدوتنا صلوات الله وسلامه عليه خير البشرية على الإطلاق رعى الغنم وهو ابن ٨ سنوات ، وكذلك الصحابة الكرام رضي الله عنهم قادوا العالم وحكموا مشارق الأرض ومغاربها ولم يتجاوز الواحد منهم العشرين من عمره ، وكتب السير حافلة بقصصهم لمن أراد أن يعتبر أو أراد المزيد...
وأخيراً نقول إذا أراد الواحد منّا أن يربي فلذة كبده على ما يرضي الله عليه أولاً ؛ أن يربي نفسه ويدربها على ملازمة الطاعة ومداومة العبادة وتهذيب السلوك والأخلاق وضبط الرغبات والشهوات وهذا أمر سهل إن عقد العزم عليه، وحتى لو كان صعباً ، فهل هناك أغلى من أبنائنا كي نخوض الصعاب من أجلهم بل من أجل أنفسنا وأمتنا التي تداعت عليها الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، كما أخبرنا الصادق المصدوق ﷺ. ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



إن من أجلّ صفات العبد المؤمن أن يحمل بين أضلعه قلباً نقيّاً صافياً سليماً ، لا يطوي فيه إلا المحبة لإخوانه المسلمين ، فتلك والله هي حقيقة الأُلفة والصداقة ، وعين الأخوة والمحبة ، ولا شكَّ أن المحبة في الله والأخوة في دينه من أفضل القربات ، وألطف الطاعات، وأعظم النِّعم التي مَنَّ الله بها على عباده ، حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

وإنَّ خير الأصحاب من تثق به ، وترتاح إليه ، ويشاركك همومك وأحزانك ، ويفرح لفرحك ، ويتألم لألمك ، ولا يفشي سرَّك . ورحم الله الإمام الشافعي حين قال: (ضياع العالم أن يكون بلا إخوان) . فقد بيَّن لنا هذا الإمام الجليل من خلال هذا المثل الجميل أن المؤمن بلا إخوان كالعضو المبتور من الجسد . وقيل قديماً : (الغريب من ليس له في الدنيا حبيب) .

ونظراً لأهمية المحبة في الله في بناء الأخوة الإسلامية وتثبيتها ، فقد بيَّن ﷺ ما أعده الله في الآخرة من الثواب الجزيل العظيم لأولئك المتحابين في الله ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من عباد الله عباداً ليسوا بأنبياء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء**» قيل: من هم ؟ لعلنا نحبهم . قال: «**هم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام ولا أنساب ، وجوههم نور على منابر من نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس**» ثم قرأ : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢] [رواه الطبري في تفسيره (١١/ ١٣٢) وابن حبان في صحيحه وصححه الألباني].

وقوله : «**يغبطهم الأنبياء والشهداء**» يعني لكونهم نالوا ذلك المقام الرفيع في الآخرة بغير المؤهلات الظاهرة كالنبوة والشهادة ، ولا يعني أن الأنبياء عليهم السلام والشهداء لا ينالون هذا المقام ، فهؤلاء فقط هم الذين أعدّ الله لهم هذا الثواب العظيم .

فالمحبة في الله هي المحبة القوية المتينة التي تبقى آثارها في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾[الزخرف: ٦٧] ، أما المحبة التي تقوم على المصلحة الدنيوية فإنها ضعيفة هزيلة وسوف تزول بزوال أسبابها . فما

أجمل تلك القلوب النيرة الطاهرة العذبة التي اجتمعت على الحب في الله ، تلك القلوب التي اتسمت بالحب والودّ والصفاء والنقاء ، تلك القلوب التي عرفت للأخ أخوَّته ، وللصديق صداقته ، وللصاحب حقه ومنزلته ، فما أجمل روائح نسيم المحبة بين المتحابين أصحاب هذه القلوب وإن كتموها ، وما أظهر وأروع دلائلها على أنفسهم وإن لم يبدوها . وإن والله مما يريح القلب ، ويزيل الهمَّ والغمَّ ويُفرح القلب ، رؤية الأحبة والخلّان، فبسماع حديثهم ورؤية وجوههم تحلو مشاركتهم والحياة معهم، فهذا هو الخليفة عمر ﷺ عندما قدم بلاد الشام ، استقبله أبو عبيدة بن الجراح ﷺ وفاض إليه ألماً ، فالتزمه عمر وقبّل يده وجعلا يبكيان . [أخرجه البيهقي (٧/ ١٠١)]

ومن أراد أن يسعد من الأحباب ، فليعاملهم بما يحب أن يعاملوه به ، ولا يبخسهم أشياءهم ، ولا يضيع من أقدارهم . وإن للمحبة في الله ثمرات عظيمة ، منها : زيادة الإيمان ، وتحقيق كماله . قال ﷺ : «**من أحبَّ لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان**» [رواه أبو داود (٤٦٨١) وصححه الألباني] .

وبالمحبة في الله يتذوق المسلم طعم الإيمان ولذّته . وفي الحديث : «**من سرَّهُ أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله عزَّ وجلَّ**» [رواه أحمد وصححه الألباني] .

وبالمحبة والأخوة في الله تستجلب محبة الله ، قال عليه الصلاة والسلام : «**قال تعالى : وجبت محبتي للمتحابين فيَّ ، والمتجالسين فيَّ ، والمتباذلين فيَّ ، والمتزاورين فيَّ**» [رواه أحمد وصححه الألباني].

ومن ثمار هذه المحبة أنها طريق إلى ظل عرش الرحمن يوم القيامة ، قال رسول الله ﷺ : «**إن الله يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي**

فما أجمل تلك القلوب النيرة الطاهرة العذبة التي اجتمعت على الحب في الله .

يوم لا ظل إلا ظلي» [رواه مسلم (٢٥٦٦)] .

فيا أيها الحبيب : عليك بحُسن الكلام وطيبه ، فهو مما يحفظ للأصدقاء مودتهم ويقوي روابط أخوتهم ، ويفسد كيد الشيطان والتفريق بينهم ، ولا تنسَ خدمتهم وحل مشكلاتهم ، فهو شعور اجتماعي نبيل يَنمُّ عن صدق الإيمان .

وابسط وجهك لمن تحب تكسب مودته ، ومحبَّته ، ولا تتخذ جليساً سيئاً ، وعليك بالجليس الصالح ، فهو يهوِّن عليك الصعاب ، ولا تقطع وصال المحبة فماؤها وغذاؤها وهواؤها وضياؤها الحب في الله ، ففي الله ومن أجل الله تنال محبة الله ، فما أجمل المحبة ، وما أجمل الحبّ في الله .

وأخيراً ... فلنقل كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ : (إذا رزقكم الله عزَّ وجلَّ مودة امرئٍ مسلم فتشبثوا بها) . [أخرجه ابن أبي الدنيا]



بناتي الغاليات ، عندما كنت بأعماركن بدأت أنظر كثيراً في المرآة ، فخطر ببالي مرّة ، وذلك للتقليد فحسب ، أن أنزع حواجبي ، وبدأت أنزعها شعرة بعد شعرة ، وإذا بي أتحوّل من الفتاة الطيبة التي أعرفها إلى فتاة أخرى غريبة الشكل ذات نظرة حادة .

حبيبتي ، إنما الأمر يبدأ بخطوة كما قال تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة : ١٦٨] . وللأسف والحسرة ، لم أجد من يهتمّ أن يقدّم لي النصيحـة ويذكّرني كما سأنصحك .

ليس من الصواب أن نتبع كلّ ما نراه اتّباعاً أعمى من غير أن نعرف حكمه شرعاً ، حتى ولو كان الأمر بسيطاً ، استمعي لقوله تعالى : ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور : ١٥] . فنمص الحواجب أمر غير جائز شرعاً ، وقد لعن رسول الله ﷺ النامصة والمتنمصة ، واللعن هو الطرد من رحمة الله ، هل لأجل ذلك أطرد من رحمته تعالى ؟ هل يستحق مني أن أهدر نفسي بهذا الثمن الرخيص ؟ بضع شعيرات .

وإن قلت لي موضة ، وهكذا أكون أجمل ، فأنت ترضين نفسك والناس ، والله أحقّ أن ترضيه ، وهو لا ينظر إلى مظهرك ، قال رسول الله ﷺ : «**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**» [رواه مسلم (٢٥٦٤)] .

أنا فتاة مسلمة ، وما معنى الإسلام ؟ هو الاستسلام لله تعالى والانقياد له بالطاعة ، فلا آخذ من الشرع ما يعجبني وأترك ما لا أحبّه .

قد تقولين ، أنا محجّبة وأصلّي وأصوم ، ولكن لا أستطيع ترك حواجبي . فأقول لك حبيبتي : استمعي إلى قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقرة : ٨٥] .

ولو أننا أطعنا الله تعالى ، وتقبّل الله عزّ وجلّ منّا ، لوضع لنا القبول في الأرض فيتقبلنا النـــاس .

وتصوري حبيبتي أنّ الغرب الذي اتبعناه بدأ اليوم يحذّر من نمص الحواجب لأنه ثبت علمياً أن نزع الشعر فوق العين يضعف خلاياها ، ويؤثر تأثيراً مباشراً على الذاكرة لاتصال تلك الشرايين بها ، فسبحان الله ، لدينا منبع العلم وأصله ولا نتبعه ؟!

والناظر إلينا اليوم ، أنا على يقين أنه لن يفرق بين كثير منّا وبين بنات غير المسلمين ، السافرات الكاسيات العاريات المتنمصات . علينا أن نضع نصب أعيننا أن كل ما اختاره الله لنا هو خير سبيل ، وكل ما نهانا عنه فيه ضرر .

فلا تجعلي نزع بعض شعيرات أحبّ إليك من الامتثال لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ .

أسأل الله أن يرضى عنّا ويجمعنا مع قدوتنا محمد ﷺ في جنات النعيم ، المرأة فيها أجمل من الحور العين .



نافذة على العقيدة :

ضوابط في صفات الله سبحانه :

١ ـ إذا تقرر انتفاء المماثلة ، كانت الإضافة وحدها كافية في بيان الفارق .

٢ ـ كل نفي يأتي في صفات الله إنما هو لثبوت ضده .

٣ ـ انتفاء التساوي لا يمنع وجود القدر المشترك الذي هو مدلول اللفظ .

٤ ـ النفي الصّرف لا مدح فيه ، قال الشاعر :

قبيلة لا يغـــــدرون بذمــة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

نافذة على اللغة :

فصل في السفه : يُقال : هو سفيه ، نزق ، رهق ، زهق ، خفيف ، طائش . وإنَّه لنزق الطبع ، طائش الحلم . وإنَّ فيه لسفهاً ، وسفاهة ، ونزقاً ، وزهقاً ، وخفة ، وطيشاً ، وحدّة ، وقد أطاشه الأمر ، واستخفه ، واستفزه . وتسافه القوم ، وقد تسافهت أحلامهم . وتقول : همد الرجل بعد نزقه ، وسكنت طيرته ، وهجعت فورته ، وفاء إلى وقاره ، وثاب إلى رشده.

نافذة على الفقه :

بابُ الحيضِ : وفيه ثلاثةُ ضوابط :

الضابطُ الأولُ : الدماءُ الخارجةُ من المرأةِ ثلاثةٌ : ١- حيضٌ . ٢- نِفاسٌ . ٣- استحاضةٌ .

الضابطُ الثَّاني : يحرُمُ بالحيضِ ستة أشياءَ : ١- الجماعُ . ٢- الطَّلاقُ . ٣- الصلاةُ . ٤- الصيامُ . ٥- الطَّوافُ . ٦- المُكثُ في المسجدِ .

الضابطُ الثَّالثُ : يُباحُ بعدَ انقطاعِ الحيضِ وقبلَ الاغتسالِ ثلاثةُ أشياءَ : ١- الصيامُ . ٢- الطَّلاقُ . ٣- المُكثُ في المسجدِ بوضُوءٍ .





س : ما حدّ عورة المرأة مع خالها وعمها وإخوانها في المنزل ؟

ج : لها أن تكشف لمحارمها عن الوجه والرأس والرقبة والكفين والذراعين والقدمين والساقين وتستر ما سوى ذلك . [العلامة ابن عثيمين (فتاوى المرأة المسلمة (١/ ٤١٦)]

س : إذا ظاهر الرجل من زوجته كأن يقول لها : أنت علي كظهر أمي أو أحد محارمه ، ثم كرر الظهار فهل تتكرر الكفارة ؟

ج : إذا كرر الظهار من زوجته فعليه كفارة واحدة ، إلا إن ظاهر ثم كفَّر ثم ظاهر بعد الكفارة ، فعليه كفارة أخرى . [العلامة السعدي (الفتاوى السعدية (٥٢٧)]

س : هل لأم الزوج حق الخدمة على الزوجة ؟

ج : أم الزوج ليس لها حق واجب على الزوجة بالنسبة للخدمة ، ولكن لها حق من المعروف والإحسان ، وهذا مما يجلب مودة الزوج لزوجته ، أن تراعي أمه في مصالحها ، وتخدمها في الأمر اليسير، وأن تزورها من حين لآخر ، وأن تستشيرها في بعض الأمور . وأما وجوب الخدمة فلا .

[العلامة ابن عثيمين (فتاوى علماء البلد الحرام (١٣٩٠)]

وَقفاتٌ مَعَ النخاتْ

يروى عن أبي سبرة المديني قال : قلت للقعنبي : حدثت ولم تكن تحدِّث . قال : إني رأيت كأن القيامة قد قامت ، فصيح بأهل العلم فقاموا وقمت معهم ، فنودي بي : اجلس ، فقلت : إلهي ، ألم أكن أطلب العلم ؟ قال : بلى ، ولكنهم نشروا وأخفيته . قال : فحدّثت . [سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٦١ ـ ٢٦٢)]

قال أبو الدرداء رضي الله عنه : لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين : منصتٍ واعٍ ، أو متكلم عالم .
[روضة العقلاء (ص: ٣٧)]

عـن الحسن قال : إذا أتاك الشيطان فرآك مداوماً في طاعة الله فبغاك وبغاك ـ أي طلبك مرة بعد مرة ـ فرآك مداوماً ملَّك ورفضك . وإذا كنت مرة هكذا ومرة هكذا طمع فيك . [الزهد للحسن البصري (ص: ٧٥)]

قال الحسن : إن الحجاج عقوبة من الله عزَّ وجلَّ ، فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف ، ولكن استقبلوها بتوبة وتضرع واستكانة ، وتوبوا تُكْفَوْه . [العقوبات لابن أبي الدنيا (ص: ٥٠)]



درج في الأزمنة المتأخرة أن تخرج مع الجنازة ما يسمَّى النوبة ، وهي الإنشاد مع الطبل والصنّاجات ، وهذا حرام باتفاق أهل العلم والفقه والدين . فقد روى أبو داود (٣١٧١) عن أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال : «**لا تُتبع الجنازة بصوت ولا نار**» والحديث فيه ضعف ، وقد اتفق العلماء على العمل بمعناه .

ويشهد لمعناه ما أخرجه الإمام أحمد (٢/ ٩٢) عن ابن عمر ﵄ قال : « نهى رسول الله ﷺ أن تُتبع جنازة معها رنَّة » والحديث حسن . قال ابن الأثير الجزري في غريب الحديث : (الرنين : الصوت) .

وعن جابر ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ: «**نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين : صوتٍ عند مصيبة، خمش وجوه ، وشق جيوب ، ورنَّة شيطان**» . [أخرجه الترمذي (١٠٠٥) وقال : حديث حسن] .

قال ابن عابدين ـ من علماء الحنفية ـ في الحاشية (٣/ ١٣٨) : (وينبغي لمن تبع الجنازة أن يطيل الصمت. وفيه عن الظهيرية: فإن أراد أن يذكر الله تعالى ذكره في نفسه ، لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ أي الجاهرين بالدعاء . وعن إبراهيم أنه كان يكره أن يقول الرجل وهو يمشي معها : استغفروا له غفر الله لكم . قال ابن عابدين : قلت: وإذا كان هذا في الدعاء والذكر ، فما ظنك بالغناء الحادث في هذا الزمان؟). اهـ .

وقال ابن قدامة في المغني (٢/ ١٧٥) : (قال ابن المنذر : روينا عن قيس بن عباد أنه قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت عند ثلاث : عند الجنائز ، وعند الذكر ، وعند القتال) اهـ [ورواه ابن أبي شيبة أيضاً في مصنفه (٣/ ١٦٠)] .

فيجب على أهل العلم أن ينكروا ذلك ولا يقرّوه في بلداتهم وقراهم ، وأن يبينوا للناس الأحكام الشرعية بالدليل ، ولا يجوز لهم طلب رضى الناس على حساب الدين ، وسيسألهم ربهم يوم القيامة عن سكوتهم وتقصيرهم .

تنبيه : لا يجوز أن تُلوى أعناق الأدلة للتوصل إلى إباحة النوبة بأن يقال :

النوبة تمشي أمام الجنازة لا خلفها ، والنهي هو عن اتباع الجنازة بصوت ، والماشي أمامها ليس متبعاً لها.

فالجواب : أن كل من كان يمشي مع الجنازة فهو متبع لها ، سواء مشى أمامها أو خلفها أو عن يمينها أو شمالها ، لحديث المغيرة بن شعبة ﵁ أن النبي ﷺ قال : «**الراكب يسير خلف الجنازة ، والماشي يمشي خلفها وأمامها ، وعن يمينها وعن يسارها قريباً منها**». [رواه أبو داود (٣١٨٠) وهو صحيح] .





يسر

جمعية الفصول الأربعة

أن تعلن عن إقامة

مسابقة في تحفيظ القرآن الكريم

بين طلاب المدارس للمرحلتين المتوسطة والثانوية للذكور ضمن برنامج

عوداً إلى كتاب الله يا أمة رسول الله ﷺ

	المرحلة المتوسطة (من عمر ١١ إلى ١٥ سنة)	المرحلة الثانوية (من عمر ١٦ إلى ١٩ سنة)
مقرر الحفظ	سورة تبارك جزء عم	سورة الكهف جزء تبارك
الجوائز	الجائزة الأولى : ١٥٠,٠٠٠ ل.ل الجائزة الثانية : ١٠٠,٠٠٠ ل.ل الجائزة الثالثة : ٧٥,٠٠٠ ل.ل الجائزة الرابعة : ٥٠,٠٠٠ ل.ل جوائز ترضية	الجائزة الأولى : عمرة إلى بيت الله الحرام الجائزة الثانية : ١٥٠,٠٠٠ ل.ل الجائزة الثالثة : ١٠٠,٠٠٠ ل.ل الجائزة الرابعة : ٧٥,٠٠٠ ل.ل جوائز ترضية

ملاحظة: العناية بأحكام التجويد سوف تُؤخذ بعين الاعتبار

تاريخ إجراء الاختبار: يوم الأحد في ٢٤ / ٤ / ٢٠١١ الموافق لـ ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ عقب صلاة الظهر

المكان : مسجد أهل الخير ـ ببنين ـ عكار ـ قرب منزل الحاج علي سعد الدين رحمه الله

لتسجيل الأسماء

الرجاء الاتصال بالأرقام التالية: ٠٣/٤٠٤٤٥١ - ٧٠/٣٣٤٠٦٤ - ٠٣/٩٢٣٨٨٢ أو التوجه إلى مسجد أهل الخير في أوقات الصلوات

برعاية

بلدية ببنين - العبدة | معهد الإمام البخاري للعلوم الشرعية | محامص الأمين | المرعبي للزجاج والمرايا



الخلفاء الراشدون

أهمية الدعوة إلى الله في رمضان



شعبان ١٤٣٠ هـ ١/٧/٢٠٠٩م

مجلة إسلامية شهرية متخصصة ـ العدد الثاني ـ تصدر كل شهرين مؤقتاً

الخشوع وأثره في واقعنا

فضيلة الشيخ يحيى بن خالد عثمان

شيطان يتصدر بيوتنا

أم عبد الرحمن منيمنة

من أجل حياة زوجية سعيدة

أم بكر المزوق



نفحات
للإعـلان في مجلــة نفحات :
majallat.nafahat@gmail.com
تلفاكس : ٤٧١٧٨٨ ٦ ٠٠٩٦١
محمـول : ٩٠١٧٨٣ ٧٠ ٠٠٩٦١



الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، فتتوالى الأمراض والمصائب على الناس، فمن مرض الأيدز، وأنواع السرطانات، وأنفلونزا الطيور، إلى أنفلونزا الخنازير، فضلاً عن الكوارث والزلازل والأزمات الاقتصادية، والحروب الطاحنة، والظلم الواقع على كثير من المستضعفين في أصقاع الأرض.

ظواهر كثيرة، يختلف الناس في تفسيرها، والذي يهمني أن أعرض التفسير الإسلامي الذي نؤمن به، والذي وصل إلينا عن طريق الوحي، ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾.

فقد روى ابن ماجه (٤٠١٩) بسند حسن، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «**يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهنَّ، وأعوذ بالله أن تُدركوهنَّ: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يُعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم يُنقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلّط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيَّروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم**».

ونحن نضع هذا الحديث برسم الشعوب أولاً، ثم القادة والمسؤولين في عالمنا الإسلامي لينطلقوا منه نحو معالجة حقيقية للمشاكل القائمة، ثم تصدير هذا العلاج إلى العالم الغربي الذي يئن من آثار الإباحية، والكفّ عن استيراد ثقافة الإباحية إلى عالمنا الإسلامي، والتي تسببت بهذه الظواهر، والتي كان منها: مرض الأيدز، وأنفلونزا الخنازير.

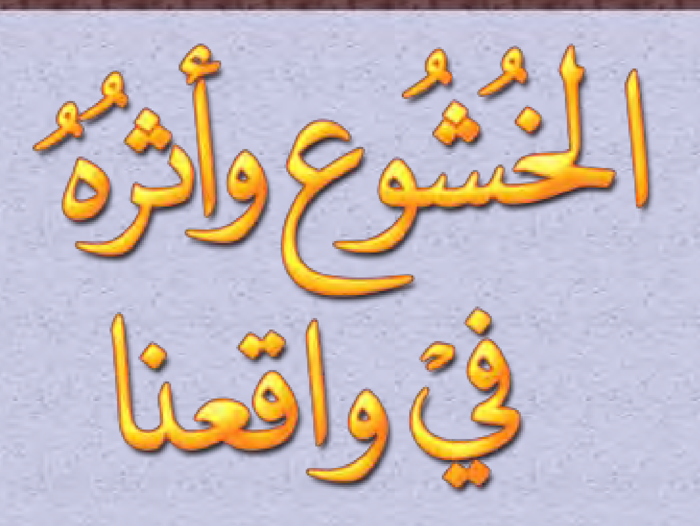
المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير
فضيلة الشيخ
محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير
ماهر إدلبي

لبنان ـ عكار
ص.ب: ٢٠٨ ـ طرابلس
تلفاكس: ٠٠٩٦١ ٦ ٤٧١٧٨٨
E-mail
majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرفية: بنك البركة
طرابلس ـ التل: ٢٣١٦٤





بقلم الشيخ يحيى بن خالد عثمان

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وبعد :

قال ابن رجب رحمه الله في كتابه (الخشوع في الصلاة ص: ١١) :«**أصل الخشوع : لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقته ، فإذا خشع القلب تبعه خشوع جميع الجوارح والأعضاء لأنها تابعة له**» اهـ .

وقال القرطبي :«**إذا سكن القلب أوجب خشوع الظاهر**» [الجامع لأحكام القرآن (١/ ٣٧٥)] .

لقد مدح الله سبحانه في كتابه الخاشعين الذين يوجب لهم خشوعهم بكاءً من خشية الله فقال عزَّ من قائل: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ .

قست القلوب ولم تعد تخشع لعلام الغيوب ، وهذا ما كان يستعيذ منه الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه ، فقد كان من دعائه : «**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن عين لا تدمع ...**» [رواه مسلم (٢٧٢٢)] . وكان ـ بأبي هو وأمي ـ يصلي وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء . [رواه النسائي (١٢١٤) وصححه الألباني].

وأعظم ما يجلب البكاء والخشوع هو صفاء القلب وشدة تعظيمه للَّه ، وذلك مرتبط بالعلم به سبحانه وأسمائه وصفاته ، فكيف يخشع من لا يعرف اللَّه عز وجل ويقدره حق قدره . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ .

> **❋ فلا عجب بعد ذلك أن لا ترى أثر الصلاة في واقع المسلمين إلا من رحم الله فلم تعد تنهاهم عن فحشاء ولا منكر**

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان مع بعض أصحابه فشخص بصره إلى السماء ، ثم قال : «**هذا أوان اختلاس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء**» . فقال زياد بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه : كيف يختلس منَّا وقد قرأنا القرآن؟

فواللّه لنقْرَأنَّهُ ولنُقرأنَّهُ نساءنا وأبناءنا . فقال ﷺ: «ثكلتك أمك يا زيَاد ! إن كنت لأعدك من فقهاء المدينة ! هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فمـــاذا تغني عنهم ؟». قال جبير بن نفير ـ أحد الرواة ـ فلقيت عبادة بن الصامت رضي الله عنه فقلت : ألا تسمع إلى ما يقول أخوك أبو الدرداء ؟ فأخبرته بالذي قال أبو الدرداء . قال : صدق أبو الدرداء ، إن شئت لأحدثنك بأوّل علم يرفع من الناس ، أول علم يرفع من الناس : الخشوع ، يوشك أن تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً . [رواه الترمذي (٢٦٥٣) وصححه العلامة الألباني] .

وقال ﷺ : «**أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع ، حتى لا ترى فيها خاشعا**» [صحيح الجامع(٢٥٧٠)].

لقد جعل الله فلاح المصلين مرتب على خشوعهم فقال سبحانه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ ﴾ وأخبر عز وجل عن نتائج هذه الصلاة فقال : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ . فلا عجب بعد ذلك أن لا ترى أثر الصلاة في واقع المسلمين إلا من رحم الله ، فلم تعد تنهاهم عن فحشاء ولا منكر ، فلا غرابة أن ترى مصلياً قد خان أو غشّ أو ظلم أو رشى أو ارتشى أو طفف أو كذّب ، أو مكر أو خدع ، أو استرق النظر ، أو نمّ أو اغتاب ، أو أكل مالاً بالباطل ، أو تعدّى على حرمات الآخرين ، والله المستعان على ما نرى من مصليات كاسيات عاريات !! قال ﷺ : «**أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت ، فسد سائر عمله**» [صحيح الجامع (٢٥٧٣)] .

وقال ﷺ : «**أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة ، يقول ربنا عز وجل لملائكته وهو أعلم: انظروا في صلاة عبدي أتمّها أم نقصها ؟ فإن كانت تامّة كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع قال : أتمّوا لعبدي فريضته ، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم**» [صحيح الجامع (٢٥٧١)] .

> *** وأعظم ما يجلب البكاء والخشوع هو صفاء القلب وشدة تعظيمه لله، وذلك مرتبط بالعلم به سبحانه وأسمائه وصفاته**

وقال ﷺ : «**أول ما يُرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة ، ورُبَّ مصلٍّ لا خلاق له عند الله تعالى**» [صحيح الجامع (٢٥٧٥)] .

وستتحدث في العدد القادم ـ إن شاء الله تعالى ـ عن الأسباب المعينة على الخشوع في الصلاة .

*****

عــن عــقبة بن عامر رضي الله عنه قــال : قال رسول الله ﷺ : «**ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ، ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه ، إلا وجبت له الجنة**» . [رواه مسلم (٢٣٤)]





بقلم الشيخ عبد الشكور اللبابيدي

الحمد لله الذي جعل رمضان شهر الخير والبركات، وشحذ همم الناس فيه للإقبال على الطاعات، وأوقد حنين المشتاقين للإكثار من القربات.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وإمام الأتقياء، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم صلاة وسلاماً ليس لهما فناء.

أما بعد:

إن الله تعالى قد شرع لنا الصيام في رمضان لغاية هي من أسمى الغايات، وهي تقوى الله، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣] فتقوى الله هي المراد من الصيام، ولذا تجد عباد الله في رمضان لا يقتصرون على الصوم فقط، بل يقبلون على أنواع من الطاعات، كالصلاة والزكاة وقراءة القرآن، وذلك لأن الله تعالى قد هيّأ لهم في هذا الشهر الكريم، الجو الإيماني ليقبلوا إليه فيه، فتجد عندهم القابلية للدعوة وما يهمهم من أمر دينهم.

ومن هنا ندرك أهمية الدعوة إلى الله في رمضان، وذلك لكون القلوب خصبة في هذا الشهر، لغرس بذر التقوى فيها، فينبغي على الداعية أن يضاعف جهد الدعوة في هذا الشهر، وأن يشمّر عن ساعد الجدّ، حتى يغرس ما يستطيع غرسه، قبل انتهاء الزمن المحدد للزرع.

وإذا كان أهل الفن والغناء والرقص، قد أعدّوا لهذا الشهر عدّتهم، وهم في جدّ واجتهاد، وتراهم يُرَوِّجون لمسلسلاتهم ومهرجاناتهم بكل فخر، ليشغلوا الناس بها في رمضان، وهم على باطل، أفلا ينبغي للداعية في هذا الشهر، أن يأخذ بتلابيب شهواته ويضعها جانباً، ويرتدي رداء الأنبياء لتبليغ هذا الدين؟

أفلا ينبغي له أن يبذل كل ثانية بهذا الشهر، لإرجاع العباد إلى رب العباد؟

أفلا ينبغي له أن يروج لسلعة الله، عسى أن يجد مشترياً، فيربحا معاً؟

إننا في عصر - نتحين فيه الفرص - متى يقبل الناس على الدين، لذا كان الأمر متحتماً على الجميع أن يقوموا بالدعوة إلى الله في رمضان، وأن يجعلوها من مقدمات أمورهم، وأوجب واجباتهم.

قد يقول قائل: دأب السلف في رمضان هو ترك الدعوة والتعليم، والتفرغ للعبادة، وأنت بهذا تخالف دأب السلف!



فنقول: هذا صحيح ... ولكن حالنا اليوم تختلف عن حالهم اختلاف الليل عن النهار، ففي زمنهم كان الناس مقبلين على الله في رمضان وغيره ، فكانوا يتعلمون ويدعون إلى الله في كل الشهور، فإذا جاء رمضان تفرغوا للعبادة ، أما في زمننا فالحال مختلف ، فأنت بحاجة إلى أن تلاحق الناس بالنصيحة ملاحقة ، وقد يُقبل عليك الشخص قلباً وقالباً في رمضان ، كما لم يقبل في غيره ، وانتهاز الفرص لدعوة الناس ، سلوك نبوي ، فقد كان النبي ﷺ يتعرض للقوافل التي تأتي إلى مكة لأجل الحج، فيدعوهم إلى الله ، وغيرها من الأمثال كثير ، والدعوة إلى الله عبادة متعدية ، لا يقتصر نفعها عليك فحسب ، فالأولى أن تشغل نفسك بها ، ولأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس ، فلا تقصر في عبادتك ، ولا تقتصر على العبادة وتترك الدعوة.

إذا سقط الناس من حر الهواجر فلم يستطيعوا الوقوف... وإذا تعبت القافلة من مشقة الطريق فلم تستطع إكمال المسير... وإذا جفّ الحلق ، وتعب الفريق ، من طول وقت الصيام ، فخارت القوى... فقم ولو كنت وحيداً ، معتمداً على الله ، متكئاً على سيف الصبر ، فأنت فارس الميدان ، ورُبَّ فارسٍ كان سبباً بانتصار جيوش وفتح بلاد.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم.

○○○○○



قال رسول الله ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه:
«فوالله ، لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم» [رواه البخاري (٢٩٤٢) ومسلم (٢٤٠٦)] .





بقلم أم بكر المزوّق

الحمد لله الذي خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، والصلاة والسلام على المصطفى المختار إمام الهدى ونبي الرحمة ، محمد وعلى آله وأصحابه نجوم الدجى وشموس العلم ومن الخلائق الصفوة ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم يقف الناس فيه بين يدي ربّ العزة .

أما بعد ، أخواتي الكريمات ، إن السعادة الزوجية حُلمٌ يراود الكثير من الأزواج والزوجات ، ولا يزال الكثير منهم يحاولون الوصول إليها بشتى الطرق ، ولا يكاد يخلو بيت من اضطرابات وتوترات تؤدي أحياناً إلى فوران براكين الغضب الخامدة بين الزوجين . لكن من المُلام : الرجل أم المرأة ؟ وهل من الممكن أن يعتذر الزوج لزوجته إذا أخطأ بحقّها ؟ وهل تعتذر الزوجة بدورها ؟ كيف تتصرف الزوجة الذكية عند غضب زوجها ، وكيف تحول الموقف لصالحها ؟

أسئلة كثيرة بحاجة للإجابة عنها وتحتاج إلى مساندة من كِلا الفريقين ، وهناك خطوات يجب اتباعها في حلّ أيّ خلافات زوجية وطرق للتعامل معها من حيث عمقها ، فمنها ما يُحلّ بسرعة وسلاسة وبدون أيّ تبعات ، ومنها ما يتضخم فيصبح عصية على الحل .

أختاه ! اعلمي يا رعاك الله أن زوجك هو جنتك ونارك فاحرصي على أن تكسبي قلبه وترضيه لترضي ربك ، ففي المسند وصحيح ابن حبان أن النبي ﷺ قال : «**إذا صلّت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت بعلها ،**

دخلت من أيّ أبواب الجنة شاءت» .

فعليكِ أن تخلصي النية لله عزَّ وجلّ في الحياة الزوجية أولا ، وأن تقتدي بنبيك الكريم عليه الصلاة والسلام في هديه وتعامله مع أزواجه الأطهار ، وكيفية تعامل أزواجه معه عليه الصلاة والسلام ثانياً وتنهلي منه .

من المهم يا أختاه أن تعرفي وتفهمي طبيعة شخصية زوجك ومفتاحها ، فلكل شخصية مفتاح ومدخل، ومتى ما علمت ذلك سلكت الدرب بكل يسر .

عليك أن تحبي زوجك كما هو بحسناته وسيئاته ، ولا تقيسيه على أحد ، فهذا يجعلك غير راضية ، ولا تركزي على الأشياء الناقصة منه ، فأولاً وآخراً هو إنسان وله عيوب ، ولا يوجد مخلوق كامل على هذه الأرض .

وإليك يا مَن تغار منكِ الحور هذه النصائح والخطوات التي يجب أن تتبعيها إذا ما حصل خلافٌ بينك وبين شريك حياتك ، وأسأل المولى الكريم أن تأتي بثمرتها :

* عندما يغضب زوجك ، حاولي قدر الإمكان أن تمتصي غضبه ، وكوني هادئة ولا تستفزيه بكلمات وحركات تبين له مدى استهانتك بشخصيته .

* لا تقاطعيه ، بل استمعي إليه دون تذمر وأيّديه ببعض الكلمات الرقيقة حين تسنح لك الفرصة مثل: (لا تتعب نفسك) ، (أعرف أنك مرهق) ، فبالتأكيد سيلين قلبه .

* حاولي أن تهدئيه واضبطي انفعالك إذا كان الحق معك وحدثيه بأسلوب لبق وحاوريه بطريقتك الذكية لتقلبي الموقف كله لصالحكِ .

* لا تنامي وهو غضبان منكِ ، فبعد أن تهدأ الأمور ، وتتأكدي من هدوء زوجكِ ، حاولي المبادرة للرضا ، فالواجب الشرعي يقول إن المبادرة تكون من خيرهما ديناً وعقلاً ، أو من أقدرهما في الغضب والرضا . كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه لأم الدرداء رضي الله عنها : (إذا غضبت فاسترضيني ، وإذا غضبتِ استرضيتك ، وإلا لم نجتمع) . [أخرج معناه ابن حبان في روضة العقلاء (ص ٧٢)] . وهو منقطع بين إبراهيم بن أدهم وأبي الدرداء رضي الله عنه .

* لا تجعلي العبوس رفيقك ، وحاولي ألّا تفارق وجهك الابتسامة والبشاشة لكي تمنحي زوجك السعادة ، وإن كان هناك بعض الألم في قلبك فهو سيزول بإذن الله .

* تذكري دائماً أن البيت المملوء بالحب والتقدير والاحترام المتبادل والبساطة ، خيرٌ من بيت مليء بالنكد والخصام ، فلا تصري على محو السعادة بعدم الاعتذار ، فما هذا إلا دعوة لتعاسة كل منكما وتفاقم المشكلة ، فالاعتذار ثم الاعتذار ثم الاعتذار وإن كان هو مخطئاً ، فسوف يدرك خطأه حتماً .

أخواتي ، إن مداد الأقلام قد يجف ولا يفي الحياة الزوجية السعيدة حقها ، فاجتهدي حفظك الله بأن تزيدي رأس مالك من مودة ومحبة زوجك في حسابك ، ونمّي درجة الوفاء والإخلاص بينكما، فزوجك هو سترك في الدنيا وجنتك في الآخرة إن أنت سلكت الدرب السليم وأطعتيه في مرضاة الله عزَّ وجلّ وتذكري دائماً أن مفتاح السعادة في يديك.

وأخيراً ، أسأل الله تعالى أن يسدد خطاكِ لما فيه رضاه ورضا زوجك ، وأن يقرّ عينك به ويجعلَه سكناً لك ويجعلك سكناً له .

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك .

شيطان يتصدر بيوتنا

بقلم أم عبد الرحمن منيمنة

في اللقاء الماضي ، كنا قد عرضنا من الأسئلة التي حيّرت الآباء والأمهات والمربِّين ومنها : لماذا صار أولاد هذا الجيل هكذا ؟ لا يوقّرون الكبير ولا يعطفون على الصغير !! مع العلم أن رسول الله ﷺ حثّنا على توقير الكبير والعطف على الصغير ، ومن خلال هذه الحادثة سيظهر لنا بعض من هذه الوصية : عن أنس رضي الله عنه قال : جاء شيخ يريد النبي ﷺ فأبطأ القوم أن يوسِّعوا له ، فقال النبي ﷺ : «**ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا**» [صحيح الجامع (٥٤٤٥)]. سبحان الله !! أبطأ القوم أن يوسّعوا للشيخ فأتى التأنيب والتنبيه من معلم البشرية بنفي كمال الإيمان .

فعجباً من شباب هذا الزمن حيث يكون في مجلسه متكئاً ، أو مادّاً رجليه أو مستلقياً ، فيدخل الكبير أباً كان أو جداً ، أو حتى ضيفاً شيخاً ... وكأن شيئاً لم يكن .... يظلّ متكئاً ، بل ويظلّ مستلقياً رافعاً قدميه...وإذا نبّهته وأشرت إليه بطرف عينك أن استقم أو أنزل قدميك ، يستغرب ويتساءل ببلاهة ماذا ؟ ماذا هناك ؟

عجباً والله ، كان الغلام منهم يستحي أن يتحدّث لوجود من هو أسنّ منه ، فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً ، فكنت أحفظ عنه فما يمنعني من القول إلا أنّ ها هنا رجالاً هم أسنّ مني ...

منذ فترة ليست بالبعيدة كان الشاب إذا أصاب أخاه الصغير أو أخته سوءٌ هبَّ إليه مساعداً منقذاً، وداواه إن لزم الأمر ، ثم قبّله وحمله بين يديه... أما اليوم !! يرى الواحد منهم أخاه أو أخته في ورطة أو مصيبة ، أو لو وجده أثناء دراسته يعاني من صعوبة في حلّ عمليّة حسابية معقّدة، يمرّ من أمامه كأن الأمر لا يعنيه ، وأنّ هذا الفتى لا يمتّ إليه بقرابة ... وإن تجرَّأت وطلبت منه أن ساعد أخاك ، تبرَّم وغضب وعلا صراخه قائلاً : ما ذنبي أنا ؟ كل شيء عليّ أنا ؟ هذا ظلم !

أتدري ما السبب ؟؟ كنا في السابق نحن الأم والأب ، نحن المربّون لفلذات أكبادنا ، أما اليوم ، فصار التلفاز ثالث الأبوين ... فماذا يعلِّم ؟ بل علام يربي ؟

في دراسة أجراها الباحث إبراهيم إمام ، في كتابه الإعلام الإذاعي والتلفزيوني يقول : (ثبت أن التلفاز عموماً يجعل الطفل في استسلامه لمشاهدته شخصية سلبيّة ، فيجعل لديه البلادة واللامبالاة ، ونوعاً من التراخي في الإحساس ، والقيام بأعمال عنيفة بعيدة عن الشفقة والرحمة). [إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ، ص (٢٤٥ـ٢٤٦)] .

ويقول الدكتور عدنان الطرشة : (أوجد التلفاز صراعاً دائماً بين الآباء وأبنائهم حول مشاهدة قناة دون قناة ، وبرنامج دون برنامج ... بل تمرّد الأبناء على سلطة الأب والاختلاف معه حول ميعاد النوم ووقت المذاكرة ومواعيد الأكل ، كما أنه سببٌ للخلاف والشقاق بين الأبناء أنفسهم حول

اختيار القنوات ، وربّما أدّى إلى الضرب أو السبّ أو الشتم . وكما حصل منذ خمس سنوات في بيروت ، أن تشاجر أخوان من أجل اختيار إحدى القنوات ممّا أدى إلى ضرب أحدهم الآخر فأرداه قتيلاً . وقد ينشأ عن هذه الخلافات المستمرة آثار سيئة خفيّة داخل أنفسهم تجاه بعضهم البعض) . [عدنان الطرشة ، ولدك والتلفزيون ص (٨٧ ـ ٨٨)] .

فهذا التفكك الأسري وهذا البغض والعداء العائلي تمثّل في حياة شبابنا في هذه الآونة الأخيرة منتقلاً من قنوات فضائية ما فتئت تبثّ لنا حياة الغرب صباح مساء ، حتى وصلت إلى أن نحياها دون أن نشعر ، ونسينا قول الله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] . ومشكلة المراهقة التي يحياها الغرب ويغرق في نتنها ، ما كانت موجودة لدى المسلمين في العصور الذهبية وما بعدها .

فالمسلمون ما عانوا من الفترة المسمّاة المراهقة .. لماذا ؟ لأن الطفل لدينا يظلّ طفلاً إلى أن يقارب سنّ البلوغ فهو غلام ، فإذا بلغ فهو رجل بالغ تجده واقفاً بين صفوف المجاهدين حاملاً عقيدة لا إله إلا الله ، ساعياً إلى هدف سام : مرضاة الله والفوز بالجنة .

فها هي قصة سمرة بن جندب ورافع بن خديج نحفظها ليومنا هذا... اللذان أَذِنَ لهما الرسول ﷺ بالجهاد رغم حداثة سنهما لا لشيء إلا أنهما أحبّا الله ورسوله ﷺ ، وأدركا متعة الخلود والحياة الحقيقية...

أما اليوم ، فأين ترى الشباب في عمرهما ؟ أين ؟ مستلقياً على الأريكة متخماً ممّا يشاهد من برامج التلفزيون الواحد تلو الآخر ، وبيده أكياس البطاطا (التشيبس) يأكلها ويشرب المشروبات الغازية ... أو وراء جهاز الحاسوب وألعابه العدوانيّة أو شبكته العنكبوتية ... ضاراً بذلك بدنه وبطنه وقلبه .

فلا يُستغرب بعد ذلك أن تراهم مشاكسين دائماً رافضين واقعهم ، لأنهم يعيشون في عالم العزلة والتفاعل مع شاشة العرض التي يستسلمون لها ، فيمتص الطفل ما تقدمه له ، ويتشرب ما تتضمنه من قيم ... ومثل هذا التعرض السلبي اليومي يكوّن شخصيات سلبية ويكوّن مفاهيم غير مرغوب فيها لدى الأطفال عن الكبار : إنهم لا يفهموننا ، لا يحبوننا ، يعادوننا ... فالنتيجة سخرية من الآباء والعلماء والمشايخ والمعلمين في مدارسهم ... فيحاولون التخلص من القيود الاجتماعية برفض واقعهم بل وأحياناً بالتطاول واستعمال العنف والله المستعان .

ونحن الذين ربّانا الإسلام بقول الله تعالى في الآية الكريمة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١] .

هذه المشكلة ليست موجودة في مجتمع واحد أو بلد معيّن ... بل في عالمنا الإسلامي والعربي أجمع. **فماذا ننتظر بعد ؟**



أبو بكر الصديق رضي الله عنه

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب ويجتمع مع النبي ﷺ في مرّة بن كعب ، وكنيته أبو بكر، وعثمان هو اسم أبي قحافة ، ولد أبو بكر بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر . وكان تاجراً جمع الأموال العظيمة التي نفع الله بها الإسلام حين أنفقها ، وهو أول من أسلم من الرجال . وقد وصفه الرسول ﷺ بالصدّيق، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : صعد رسول الله ﷺ أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم ، فقال: « **اثبت أُحُد ، فإنما عليك نبي وصدِّيق وشهيدان** ». (رواه البخاري) . وأبو بكر رضي الله عنه أول من دعا إلى الله من الصحابة فأسلم على يديه أكابر الصحابة ، ومنهم عثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة رضي الله عنهم.

وقد قال عنه الرسول ﷺ : «**إن من أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وذات يده أبو بكر**» (رواه البخاري). وكان الرسول ﷺ يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر**» فبكى أبو بكر وقال : «وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله ؟» (رواه أحمد) . وإنفاق أبي بكر هذا كان لإقامة الدين والقيام بالدعوة فقد أعتق بلالاً وعامر ابن فهيرة وغيرهما كثير .

وفي الترمذي وسنن أبي داود عن عمر رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ، فوافق ذلك عندي مالاً ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، قال: فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما أبقيت لأهلك ؟**» قلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكلّ ما عنده ، فقال : « **يا أبا بكر ، ما أبقيت لأهلك؟**» قال: أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت : والله لا أسبقه إلى شيء أبداً . رواه الترمذي وأبو داود .

ولأبي بكر ذروة سنام الصحبة وأعلاها مرتبة ، فإنه صحب الرسول ﷺ من حين بعثه إلى أن مات، فقد صحبه في أشد أوقات الصحبة ، ولم يسبقه أحد فيها، فقد هاجر معه واختبأ معه في الغار ، قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة : ٤٠].والصديق رضي الله عنه أتقى الأمة بدلالة الكتاب والسنة، قال تعالى :



﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [الليل : ١٧ ـ ٢٠] .

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أنها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه .

ولأبي بكر من الفضائل والخصائص التي ميّزه الله بها عن غيره كثير ، منها : أنه أزهد الصحابة رضي الله عنهم، وأشجع الناس بعد رسول الله ﷺ ، وأنه أحب الخلق إلى رسول الله ﷺ، ولم يسؤْهُ قط، وهو أفضل الأمة بعد النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وهو أول من يدخل الجنة كما روى أبو داود في سننه أن النبي ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه : «**أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي**» رواه أبو داود. وهو أحقّ الناس بالخلافة بعد رسول الله ﷺ... وتأمل في خصال اجتمعت فيه في يوم واحد : قال رسول الله ﷺ : «**من أصبح منكم اليوم صائماً؟**» فقال أبو بكر : أنا ، قال: «**فمن تبع منكم اليوم جنازة؟**» فقال أبو بكر : أنا ، قال: «**هل فيكم من عاد مريضاً؟**» قال أبو بكر : أنا ، قال: «**هل فيكم من تصدق بصدقة؟**» فقال أبو بكر: أنا ، قال: «**ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة**» .

ولعلم الصحابة بمكانه وقربه من الرسول وفضله وسابقة إسلامه فقد بايعوه بعد وفاة الرسول ﷺ بالخلافة ، وقد كان أمر وفاة الرسول ﷺ ذا حزن وفزع وصدمة عنيفة ، وقف لها أبو بكر ليعلن للناس في إيمان عميق قائلاً : أيها الناس ! من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حي لا يموت ، ثم تلا على الناس قول الله عزَّ وجلّ لرسوله : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ .

وتمّت البيعة بإجماع من المهاجرين والأنصار . وقد كانت سياسته العامة والخاصة خير للإسلام والمسلمين والناس كافة . وقد أنفذ جيش أسامة ابن زيد رضي الله عنهما ، وبلغ من تكريم أبي بكر لهذا الجيش الذي جهزه الرسول ﷺ أن سار في توديعه ماشياً على قدميه وأسامة راكب، وقد أوصى الجيش بوصية عظيمة فيها تعاليم الإسلام ومبادئه السمحة .

ثم قام أبو بكر بعمل عظيم لا ينهض له إلا الرجال الموفَّقون ، فقد وقف للردة التي وقعت بعد وفاة الرسول ﷺ موقفاً لا هوادة فيه ولا ليونة ، وقال كلمته المشهورة : (والله لأقاتلنَّ من فرَّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها) .

ولما يسّر الله عزَّ وجلّ القضاء على المرتدين انطلقت عينا أبي بكر خارج الجزيرة العربية رغبة في نشر هذا الدين وإخراج الناس من الظلمات إلى النور ، فوجَّه الجيوش إلى الجهاد في أرض فارس والروم وجعل على جبهة الفرس خالد بن الوليد رضي الله عنه قائداً، وعلى جبهة الروم أبا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه قائداً. وكانت أولى المواقع العظيمة موقعة اليرموك التي فتح الله فيها للمسلمين أرض الروم وما وراءها .

ومن أجلِّ أعمال أبي بكر رضي الله عنه جمع القرآن الكريم، وقد عهد بذلك إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه ، فقام بالأمر حتى كتب المصحف في صحف جمعت كلها ووضعت عند أبي بكر ، حتى انتقلت من بعده إلى عمر ، ثم إلى عثمان رضي الله عنهم أجمعين .

مرض أبو بكر رضي الله عنه وتوفي في جمادى الآخر سنة ١٣هـ ، ودفن بجوار الرسول ﷺ ، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر ، وعهد للخلافة من بعده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

اللهم ارضَ عن أبي بكر واجزهِ الجزاء الأوفى جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين .

ooo



الاسم : شهر رمضان .
تاريخ التشريع : فُرض في السنة الثانية من الهجرة النبوية .
مكان التشريع : المدينة المنورة .
منزلته : صوم رمضان ركن من أركان الإسلام .
فضله : من صامه إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه .
حكمه : يجب صومه على من شهد الشهر .
موضوعه : التقرب إلى الله تعالى بترك الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .
شروط وجوبه : العقل ـ البلوغ ـ القدرة على الصوم ـ الإقامة .
شروط صحته : الإسلام ـ التمييز ـ الطهارة من الحيض والنفاس ـ نيته من الليل .
موانع وجوبه : الجنون ـ الصغر ـ عدم القدرة على الصوم : كالشيخ الكبير ، والمرأة العجوز ، والحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما ـ السفر .
موانع صحته : الكفر ـ الحيض والنفاس .



الاسم : الزكاة .
تاريخ التشريع : السنة الثانية من الهجرة النبوية .
مكان التشريع : المدينة المنوّرة .
منزلتها : ركن من أركان الإسلام ومبانيه العظام .
فضلها : تنمّي المال ، وتطهر النفس من البخل والشح .
حكمها : فرض على من ملك نصاباً بشروط .
شروط وجوبها : العقل ـ الحرية ـ ملك النصاب ـ تمام الملك ـ حولان الحول القمري .
شرط صحتها : الإسلام .
موانع وجوبها : دَيْن يُنقص النصاب .
الأموال التي تجب فيها الزكاة : الأثمان (العملة الورقية والذهب والفضة) ـ عروض التجارة ـ سائمة بهيمة الأنعام (الإبل ـ البقر ـ الغنم) ـ العسل ـ الزروع والثمار .
مقدار ما يجب إخراجه في الزكاة :
١ ـ في الأثمان وعروض التجارة : ربع العشر ٥٠ , ٢٪ .
٢ ـ في سائمة بهيمة الأنعام : أ ـ الأبل : أقلّها خمس وفيها شاة . ب ـ البقر : أقلّها ثلاثون وفيها ذكر أو أنثى تمّ لها سنة . جـ ـ الغنم : أقلّها أربعون وفيها شاة .
٣ ـ في الزروع والثمار : من كلّ خمسة أوسق (٣٠٠ صاع) ما يقارب (٧٢٠ كلغ) فصاعداً، نصف العشر إذا سقي بكلفة ، والعشر إذا سُقي بلا كلفة .
٤ ـ العسل : العشر (من كل عشرة أفراق : فَرَق) . والفَرَق : ثلاثة آصع .
المستحقون لأخذ الزكاة: الفقراء ـ المساكين ـ العاملون عليها (كجابي ـ وخازن ـ ومحاسب ـ وموزع) ـ المؤلفة قلوبهم (وهم من يُرجى بعطيتهم إسلامهم أو قوة إيمانهم) ـ في الرقاب (ومنهم فكّ الأسارى) ـ الغارمون (المدينون) ـ ابن السبيل (المنقطع في غير بلده).



من فتاوى العلماء

السؤال : هل يجوز صرف الزكاة كلها لرجل فقير وهو قريب لي ؟

الجواب : نعم يجوز ذلك في حدود حاجة الفقير ، وبالله التوفيق . [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء]

السؤال : هل يجوز صرف الزكاة لشاب يريد الزواج من أجل إعفاف نفسه ؟

الجواب : يجوز ذلك إذا كان لا يجد نفقات الزواج العرفية التي لا إسراف بها ، وبالله التوفيق . [اللجنة الدائمة]

السؤال : ما حكم سحب الدم من الصائم في رمضان بغرض التحليل ؟

الجواب : مثل هذا التحليل لا يفسد الصوم بل يعفى عنه ، لأنه ممّا تدعو الحاجة إليه ، وليس من جنس المفطرات المعلومة من الشرع المطهر . [سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز] .

❍❍❍

من قرار مجمع الفقه بمنظمة المؤتمر الإسلامي رقم ٩٩/١/١٠د

الأمور الآتية لا تعتبر من المفطرات :

١ ـ ما يدخل المهبل من تحاميل (لبوس) ، أو غسول ، أو منظار مهبلي ، أو إصبع للفحص الطبي .

٢ ـ إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما في الرحم .

٣ ـ المضمضة ، والغرغرة ، وبخاخ العلاج الموضعي للفم إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق .

٤ ـ الحقن العلاجية أو العضلية أو الوريدية ، باستثناء السوائل (المحاليل) ، وباستثناء الحقن المغذية .

٥ ـ حفر السن ، أو قلع الضرس ، أو تنظيف الأسنان ، أو السواك وفرشاة الأسنان ، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق



ترجمة العلامة
الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين
رحمه الله

هو العلَّامة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين بن محمد ابن عبد الله بن رشيد، من قبيلة بني زيد .

وُلد سنة ١٣٤٩ هـ في القويعية ، ونشأ فيها ، وقرأ القرآن على أبيه ، وعلى إمام الجامع وهو أحد أعمامه ، واسمه سعد بن عبد الله بن جبرين بن فهد .

ودرس أيضاً على القاضي الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري ، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧٤ هـ ، وانتظم في المعهد العلمي ، وواصل فيه الدراسة ، فانتهى من القسم العالي منه عام ١٣٨١ ، وكان ترتيبه الأول بين الطلاب . وحصل على درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٣٩٠ هـ ، والدكتوراه من كلية الشريعة عام ١٤٠٧ هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف .

درَّس في المعهد العلمي أربعة عشر عاماً ، ثم انتقل عام ١٣٩٥ هـ إلى كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض ، وأشرف على الرسائل الجامعية ، وناقش بعضها . وفي عام ١٤٠٢ هـ صار عضواً في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء إلى أن تقاعد .

بذل نفسه للعلم ، فكان يعقد في اليوم أكثر من أربعة عشر درساً ، لا سيَّما في آخر عمره ، في مسجد الراجحي بشبرا في الرياض ، يبدأها بعد صلاة الفجر ، كما يعقد الدروس بعد صلاة العصر ، وبعد صلاة المغرب ، وعقب صلاة العشاء ، فشرح موطأ الإمام مالك ، وجامع الترمذي ، و نيل الأوطار للشوكاني ، والكافي في فقه الإمام أحمد، وغيرها من الكتب والمتون .

من مؤلفاته : أخبار الآحاد في الحديث النبوي ، وتحقيق شرح الزركشي على مختصر الخرقي ، وغيرها .

توفي ظهر ٢٠ / رجب / ١٤٣٠ هـ الموافق ١٣ / يوليو / ٢٠٠٩ في مستشفى التخصصي بالرياض بعد معاناة طويلة مع المرض عن عمر ناهز الثمانين عاماً .

رحمه الله رحمة واسعة ، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

ğĀĦuĀφ 3ŋ ğĀĀęş

عن عمار بن أبي عمار قال : لما مات زيد جلسنا إلى ابن عباس في ظل ، فقال : هكذا ذهاب العلماء ، دفن اليوم علم كثير [سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠)] .

قال أبو جعفر : سمعت يحيى بن جعفر يقول : لو قدرت أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت ، فإن موتي يكون موت رجل واحد ، وموته ذهاب العلم. [سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤١٨)] .

عن مالك قال : الجدال في الدين ينشئ المراء ، ويذهب بنور العلم من القلب ويقسي ، ويورث الضغن . [سير أعلام النبلاء (٨/ ١٠٦)] .

عن معروف الكرخي قال : إذا أراد الله بعبد شرّاً أغلق عنه باب العمل ، وفتح عليه باب الجدل .
[سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٤٠)].



علم وخبر رقم ٣٨١ / أد

جمعية تجمع سنابل الخير التربوي
دعوية اجتماعية
لبنان - عكار

توزيع المصحف الشريف

إفطار الصائم

تقدمة
لجنة سنابل الخير
عكار - لبنان

مركز القبس للدراسات الإسلامية

كسوة العيد

دورات صيفية

توزيع الأضاحي

لبنان - عكار - حلبا - ص ب : ١٨ هاتف : ٦٩١٤٣٨ ٦ ٠٠٩٦١ - ٩٦٥٣٤٨ ٣ ٠٠٩٦١
البريد الإلكتروني : sanabel_alkhayer@yahoo.com




منتجات طبيعية ١٠٠٪
الموسم
لا تحتوي على اي مواد حافظة او ملونات

وقفة مع آية

تذكير الأنام بقراءة القرآن



١ ربيع الأول ١٤٣٢ هجرية الموافق ٤/٢/٢٠١١

مجلة إسلامية شهرية متخصصة ـ السنة الثالثة ـ العدد الحادي عشر ـ تصدر كل شهرين مؤقتاً

حُقوقُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بين الإجلال والإخلال

سُترة المصلي مشروعةٌ في الفلاة وفي العمران.

منظومة ضوابط التكفير





الحمد لله الذي امتنّ على المسلمين بتمام النعمة وكمال الدين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . أما بعد ،

فإن من الأدب مع النبي ﷺ أن نعظّم حديثه وسنته ، فإذا قال قولاً وصحَّ عنه بالسند الصحيح المتصل ، تأدبنا عند سماع حديثه كما نتأدب بحضرته ﷺ ، لاعتقادنا أنه قاله ﷺ ، كما أن من محبته ﷺ أن نتبع طريقته فنراها أكمل الطرق وأفضلها ، بل يجب الاعتقاد أنه لا طريق يوصل إلى الله ودار نعيمه إلا من طريقه ﷺ ، فقد أرسله الله عزَّ وجلَّ ليبين للناس طريقة التعبد بما أُنزل إليهم ، كما قال تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤] ، وليس فقط أن يدلهم على خالقهم ومعبودهم دون بيان طرق العبادة ووسائلها، لا سيّما وأن الله عزَّ وجلَّ قد أكمل له الدين ، وأتمّ عليه النعمة بتمام العبادات ، ولذلك صار الابتداع في الدين قادحاً في اعتقاد كمال الدين ، ويلزم على هذا المسلك أن الرسول ﷺ قصَّر في تبليغ الرسالة ، وإلا كيف يعتقد في عبادةٍ أنها حسنة ولم يبينها رسول الله ﷺ ، ولذلك قال الإمام مالك رحمه الله : (من ابتدع في الإسلام بدعةً يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة : ٣] فما لم يكن يومئذٍ ديناً فلا يكون اليوم ديناً) . فحري بكل مسلم محبّ لرسول الله ﷺ أن يتأدب معه بالاقتصار في التعبد على طريقته ﷺ ، وأن لا يزيد في الدين من عند نفسه ، فإن الاجتهاد طريقه الأحكام لا العبادات فإن مبناها على التوقيف، لذلك أنكر الصحابة رضي الله عنهم والتابعون رحمهم الله على من زاد في العبادة ، ولذلك قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : (وباب القربات يقتصر فيه على النصوص ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء) .

فهلّا عظَّمنا سنته وطريقته ﷺ بالاجتهاد في اتباعها ، دون الإعراض عنها واتباع طريقة غيره ؟

المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير
فضيلة الشيخ
محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير
ماهر إدلبي

لبنان ـ عكار
ص.ب :٢٠٨ ـ طرابلس
تليفاكس : ٠٠٩٦١ ٦ ٤٧١٧٨٨
E-mail
majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرفية : بنك البركة
طرابلس ـ التل : ٠٢٩١٦٤



إن الله تعالى أوجب علينا طاعته وطاعة رسوله محمد ﷺ ، وجعل الله على عباده حقوقاً له لا يشاركه فيها أحدٌ ، لا نبيٌّ مرسل ، ولا ملك مقرّب ، وجعل لنبيه ﷺ حقوقاً على أمته لا يساويه فيها أحد من الخلق .

قال العلامة ابن قيم الجوزية :

لله حـــق ليس لعبـــده	ولـعبده حق هما حقـــان
لا تجعلوا الحقين حقاً واحداً	مـن غير تمييز ولا فرقـــان

وحقه ﷺ علينا محبته وطاعته واتّباعه وتوقيره واحترامه من غير غلو ولا إفراط ، كما قال ﷺ : «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، إنما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله**» .

محبة النبي ﷺ وتعظيمه : لقد حبا الله تبارك وتعالى نبينا محمداً ﷺ من الخصائص القوية والصفات العلية والأخلاق الرضية ما كان داعياً لكل مسلم أن يجلّه ويعظّمه بقلبه ولسانه وجوارحه .

وقد اختار الله عزَّ وجلَّ لنبيه ﷺ اسم (محمد) المشتمل على الحمد والثناء ، فهو ﷺ محمود عند الله تعالى ، ومحمود عند ملائكته ، ومحمود عند إخوانه المرسلين عليه الصلاة والسلام ، ومحمود عند أهل الأرض كلهم وإن كفر به بعضهم ، لأن صفاته محمودة عند كل ذي عقل وإن كابر وجحد ، فصدق عليه وصفه نفسه ﷺ حين قال : «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول من يشق عنه القبر ، وأول شافع مشفع**» [رواه مسلم] .

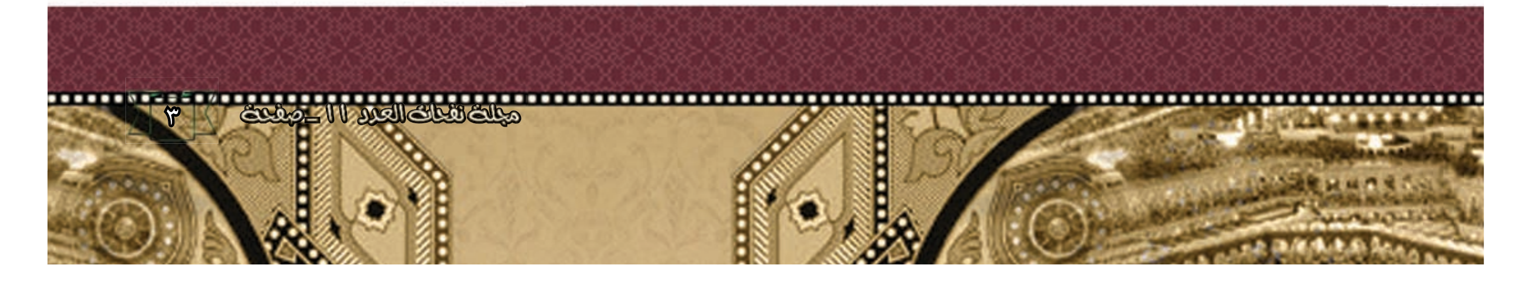
ومما يحمد عليه ﷺ ما جبله الله عليه من مكارم الأخلاق وكرائم الشيم ، فإن من نظر في أخلاقه وشيمه ﷺ علم أنها خير أخلاق الخلق وأكرم شمائل الخلق ، فإنه ﷺ كان أعظم الخلق وأعظمهم أمانة ، وأصدقهم حديثاً ، وأجودهم ، وأسخاهم ، وأشدّهم احتمالاً ، وأعظمهم عفواً ومغفرة ، وكان لا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلماً .

أقسام محبته ﷺ :

قال ابن رجب الحنبلي : إنَّ محبة الرسول ﷺ درجتين : **الدرجة الأولى** : فرض ، وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول ﷺ من عند الله وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية ، ثم حسن الاتباع له فيما بلّغه عن ربّه من تصديقه في كل ما أخبر به وطاعته فيما أمر به من الواجبات والانتهاء عمَّا نهى عنه من المحرمات ونصرة دينه والجهاد لمن خالفه بحسب القدرة ، فهذا القدر لا بُدَّ منه ولا يتمّ الإيمان بدونه .

الدرجة الثانية : فضل ، وهي المحبة التي تقتضي حسن التأسي به وتحقيق الاقتداء بسنته وأخلاقه وآدابه وتطوعاته وأكله وشربه ولباسه وحسن معاشرته لأزواجه وغير ذلك من آدابه الكاملة وأخلاقه الطاهرة . [استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس]

وجوب محبة النبي ﷺ : إن محبة النبي ﷺ أصل عظيم من أصول الدين ، فلا إيمان لمن لم يكن الرسول ﷺ أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين . قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟



﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].
قال القاضي عياض في شرح الآية: (فكفى بهذا حضاً وتنبيهاً ودلالة وحجّة على إلزام محبّته ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها ﷺ، إذ قرّع اللهُ من كان ماله وأهله وولده أحبّ إليه من الله ورسوله، وتوعدهم بقوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ ثم فسّقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم ممّن ضلّ ولم يهدِه الله) [خلاصة الشفا في تعريف حقوق المصطفى (ص: ٨٥)]
قال رسول الله ﷺ: «**ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرأوا إن شئتم**: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾» [رواه البخاري]. وقال رسول الله ﷺ: «**أنا أولى بكل مؤمن من نفسه**» [رواه مسلم]. وقال ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين**» [رواه البخاري ومسلم].
وعن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له عمر: يا رسول الله لأنــت أحبّ إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «**لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبّ إليك من نفسك**»، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحبّ إلي من نفسي. فقال النبي ﷺ: «**الآن يا عمر**». [رواه البخاري] قال ابن حجر: أي الآن عرفت فنطقت بما يجب.
وقال رسول الله ﷺ: «**ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواهما، وأن يحب المرء لا يحبّه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار**» [رواه البخاري ومسلم].

الأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ:

١ ـ محبة الله تعالى والأنس بذكره وحمده وشكره.
٢ ـ تقديم محبة النبي ﷺ وأقواله وأوامره على من سواه.
٣ ـ تولي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وذكر محاسنهم وفضائلهم والكفّ عمّا شجر بينهم.
٤ ـ إجلال أهل بيت النبي ﷺ وآله إجلالاً يليق بهم وإكرام الصالحين منهم وموالاتهم.
٥ ـ تعظيم السنّة والآثار والأدلة من الوحيين قولاً وعملاً وعلماً.
٦ ـ الإكثار من قراءة السيرة النبوية والتعرف على أحوال النبي ﷺ وأقواله وأفعاله وإكثار الصلاة على النبي ﷺ.

مظاهر الجفاء مع النبيّ صلى الله عليه وسلم

١ ـ البعد عن السنة باطناً وظاهراً: وذلك بتحول العبادات إلى عادات ونسيان احتساب الأجر من الله تعالى أو ترك متابعة الرسول ﷺ وتعظيمه والمحبة القلبية الخالصة له ونسيان السنن وعدم تعلّمها أو البحث عنها وعدم توقير السنّة والاستخفاف بها باطناً. قال رسول الله ﷺ: «**فمن رغب عن سنّتي فليس مني**» متفق عليه.
٢ ـ ردّ الأحاديث الصحيحة: ومما يلاحظ من الجفاء ردّ بعض الأحاديث الصحيحة الثابتة بأدنى حجّة من الحجج، كمخالفة العقل أو عدم تمشيها مع الواقع أو عدم إمكان العمل بها أو المكابرة في قبول الأحاديث وتأويل النصوص وتحريفها لأجل ذلك أو ردّ الأحاديث الصحيحة باعتبار أنها آحاد، وأغلب أحكام الشريعة إنما جاءت من طريق الآحاد، أو دعوى العمل بالقرآن وحده وترك ما سوى ذلك، وقد قال ﷺ: «**لا ألفينّ أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**» [رواه الترمذي].
وإن زعموا ما زعموا من وجوب وحدة المسلمين على القرآن وحده، فإن الله تعالى أوجب في القرآن الأخذ عن

الرسول ﷺ كل ما أتى به جملة وتفصيلاً ، فقال تعالى : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر : ٧].
وقد ذكر الله تعالى طاعة الرسول ﷺ في القرآن في ثلاث وثلاثين موضعاً ، وقد قال رسول الله ﷺ : «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» [رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود] .

٣ ـ العدول عن سيرته ﷺ وسنته : وفي عصر الإعلام يتجلى الجفاء في العدول عن سيرته ﷺ وسنته وواقعه وأعماله إلى رموز آخرين من عظماء الشرق والغرب كما يسمَّون سواء كانوا في القيادة والسياسة أو في الفكر والفلسفة أو في الأدب والأخلاق .

٤ ـ نزع هيبة الكلام حين الحديث عن النبي ﷺ : وفي مجالسنا يلاحظ المتأمل منّا جفاءً روحانياً يتضح في نزع هيبة الكلام حين الحديث عن النبي ﷺ وكأنها حديث عابر أو سيرة شاعر أو قصة سائر فلا أدب في الكلام ولا توقير للحديث ولا استشعار لهيبة الجلال النبوي ولا ذوق للأدب النوراني القدسي ، فلا مبالاة ولا اهتمام ولا توقير ولا احترام ، وقد قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ [الحجرات: ٢] . هذا أيها الناس هو الأدب الرباني ، فأين الأدب الإنساني قبل الأدب الإسلامي ؟

٥ ـ هجر أهل السنة واغتيابهم والاستهزاء بهم : ويلحق بالجفاء جفاء القلوب والأعمال تجاه من خدموا السنّة ويتمثل ذلك في هجر أهل السنّة والأثر العاملين بها أو اغتيابهم ولمزهم والاستهزاء بهم واستنقاص أقدارهم وانتقادهم وعيبهم على التزامهم بالسنن ظاهراً وباطناً .

٦ ـ الابتداع في الدين : ويزداد الجفاء سوءاً حين يبتعد المرء عن الجادة والشرع إلى سلوك الابتداع في الدين ومشابهة حالة المخلطين من تعظيم مشايخ الطرق ورفعهم فوق منزلة الأنبياء بما معهم من الأحوال الشيطانية والخوارق الوهمية أو الغلو في الأولياء الذين يظن أنهم كذلك وإطراؤهم في حياتهم وتقديسهم بعد مماتهم ودعاؤهم من دون الله ، والنذر لهم وذبح القرابين باسمهم والطواف حول قبورهم أو البناء عليها ، وهذا هو الشرك الذي بُعث النبي ﷺ لإزالته وهدمه وإقامة صرح التوحيد مكانه في الأرض وفي القلوب ، فأقام الله دينه ونصر عبده وأعزّ جنده المؤمنين ، وأقرّ الله أعينهم بإزالة علائم الشرك والأوثان وأوثان الجاهلية حين كان النبي ﷺ يطعنها ويحطمها بيده وهو يقول : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء : ٨١] ، ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ : ٤٩] .

٧ ـ الغلو في النبي ﷺ : ومن الجفاء الذي يخالف هدي النبي ﷺ ودعوته ، بل يخالف الأصل الذي أرسله الله به وهو التوحيد ، الغلو في النبي ﷺ ورفعه فوق منزلة النبوة وإشراكه في علم الغيب أو سؤاله من دون الله أو الإقسام به ، وقد خاف النبي ﷺ وقوع ذلك فقال في مرضه: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، ولكن قولوا : عبد الله ورسوله**» [رواه البخاري] . وقال ﷺ : «**لا تجعلوا قبري عيداً وصلّوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**» [رواه أبو داود وصححه الألباني في غاية المرام] .

ويبلغ الحدّ في التنفير من الغلو في ذاته ﷺ أن لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، فقال ﷺ: «**لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» [رواه البخاري ومسلم] .

ومن الغلو فيه ﷺ : الحلف والإقسام به ، فإنه من التعظيم الذي لا يصرف إلا لله وحده ، وقد قال ﷺ : «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» [رواه البخاري ومسلم] .

٨ ـ ترك الصلاة عليه ﷺ : قال النبي ﷺ : «**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ**» [رواه الترمذي] . وقال ﷺ : «**البخيل من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ**» [رواه الترمذي] .





إن أغلى ما يجب أن يعتز به المسلمون ويحافظوا عليه ، ويستمسكوا به ، ويدعوا إليه ، دينهم وعقيدتهم (الإسلام)، كيف لا ؟ وهو دين الله الحق الذي لا يرضى لهم من الدين غيره ، ولا يستقيم الدين إلا بسلامة التوحيد وصحة العمل، وذلك بالاستمساك بالكتاب والسنة وهدي السلف الصالح. [مباحث في عقيدة أهل السنة بتصرف (٣-٤) د. ناصر العقل]

وأعظم ما تصرف إليه الهمم ويعمل له : التوحيد . إذ أنه لا سيادة ولا سعادة ولا عزّ ولا فلاح إلا بتحقيقه والعمل بمقتضياته .

ولماذا كان للتوحيد هذا الأثر الجليل والمكانة العظيمة ؟

نلخص ذلك في النقاط التالية :

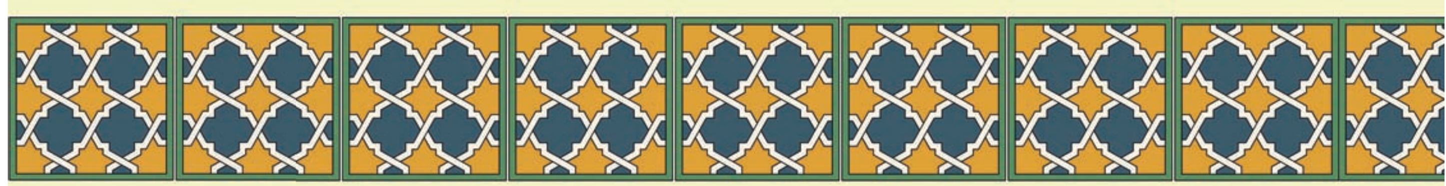
إن للتوحيد منزلة عظيمة ، وقدراً جليلاً لأمور كثيرة ، منها :

أ ـ **أنه أشرف العلوم** : (فإنه لما كان علم أصول الدين أشرف العلوم ؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم) . [شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (٦٩)] وشرف كل علم بشرف موضوعه ، وموضوع هذا العلم : الحديث عن الله تبارك وتعالى . والحديث عنه عزَّ وجلَّ أعظم لذات الدنيا ، بل والله ما طابت هذه الدنيا إلا بمحبته ومودته والأنس به ، ولا طابت الجنة إلا برؤيته ومشاهدته ، إذ أنه جنة الدنيا ، ومن لا يدخل جنة الدنيا لا يدخل جنة الآخرة . وجنة الدنيا ذكر الله ومعرفته والتلذذ بتوحيده والتقرب إليه جل جلاله .

ب ـ **القرآن كله من فاتحته إلى خاتمته يبين التوحيد ويوضحه** ، فلا تمر بآية من كتاب الله إلا وفيها ما يدل على التوحيد، فهو أوجب الواجبات وأهم المهمات ، ومن ثمَّ كان أول أمر في كتاب الله : الأمر بالتوحيد .

جـ ـ **إن السعادة في الدارين متوقفة عليه** و(حاجة العباد إليه فوق كل حاجة ، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة). [شرح الطحاوية (٦٩)]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وحاجة العبد إلى الرسالة أعظم بكثير من حاجة المريض إلى الطب ، فإن آخر



ما يقدر بعدم الطبيب موت الأبدان ، وأما إذا لم يحصل للعبد نور الرسالة وحياتها مات قلبه موتاً لا تُرْجى الحياة معه أبداً، أو شَقِي شقاوة لا سعادة معها أبداً) . [مجموع الفتاوى (١٩/ ٩٦ ـ ٩٧)]

د ـ **لا قبول للعمل إلا إذا دخل صاحبه من باب التوحيد** ، إذ إنه الأساس الأعظم ، والمفتاح الأقوم ، فكلّ عمل مهما عظم لا قيمة له إلا إذا زين بتوحيد الله تعالى وأشرقت عليه أنواره .

وقد بيَّن الله لنا أعمالاً جليلة لا ينتفع بها أصحابها لأنها بنيت على غير أساس من توحيد الله ، وما بني على فاسد فهو فاسد . قال تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣] وقال سبحانه : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ ﴾ [المائد: ٥] . وما ذلك إلا لأن أعمالهم خلت من أصل القبول ، ألا وهو الإيمان والتوحيد . فـ(لو لقي اللهَ العبدُ بأعمالٍ أمثال الجبال من صلاة وزكاة وصوم وحج وصدقة ، وليس معه توحيد ، لما قبله الله منه ولجعله هباءً منثوراً ، لأنه لم يأتِ بما يدخل به الإسلام ويخلص به من الشرك) .

روى مسلم في صحيحه (٢١٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلتُ : يا رسول الله ، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ، ويطعم المسكين ، فهل ذلك نافعه ؟ قال : «**لا ينفعه ، إنه لم يقل يوماً ربِّ اغفر لي خطيئتي يوم الدين**» .

هـ ـ **لا نجاة في الدارين إلا به** ، فأقل ما فيه ـ وليس بقليل ـ أنه يمنع من الخلود في النار ، وأعظم ما فيه أن من حققه دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب .

و ـ **أنه أول واجب على المكلّف** ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له : «**إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب ، وليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله** » وفي رواية : «**إلى أن يوحدوا الله**» . [رواه مسلم (١٩)] فيستفاد منه : (أن أول ما يدعى إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن لا يطالب أحد بالصلاة والزكاة حتى يأتي بالأساس) . [التعليق على صحيح مسلم للشيخ ابن عثيمين بتصرف (١/ ١٤٦)]

ز ـ **أنه آخر واجب** ، قال رسول الله ﷺ : «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**» [رواه أبو داود (٣١١٦) وصححه الألباني] .

حـ ـ **أنه دعوة الرسل عليهم السلام** ، فما من نبي ولا رسول إلا دعا قومه إلى هذه القضية الكبرى ، قال تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥] .

ط ـ **أنه سبب ولاية الله للعبد** ، وعلى حسب كمال توحيد العبد تكون ولاية الله تبارك وتعالى له.

فنسأل الله العلي العظيم أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، إنه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.



سُترة المصلي مشروعةٌ في الفلاة وفي العمران .

بقلم: الشيخ الدكتور عدنان أمامة .

ثبت أن النبي ﷺ كان يتقصد وضع السترة أمامه عند الصلاة ، فكان يصلي تارة إلى السرير ، وتارة إلى جدار، وتارة إلى الأسطوانة ، وتارة إلى حربة ، وتارة إلى عنزة، وتارة إلى راحلته ، وتارة إلى مقام إبراهيم ، وهذا كله ثابت في الصحيحين أو أحدهما .

ولذلك اتفق العلماء جميعاً على مشروعية السترة ، كما نقل ذلك ابن عبد البر وابن رشد وابن قدامة وابن تيمية والسفاريني والنووي وابن حزم وغيرهم .

وقد دلَّت الآثار على أن السلف الصالح كانوا يحرصون على السترة في صلاتهم ، وكانوا ينكرون على من يصلي لغير سترة . وكان اهتمامهم بالسترة عام ودائم في جميع الصلوات ، سواء السنة والفرض ، وسواء كان ذلك في الصحاري أو في العمران .

والأدلة على سنية اتخاذ السترة في الفلاة كثيرة ، منها :
ما رواه البخاري (٤٩٤) ومسلم (٥٠١) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه ، وكان يفعل ذلك في السفر ، فمن ثَمَّ اتخذها الأمراء .

وروى مسلم (٥٠٢) أيضاً عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يغرز العنزة ويصلي إليها . زاد ابن أبي شيبة : قال عبيد الله : وهي الحربة .

أما اتخاذ السترة في المسجد ، فوردت فيها أحاديث ، منها :
ما روى البخاري (٥٠٣) عن أنس رضي الله عنه قال : لقد رأيت كبار أصحاب النبي ﷺ يبتدرون السواري عند المغرب.

ولمسلم برقم (٨٣٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنا بالمدينة ، فإذا أذّن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فيركعون ركعتين ركعتين ، حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صلّيت من كثرة من يصليها . وروى البخاري (٥٠٢) ومسلم (٥٠٩) عن يزيد بن أبي عبيد قال : كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف . فقلت : يا أبا مسلم ، أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة ؟ قال: فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها . وروى البخاري في صحيحه تعليقاً بصيغة الجزم أن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً يصلي بين أسطوانتين فأدناه إلى سارية فقال : صلِّ إليها . قال ابن حجر : أراد عمر بذلك أن تكون صلاته إلى سترة .

قال ابن بطال : لما تقدم أنه ﷺ كان يصلي إلى الحربة ، كانت الصلاة إلى الأسطوانة أولى لأنها أشد سترة .

قال ابن حجر : أراد البخاري بإيراد أثر عمر أن المراد بقول سلمة : (يتحرى الصلاة عندها) أي: إليها . وكذا قول أنس : (يبتدرون السواري) أي : يصلّون إليها .

وروى ابن أبي شيبة من حديث نافع قال : كان ابن عمر إذا لم يجد سبيلاً إلى سارية من سواري المسجد ، قال لي : ولّني ظهرك . وروى ابن أبي شيبة من حديث سلمة بن الأكوع أنه كان ينصب أحجاراً في البرية ، فإذا أراد أن يصلي صلى إليها . وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن أنس رضي الله عنه أنه نصب العصا في المسجد الحرام وصلى إليها .

فهذه الآثار تدل بشكل قطعي على مشروعية اتخاذ السترة داخل المسجد ، كما هو مشروع في الصحارى والفلوات.

وقد نصّ كثير من الفقهاء على ذلك . قال ابن قدامة في المغني : (يستحب للمصلي أن يصلي إلى سترة ، فإن كان

في مسجد أو بيت صلى إلى الحائط أو سارية ، وإن كان في فضاء صلى إلى شيء شاخص بين يديه ، أو نصب بين يديه حربة أو عصا أو عرض البعير فصلى إليه أو جعل رحله بين يديه ، وسئل أحمد : يصلي الرجل إلى سترة في الحضر والسفر ؟ قال: نعم ، مثل آخرة الرحل ، ولا نعلم في استحباب ذلك خلافاً ، والأصل فيه أن النبي ﷺ كان تركز له الحربة فيصلي إليها ويعرض البعير فيصلي إليه . وروى أبو جحيفة أن النبي ﷺ ركزت له العنزة فتقدم وصلى الظهر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع . [انظر البخاري (٣٧٦) ومسلم (٥٠٣)] . وعن طلحة بن عبيد الله قال : قال رسول الله ﷺ: « **إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصلِّ ولا يبالِ من مر وراء ذلك** » أخرجه مسلم (٤٩٩) .) [المغني (٢ / ٦٧)] . وقال العلامة أحمد بن محمد خليل ـ من علماء الحنابلة ـ في التهذيب المقنع في اختصار الشرح الممتع (١/ ٢٨٤)، قال : (قوله: (وتسن صلاته إلى سترة) أي: يسنّ أن يصلّي إلى سترة . وظاهره : أنّه سواء كان في سفر أم في حضر ، وسواء خشي مارّاً أم لم يخشَ مارّاً ، لعموم الأدلة في ذلك . وقال بعض أهل العلم : إنه إذا لم يخشَ مارّاً فلا تسنّ السّترة . ولكن الصحيح : أن سنيّتها عامة ، سواء خشي المارّ أم لا . وعلم من كلامه : أنّها ليست بواجبة ، وأنّ الإنسان لو صلّى إلى غير سترة فإنه لا يأثم ، وهذا هو الذي عليه جمهور أهل العلم . والقول الثاني : أن السّترة واجبة . وأدلّة القائلين بأن السّترة سنّة وهم الجمهور أقوى ، وهو الأرجح . أما المأموم فلا يسنّ له اتّخاذ السّترة) .

وقال ابن حبيب من المالكية : (من شأن المصلي أن لا يصلّي إلا إلى سترة ، في سفر كان أو حضر ، أمن أن يمر أحد بين يديه أو لم يأمن) اهـ . بل نصّ بعض الفقهاء على مشروعية أن يتحول المسبوق إلى ما يستتر به بعد انفصاله عن إمامه .

قال العلامة الفقيه سحنون بن سعيد التنوجي المالكي في المدونة الكبرى (١/ ٢٨٩): (قال ابن قاسم : وقال مالك : إذا كان الرجل خلف الإمام وقد فاته شيء من صلاته فسلّم الإمام وسارية عن يمينه أو عن يساره ، فلا بأس أن يتأخر إلى السارية عن يمينه أو عن يساره إذا كان ذلك قريباً يستتر بها ، قال : وكذلك إذا كانت أمامه فيتقدم إليها ما لم يكن ذلك بعيداً ، قال : وكذلك إذا كان ذلك وراءه فلا بأس أن يتقهقر إذا كان ذلك قليلاً ، قال : وإن كانت سارية بعيدة منه فليصلّ مكانه وليدرأ ما يمرّ بين يديه ما استطاع) .

تنبيهات على مسائل متعلقة بالسترة : أولاً : ما يفعله بعض الناس من اتخاذ الخط سترة لا يصلح ، والحديث الوارد في ذلك ضعّفه جمع من أهل العلم كابن الصلاح والعراقي وغيرهم ، والسنة أن تكون السترة قدر ثلثي ذراع فأكثر ، طولاً ؛ لما رواه مسلم (٥٠٠) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (سئل رسول الله ﷺ عن سترة المصلّي ، فقال : «**مثل مؤخرة الرَّحل**»).

ثانياً : اتفق الفقهاء على أن السترة تشرع للمنفرد والإمام ، أما المأموم فلا يستحب له أن يتخذ سترة ، وعليه؛ فيجوز المرور بين يدي المأموم لحاجة بدليل ما رواه البخاري (٧٦) ومسلم (٥٠٤) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال : أقبلتُ راكباً على حمارٍ أتان ، وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ، ورسول الله ﷺ يصلّي بالناس بمنى إلى غير جدار ، فمررت بين يدي بعض الصف ، فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف ، فلم ينكر ذلك عليَّ أحدٌ . ثالثاً : لا خلاف بين الفقهاء في أن المرور وراء السترة لا يضرّ ، وأنّ المرور بين المصلي وسترته منهيٌّ عنه ، فيأثم المارّ بين يديه ، لقوله ﷺ: «**لو يعلم المارُّ بين يدي المصلّي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمرّ بين يديه**» . [رواه البخاري (٥١٠) ومسلم (٥٠٧)] .

رابعاً : يُسنُّ لمن أراد أن يصلّي إلى سترة أن يقرب منها نحو ثلاثة أذرع من قدميه ولا يزيد على ذلك . لحديث سهل بن أبي حثمة مرفوعاً : «**إذا صلّى أحدكم إلى سترة فليدنُ منها ، لا يقطع الشيطان عليه صلاته**» . [رواه أبو داود (٦٩٥)] .



المعدة بيت الدَّاء

بقلم: الشيخ صالح بن مصطفى دلة.

عـــن مقـــدام بـــن معدي كرب قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « **ما ملأ آدمي وعاء شرّاً من بطن، بحسب ابن آدم أُكُلاتٌ يُقِمن صُلبَه ، فإن كان لا محالَةَ، فثلثٌ لطعامه ، وثلثٌ لشرابه ، وثلثٌ لنفسه** » .

[رواه الترمذي (٢٣٨٠) وصححه الألباني]

وجَّهَ النبيُّ ﷺ أمته لأدب ، وخلق ، وعمل ، وأصل جامع ، إذا استعمله الناس فقد تتعطل دكاكين الصيادلة ، ويقل عدد المرضى في المستشفيات ، ذلك بأن التخمة سبب لمعظم الأدواء ، فإن منافع قلة الغذاء وترك التملؤ من الطعام تعود على صحة البدن ، وصحة القلب المادية والمعنوية ، بينما التوسع في الأكل والشرب يثقل البدن ويزيل الفطنة ، ويجلب المرض والنوم ، ويضعف صاحبه عن العبادة .

إن المطّلع على الصحف والمجلات وباقي وسائل الإعلام (المسموعة والمرئية والمقروءة) يجد أن موضوع تخفيف الوزن «الريجيم» قد طغى على هذه الوسائل الإعلامية؛ وذلك بسبب ما نشرته الإحصائيات العالمية من ارتفاع نسبة السمنة في المجتمعات وخاصة العربية منها، وأن للسمنة أضراراً كبيرة وعظيمة ، من



أمراضٍ تصيب القلب ، وأمراض السكري ، وانسداد الشرايين، وتراكم الدهون القاتلة، والسرطان ، وغير ذلك من الأمراض العديدة والتي يرجع سببها إلى الإسراف في المأكل والمشرب . قـال تعالى : ﴿ **يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ** ﴾ [الأعراف: ٣١] فالإسراف في الطعام والشراب جاء به النهي من قِبَل الله تعالى ، والله لا ينهانا عن شيء إلا لعلمه بأنّ فيه ضرراً علينا .

وقول النبي ﷺ في الحديث: « **فإن كان لا محالةَ** » أي : لا محالة مِنْ تجاوز اللقيمات التي تكفي لسدِّ الرّمق وإمساك القوة ، فلتكن حينئذٍ أثلاثاً ، فثلثٌ لمأكوله يجعله له ، وثلثٌ لمشروبه يجعله له ، وثلثٌ يدعه لنفسه ليتمكن من التنفس . وهذا من أفضل الأسباب لطلب استدامة الصحة من الله في البدن ، فلا يُقدّم الطعام حتى يُشتهى وتطلبه النفس ، فإذا قُدِّم أُخذت منه الحاجة ، ثم يُرفع وفي النفس بقية من تلك الشهوة .

الحمية رأس الدواء ، والبطنة رأس الداء . قال محمد ابن واسع : من قلّ طعامه فَهِمَ وأفهَمَ . وقال مالك بن دينار: لا ينبغي للمؤمن أن يكون بطنه أكبر همّه ، وأن تكون شهوته هي الغالبة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً ، فأسْلَمَ ، فكان يأكل أكلاً قليلاً ، فذُكِرَ ذلك للنبي ﷺ فقال : « **إن المؤمن يأكل في معيٍّ واحدٍ ، والكافرُ يأكل**

في سبعةِ أمعاء » . [رواه البخاري (٥٣٩٧)] .

وانظر إلى نبينا ورسولنا محمد ﷺ الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١] ، ماذا كان يأكل ﷺ ؟ ومتى كان يشبع ﷺ ؟ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « **ما شبع آل محمد ﷺ من طعام ثلاثة أيام حتى قُبض**» [رواه البخاري (٥٣٧٤) ومسلم (٢٩٧٦)] ، وقالت عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما زوج النبي ﷺ وحـــبيبه : « **مـا شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البُّر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض**» [رواه البخاري (٥٤١٦) ومسلم (٢٩٧٠)] . والبُّر : هو القمح ، وطعام البُّر : أي الخبز . وهو أفضل ما يُؤكل لاستجلاب الشبع .

وعن قتادة قال : كنا عند أنس رضي الله عنه وعنده خبّاز له فقال : ما أكل النبي ﷺ خبزاً مرققاً ولا شاةً مسموطةً حتى لقي الله . [البخاري (٥٣٨٥)] والشاة المسموطة هي التي يُزال شعرها بعد ذبحها بالماء الساخن ، وتُشوى أو تُطبخ بجلدها ، وإنما يصنع ذلك في الشاة الصغيرة الطرية .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاوياً ـ أي : جائعاً ـ وأهله لا يجدون عشاء ، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير . [رواه الترمذي (٢٣٦٠) وحسنه الألباني]

بل كان النبي ﷺ ينهى عن كثرة الشبع ، فقد تجشّأ رجلٌ عند النبي ﷺ ، فقال له : «**كفّ عنا جشاءك ، فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة**» [رواه الترمذي (٢٤٧٨) وحسنه الألباني] . والجشاء: هو الصوت الذي يخرج من الفم مصحوباً بهواء ورائحة الطعام نصف المهضوم ، والنهي عن الجشاء نهيٌ عن سببه ، وهو الشبع . [التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (٢/ ٤٠٩)] .

والشبع إذا طال وقته ، وقصر ضده ، أفضى إلى السِّمنِ وهو كثرة اللحم أو الدهن في الجسم . والمذموم منه من يستكسبه . وأما من هو فيه خلقة فلا يدخل هذا فيه. والمكتسب له هو المتوسع في المأكول والمشروب زائداً على المعتاد ، وفي صحيح البخاري (٣٦٥٠) ومسلم (٢٥٣٥) عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يفون ، ويظهر فيهم السِّمن** » . أي : يحبون التوسع في المطاعم الموجبة للسمن ، أو يتعاطون التسمين ، ويكثر ذلك فيهم استكساباً بعدُ ، لا خلقة ، فهو من زهرة الدنيا وانفتاحها عليهم ، وقد عصم الله السابقين ـ القرون الخيرية ـ من ذلك .

وما أجمل قول الشاعر، وهو يضع يده على الجـرح ، حيث قال :

أكبَّ على الخِوان وكـــان خفّاً — فلما قام أثقلَه القيـــــامُ
ووالى بينهـــا لُقَماً ضِخَامـــاً — فما مَرِئتْ له اللُّقَمُ الضخامُ
وعاجَلَ بلعَهُنّ بغير مضـــغ — فهنّ بِفِيه وضعٌ فالتهـــامُ
ألا إن الطعــــــام دواءُ داءٍ — به ابتُليت من القِدم الأنـامُ
فداوِ سقامَ جوعك عن كفافٍ — فإكثارُ الدواء هو السِّقــامُ
فـــلا تكن فتىً أكـــولاً — لفطنتـه ببطنته انهـــزامُ

نسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى من الأقوال والأعمال ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



وقفت أمام المرآة تتأمل وجهها ، وقد خطّت السنون على محياها جهد الأيام وحول عينيها وعلى مفارق شعرها متاعب الحياة ، وكأنها تحمل همَّ العالم أجمع ، فبدت أكبر من عمرها بكثير .

تفاجأت من مظهرها وتساءلت في نفسها : كم مضى عليَّ وقت لم ألاحظ هيأتي ؟! أهكذا أبدو؟!

نظرت إلى يمينها حيث أدوات الزينة وحليها ، والتفتت إلى يسارها حيث ثيابها مكدسة ، ياه مسكين زوجي العزيز ، كم مضى وقت طويل لم يَرَني متزيّنة ، إن خرجت فبجلبابي ، وإن عدت فبثياب البيت . عملي في المؤسسة أنساني أنوثتي ... لا بُدَّ من إجازة ، نعم لا بُدَّ من إجازة .

لن أخرج اليوم ، سيظلّ صغيري في حضني ، لن أوقظه باكراً من سريره الدافئ ، لن أوصله لدار الحضانة تحت المطر ، ولن أضعه بين يدي مربيات غريبات عنه ، لن أسمع صوت بكائه يملأ أذناي وهو ينادي : ماما !! وأنا أغادر حزينة ـ وصدى صوته يقطع فؤادي ـ مسرعة كي لا أتأخر عن عملي .

اليوم أنا سأرتب البيت ، أنا سأنظف السجاد ، وأمسح الأرض ، لن أتصل بالتي تساعدني . أنا سأقف لأعدّ الطعام ، سأختار طعاماً لذيذاً يحبّه الجميع ، وليس من الوجبات السريعة .

رأيت الابتسامة على وجه صغيرتي عندما فتحت لها أنا الباب ، لن تضطر بعد اليوم أن تنتظرني وحيدة إلى أن أعود، بل وجدت الطعام جاهزاً ، لم تأكله بارداً ، حدثتني عن يومها المدرسي وأنا أستمع لها بكل شوق ولهفة ، لن أقول لها فيما بعد ، أنا متعبة ! لن أغلق باب غرفتي بوجه أبنائي لأرتاح ، اليوم أنا سأدرسها ، سأمسح على رأسها وأقبلها وأشجعها ، وأنا أراها تبذل كل ما في وسعها لترضيني .

اليوم سأستقبل زوجي متزينة ، لن يراني منكوشة الشعر ، رثّة الثياب ، بل سأتناول الطعام معه ، لن يأكل وحده بعد اليوم ، سنشرب الشاي سوياً ، وسأستمع إليه . كم هو محدّث بارع ، لم أسمعه كذلك منذ أيام زواجنا الأولى.

ياه ، كم بيتي رائع ، ولمساتي تزيّن كل ما فيه . كم أحبّ عائلتي الصغيرة وأنا أرى علامات الشكر تشعّ من قلوبهم.

الحمد لله أني أدركتُ كلَّ هذا قبل أن يأتي يوم كلّنا لا ندرك ما أصابنا . الآن ، والآن فقط ، فهمت معنى قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾.



إن شرف العلم تابع لشرف المعلوم ، وإن شرف الكلام تابع لشرف المتكلم ، لذلك فإن أعظم الكلام القرآن الكريم ، لأنه كلام ربنا العظيم ، فهو كلام الله المتعبد بتلاوته المنزّل على قلب محمد ﷺ بلسان عربي مبين .

المعجز بأقصر آية منه ، الذي أعجز الورى عن الإتيان بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، المبدوء بالحمد لله رب العالمين ، المختتم بالجِنّة والناس . زيَّنَ الله به ألسنة الذاكرين ، كما زيّن بالنور أبصار الناظرين .

وصفه الله تعالى بأوصاف تنبئ عن عظم شأنه ، وقوة حججه وبرهانه ، وحُسن عاقبته على تاليه والمتدبر له . قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل : ٧٧] ، وقوله : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

فهو النور المبين ، والصراط المستقيم ، والحبل المتين ، وفيه شفاء الصدور ، وسبب السرور ، وراحة المضرور .

وكم في سنة النبي ﷺ من الحثّ على العناية بالقرآن ، والترغيب في تلاوته وتدبره من فضل الرحمن ، كقوله ﷺ : «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» ، وقوله : «**اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً لأهله**» ، وقوله : «**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**» .

فالقارئ لكتاب الله هو من أطيب الناس عيشاً ، وأنعمهم بالاً ، وأشرحهم صدراً ، وأسرِّهم قلباً ، وهذه جنة عاجلة قبل الجنة الآجلة .

أما الغافل عن تلاوته وتدبره فهو كالعين العمياء ، والأذن الصماء ، واليد الشلاء .

فلنكن يا أخوتي من أهل القرآن ، الذين هم أهل الله وخاصته ، ولنكن ممن يتعلمه ويتدبره ويتفهمه ، ويعمل به ويعلّمه ، ويتخلق به ويدعو إليه ، فنكون مباركين أينما كنّا ، جعلني الله وإياكم من أهله ، وجعله حجة لنا يوم نلقاه . اللهم آمين .

وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

نظم العذب النَّمير في ضوابط التكفير .

بقلم: الشيخ أبي يوسف فواز بن منذر بك المرعب البِبْنِيني .

إن مسألة تكفير المعيّن ، من أدق المسائل في العلم وأخطرها ، لأنها تحتاج إلى علم ومعرفة بأصول أهل السنة والجماعة ، كما أنها تبنى على معرفة أحكام وجوه الأقوال والأفعال ، وعلى أي وجهٍ فعل ذلك ، أو على أي وجهٍ قال ذلك ، لا سيّما في الأقوال والأفعال المحتملة.

ولما كان خطر التكفير عظيماً ، وتترتب عليه نتائج خطيرة ، حذّر النبي ﷺ أمته من هذا المسلك فقال: « **أيّما رجل قال لأخيه: يا كافر ، فقد باء بها أحدهما** ». [رواه البخاري (٦١٠٣ ـ ٦١٠٤) ومسلم (٦٠)] وزاد مسلم: « **إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه** ».

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « والتحقيق: أن الحديث سيق لزجر المسلم عن أن يقول ذلك لأخيه المسلم ، وذلك قبل وجود فرقة الخوارج وغيرهم ». [فتح الباري (١٠/ ٤٨١)]

إن المخرج من هذه الفتنة يكون بالعودة إلى منهج السلف الصالح ، ومنه ـ في هذا الباب ـ :

أولاً : الوقوف في المسائل الكبار خلف أهل العلم ، وليس هذا من اتخاذهم أرباباً من دون الله عزَّ وجلَّ ، بل لأن تنزيل أحكام التكفير على المعيّن من المسائل الكبار ، وتحتاج إلى اجتهاد في معرفة انطباق الشروط وانتفاء الموانع ، وهي موكولة إلى علماء الأمة دون طلابها وصغارها.

ثانياً : التحذير من مجالسة التكفيريين لأنهم من أهل البدعة ، وقد نهى السلف عن مجالستهم ، فقد كان الحسن يقول : « لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم ». [فتح الباري (١/ ١٥٠)]

وقال ابن المبارك : « إيّاك أن تجالس صاحب بدعة ». [فتح الباري (١/ ١٥٥)]

ولما كان ذكر الضوابط يمنع من تنمية البدعة ، ويقلل من سوء الفهم ، رأينا نشر هذه المنظومة التي حوت ضوابط تكفير المعيّن ، إسهاماً منّا في ضبط الساحة الإسلامية ، والعمل على ترشيدها قدر الإمكان، والله المستعان في ذلك وعليه التكلان .

نظم العذب النَّمير
في ضوابط التكفير

الحمدُ لله على الإســـــلام ... دَاخلُهُ لا شَـــكَّ في سَـــلاَمِ

أعني سلامَ الدمِ والعرضِ كذا ... سلامَ أموالٍ بـــوحيِ ربي ذا

بِجَلْبِها قد صَلَحَ المعــــاشُ ... والطيـــرُ زانَ طيرَهُ الفِــراشُ

وطاب أصلُ الخيرِ والعطــاءُ ... بِحفظِ ما يسْمُـــو به العــلاءُ

ثم الصلاةُ والسلامُ ما مشــى ... في الدربِ ماشٍ أو كَبَا مَنْ عَطِشَا

أُخَيَّ إنَّ الكفرَ والحكـــمَ بِهِ ... مِن أخطرِ الأحكامِ لا تلهـــو بِهِ

فــبينما المــــرءُ ينامُ آمِنا ... نحْسِبُهُ فيمـــا نــــراهُ مُؤْمِـنا

إذا بِسَهْمِ الكفْــــرِ يُرْدي أَمْنَهُ ... بـــلفظةِ التكفيرِ لا أَمْـــنَ لَهُ

كالذِّئْبِ يَرْصُدُ ضَحِيَّةَ الغَنَــمْ ... وأَيُّ عذرٍ يُنْجِي مِنْ ذاك النَّهَـــمْ

الـــرِّفْقُ ما زانَ إلا بِثِقْلِــــهِ ... فـــي قَلْبِ عبدِ الـربِّ لا بِقَلْبِهِ

فالمُؤمِنُ يَحْـــذَرُ مَعْ تَمَعُّـنِ ... إطـلاقَ حكمِ الكفرِ كفرِ المؤمنِ

لأنـــهُ يفـــرحُ بالهـــدايةِ ... لإخـــوةِ التوحيدِ والـــوَلاَيَةِ

ويَحْزُنُ التقِيُّ إن زَلَتْ قَـــدَمْ ... وجــاهدَ التقويمَ إن خَطْبٌ هَجَمْ

كالكَفِّ للكـــفِّ قويتـــانِ ... لا دَرَنَ بِهـــــا نَقِيَّتـــــانِ

ضابط عام

فَكُـــلُّ مسلـــمٍ يقيناً دَخَلا ... دائـــرةَ التوحيدِ حقاً حصـلا

على جميعِ حقِّه المنصـوصِ ... فلا يــزالُ الـحقّ بالمَخْروصِ

من الظنونِ ومِنَ الأوهـــامِ ... كاليَقَظةِ لا تُرْمـــى بالأحلامِ

شروط تكفير المعين

وبعدُ : فالأحكامُ كُلُّها تَقَـــعْ ... مِنْ فسقٍ اوْ تكفيرٍ اوْ ظُلْمِ البِـدَعْ

عـــلى مُعَيَّنٍ بشـــرطٍ يُتَّبَعْ ... فـــاعْنَ بِهِ فالحقُّ نُورُهُ سَـطَعْ

هو مِنَ اعْظَمِ الشروطِ كُلِّهـــا ... خُذْ نَظْمَهَا دُراً أَتَى واعمَـلْ بها

وَهْو انتفاءُ سائرِ الموانــــعِ ... كذا تحقُّقٌ لشرطِ الواقِـــــعِ

فالرجْمُ لِلْمُحْصَنِ شـرطٌ ثَبَتَا ... ولا يُقـــامُ حيثُ مَنْعٌ قَــدْ أَتَى

والقَطْـعُ للسارقِ أيضاً يُشْتَرَطْ ... الـــعقلُ والبلوغُ فيه مُـــتَّفَقْ

والحِرْزُ والحدُّ ولكنْ يُمْنَــعُ ... بمـــانعٍ قويٍّ فيه يُسْمَـــــعُ

كذلك التكفيرُ للمعيَّـــــنِ ... يُعـتْبَرُ بشرطِـــــهِ المُبَيَّـــنِ

العلمُ بالتحريـمِ لِلْمكَفَّـــــرِ ... بـــــهِ ، وعمْدُهُ لفعلِهِ الجَـري

والاختيارُ ثالثُ الشـــــروطِ ... فـــاقِدُهَا لا يأتي بالمشـــروطِ

موانع تكفير المعين

أمـــــا الموانعُ التي تُعَطِّلُ ... الحــــكمَ بالتكفيرِ بل وتُبْطِـلُ

فالجهْلُ بالتحريمِ قبلَ أن تروْمْ ... عـــليهِ حُجـــةٌ من اللهِ تقـومْ

من عالمٍ في شَرْعِهِ يُــــرَادُ ... كــــذا أميرٌ عــارفٌ يُهــابُ

مـع التمكُّنِ مِنَ العِلمِ بِــــهِ ... وقــــدرةٍ لَهُ عـــلى مطلوبِهِ

والخطأُ الإكراهُ والنسيـــانُ أسقطها معبودُنا الـرحمـــنُ
وخمسة من الأمور تشتــرط لعذر الإكراه فحقق مــا ثبت
تحقق لكره ما تـــــوعدا وقدرة بعـد امتناع وجــــدا
وعجزه عن دفعه مـــحاولا وكونه محرما وعـــــاجلا
كذلك التأويلُ مانـــعٌ قوي بشرطِ سوغِهِ مساغاً ينجـــلي

أصل عام : التفريق في الحكم بين الفعل والفاعل

كذاك لا بدّ من التفريــــــق في الحكم بالتكفير والتفسيقِ
بين الذي قد صدر منهُ العملْ وبيــن فعله لنكرٍ قد جلَــلْ
فالعبدُ قد يقع بالكفـــــرانِ من غير كفره بذا النكــــران

بيان فضل أهل العلم ووجوب الرجوع إليهم في مثل هذه الأمور

أُخَيَّ أهلُ العلمِ هم قـــدوتُنا رؤوسُــــــنا رموزُنا ساداتُنا
ما قيمةُ الجسمِ بغيـــر راسِ أو قيمةُ الحـــاطب بِّغَيرِ فاسِ
فلهمُ عـلينا حـــقٌّ حـــقُّ طاعتُهم في كل خــــيرٍ حقُّ
تعظيمُهُمْ وحفظهُمْ وصونُهُم ودفعُنا لكلّ ما يســـوؤُهُـم
لحومُهم لقادحٍ مـسمومـــةْ وعادةُ الهَتْكِ بِهِ معْـــلـومَهْ
فهمْ لنا دلائـلُ الخيـــراتِ وسائقو الركبِ إلى النجــاةِ
فرسانُ هذا الأمرِ أهـلُ العلمِ لكلّ أمرٍ أهلُهُ فـي السِّلْـــمِ
فأعطِ قوسَ الأمّةِ بـاريهـــا تُحْفَظْ بإذنِ ربِّــها باريهـــا
ويُحْصَر الشرُّ بقيدِ خيرهــا ويسكت العَيُّ بنُطْقِ خَــيرِها
فنسـألُ اللهَ لأمةِ الهُــــدى هدايةً تعلو بها شمسَ الهُدَى
أستغفِرُ اللهَ من بعد توبـــةِ تمحو الذنوبَ وتزيلُ حَوْبَتِي
وتَنْثَنِي رضاً وتغشى مُضْغتِي وتقتضي تواضعاً للإخْــــوةِ
والحمدُ لله مع الصـــــلاةِ مع السلامِ وافرِ الصِّـــلاتِ
على النبيْ محمَّدٍ وآلـــــهِ وصـــــحبِهِ وتابعـــي مِنْوَالِهِ



نافذة على العقيدة :

معنى محمد رسول الله : الإيمان بأنه مرسل من عند الله ، فنصدقه فيما أخبر ، ونطيعه فيما أمر، ونترك ما نهى عنه وزجر، ونعبد الله بما شرع ، لا بالأهواء والبدع .

يقول الشيخ أبو الحسن الندوي في كتاب النبوة ما نصه : (الأنبياء عليه السلام كان أول دعوتهم ، وأكبر هدفهم في كل زمان وفي كل بيئة هو تصحيح العقيدة في الله تعالى ،و تصحيح الصلة بين العبد وربه ، والدعوة إلى إخلاصِ الدين لله ، وإفراد العبادة لله وحده ، وأنه النافع الضار ، المستحق للعبادة والدعاء والالتجاء والنسك (الذبح) وحده ، وكانت حملتهم مركزة موجهة إلى الوثنية في عصورهم ، الممثلة بصورة واضحة في عبادة الأوثان والأصنام ، والصالحين المقدسين من الأحياء والأموات) .

نافذة على اللغة :

فصل في الحلم : يقال : فلان حليم الطبع ، واسع الخلق ، رحب الصدر ، رحب البال ، وقور النفس ، راجح الحلم ، رزين الحصاة، رصين ، رزين ، حصيف، متأن ، متثبت . لا يستخفه غضب ، وإن له حلما أثبت من ثبير، وهو أحلم من معن بن زائدة ، وأحلم من الأحنف بن قيس .

نافذة على الفقه :

شروطُ صحةِ التيممِ ستةٌ : ١ ـ النيةُ بالقلب . ٢ـ الإسلامُ . ٣ـ العقلُ . ٤ـ التمييزُ . ٥ـ انعدامُ الماءِ أو تعذرُ استعمالِهِ .
٦ـ أن يكونَ بصعيد طاهر ـ وهو ما كان من جنس الأرض ـ .
فروضُ التيمم أربعةٌ : ١ ـ مسحُ الوجهِ . ٢ـ مسحُ اليدينِ إلى الرُّسغينِ . ٣ـ الترتيبُ . ٤ـ الموالاةُ .
نواقضُ التيمم ثلاثةٌ : ١ـ نواقضُ الوُضوءِ . ٢ـ وجودُ الماء . ٣ـ زوالُ العذر المُبيحِ .





س : ما تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم : ٧١] ؟
ج : الورود في الآية الكريمة ، هو المرور على الصراط المنصوب على متن جهنم ، فقد دلّت الأحاديث والآثار الكثيرة على أن الصراط ينصب على جهنم ويمر الناس عليه على قدر أعمالهم .
[اللجنة الدائمة ، فتوى رقم (٧٩١٨)]

س : ما رأي فضيلتكم في هذه العبارة : من كان شيخه كتابه ، ضلّ عن صوابه؟
ج : المعروف : أن من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه ، هذه هي العبارة التي نعرفها .
[فتاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله ، مجلة البحوث العدد (٤٧) ص: ١٧٠]

س : ما الواجب بوطء الحائض ؟
ج : يجب على من وطئ الحائض دينار أو نصفه كفارة ، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وهو وجيه ، لأن الكفارات كما تكون في الأيمان ، تكون في فعل المعاصي رجاء تخفيفها ، وهي من تمام التوبة . [العلامة السعدي ، الفتاوى السعدية (ص: ١٣٥)] فائدة : الدينار يساوي : أربع غرامات وربع ذهب .

وَقفاتٌ مَعَ النّفحات

من نذر نفسه لله فسيتعب كثيراً ، لكنه سيعيش كبيراً ، ويموت كبيراً ، الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله. [سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز]

ذهب كل شيء ، وبقي ما حفظنا . [العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين]

إنَّ أول من أحدث المولد بالقاهرة الخلفاء الفاطميون ، وأوّلهم المعز لدين الله ، توجه من المغرب إلى مصر في شوال سنة ٣٦١ هجرية ، ودخل القاهرة في رمضان ، فابتدعوا ستة موالد : المولد النبوي ، ومولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومولد السيدة فاطمة الزهراء ، ومولد الحسن ، ومولد الحسين ، ومولد الخليفة الحاضر . [مفتي الديار المصرية فضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي] .

إن الذي تقام له ذكرى خشية النسيان هو من لا يُذكر ، أما من يُذكر ولا يُنسى ، فكيف تقام له ذكرى حتى لا يُنسى؟ أليس هذه من تحصيل ما هو حاصل ، وتحصيل الحاصل عبث يتنزّه عنه العقلاء . [فضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري ـ المدرس بالحرم النبوي الشريف]



خراب البيوت

لقد امتنَّ الله علينا بنعمة البيوت، فجلعها سكناً لنا ومستقراً، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠]. وإذا أردت أن تعرف أهمية البيت الذي تعيش فيه، تأمل حال الذين لا بيوت لهم من يعيشون في المخيمات المؤقتة، أو على أرصفة الطريق.

وإذا سمعت مشرّداً يقول: ليس لي بيت أعيش فيه، أنام أحياناً في بيت فلان، وأحياناً في الحديقة، أو على شاطئ البحر، أو في مداخل بعض الأبنية، فلو تأملنا حال هؤلاء لعرفنا نعمة البيت.

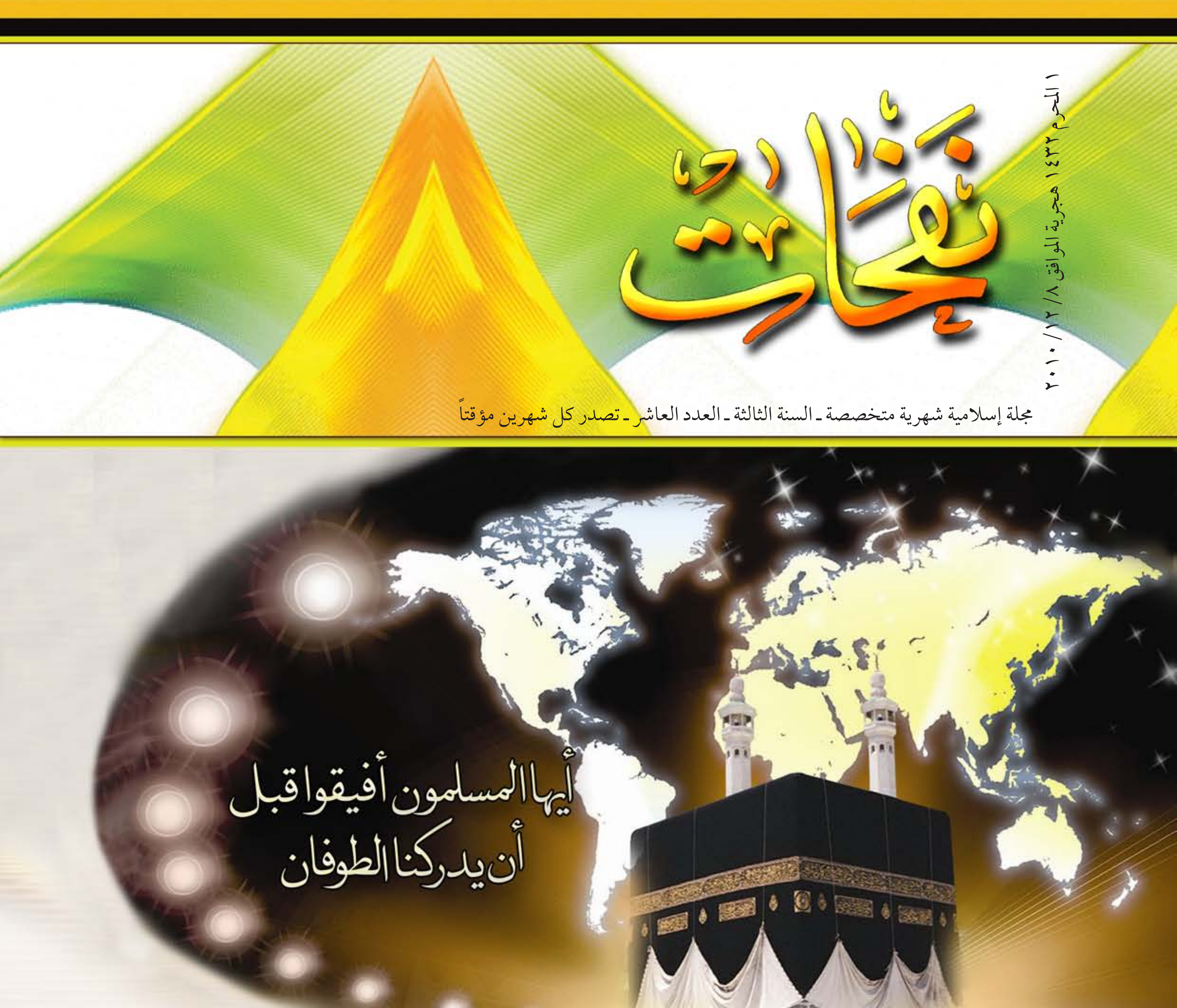
ولما انتقم الله من يهود بني النضير سلبهم نعمة البيت، فشردهم من بيوتهم، قال تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الحشر: ٢].

وخراب البيوت نوعان: حسّيٌّ، ويكون بتدمير البيوت بالحروب والزلازل. ومعنويٌّ، ويكون بفسادها من الداخل فساداً أخلاقياً واجتماعياً، مع بقاء جمالها العمراني، وكلّ ذلك سببه الذنوب والمعاصي. فكم ممن يسكن القصور المشيّدة، والبيوت العاجيّة، وبيته مدمَّر من الداخل؛ خلافات أسرية حادَّة، مشاحنات زوجية، قطع للأرحام، وعقوق للوالدين، ثم يأتي رب الأسرة فيسأل عن سبب انهيار بيته من الداخل، ولم يدرِ ذاك المفرِّط أنه هو السبب بتفريطه في التمسك بدين الله سبحانه، وعدم تربيته لأسرته على أحكام شريعة الله عزَّ وجلَّ، والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

قال علي رضي الله عنه: (علموهم وأدبوهم). وقال النبي ﷺ: «إن الله سائل كل راعٍ عمّا استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» [رواه النسائي وهو صحيح].

فهلّا أصلحنا بيوتنا من الداخل بالتزام شرع الله، والوقوف عند حدود الله قبل أن نجمع على أنفسنا خرابَيْنِ، خراب الدنيا، وخراب الآخرة.





عندما تفتقد الغيرة

إليك يا جوهرة الأمة

ابني أصبح رجلاً



❋ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان، شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**».

[رواه مسلم (١١٦٣)]

❋ عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: سئل ـ أي رسول الله ﷺ ـ عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: «**يكفِّر السنة الماضية**».

[رواه مسلم (١١٦٢)] وهو جزء من حديث طويل.

❋ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي ﷺ المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «**ما هذا؟**» قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجّى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى. قال: «**فأنا أحقّ بموسى منكم**». فصامه وأمر بصيامه. [رواه البخاري (٢٠٠٤) ومسلم (١١٣٠)]

❋ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لئن بقيتُ إلى قابل لأصومن التاسع**». [رواه مسلم (١١٣٤)]

المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير
فضيلة الشيخ
محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير
ماهر إدلبي

لبنان ـ عكار
ص.ب: ٢٠٨ ـ طرابلس
تليفاكس: ٤٧١٧٨٨ ٦ ٠٠٩٦١
E-mail
majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرفية: بنك البركة
طرابلس ـ التل: ٠٢٩١٦٤



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ،

فها قد مضى عام هجري ، ونستقبل عاماً جديداً ، وما بين عام مضى وعام نستقبل ، وقفة وتأمل.

لقد مضى العام ١٤٣١هـ كما مضت قبله السنون والأيام ، وهكذا مُضِيُّ العمر ، يمرُّ مسرعاً ، وما فات منه لا يمكن أن يُعوّض ، إلا أنّ البصير هو الذي يتأمل ما فاته ليستدرك ما يريد مع قدوم الأيام المقبلة. وإنّ أهم ما ينبغي أن يستدركه الإنسان ، تفريطه في جنب الله ، والاستعداد ليوم الحساب ، لأن الموت يأتي بغتةً ، وأعمار أمة محمد ﷺ ما بين الستين إلى السبعين ، وقد أعذر الله إلى رجل بلغ ستين عاماً ، فحري بكل مسلم وقف على عتبات العام الجديد، أن يبادر عامه بالاستعداد ليوم الرحيل ، فاليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل .

إن أفضل من تفطن بقصر العمر برغم تعدد سنواته ، نبي الله موسى عليه السلام ، وذلك حين أرسل الله إليه ملكاً على هيئة رجل ليقبض روحه ، فضرب موسى الملَك ففقأ عينه ، فرد الله عين الملَك ، وقال: ارجع إليه فقل له: يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ، قال : أيْ ربِّ ، ثم مَهْ ؟ قال : ثم الموت . قال : فالآن . [رواه البخاري (١٣٣٩) ومسلم (٢٣٧٢)]

نعم ، إن الموت حتم محتوم ، وحقيقة واقعة ، وقدر نازل بالجميع كما قال الشاعر:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يـــوماً على آلة حدباء محمـــول

فحري بكل إنسان أن يستعد للقاء الله بأحسن ما عنده من عمل ، وأن يهيئ جواباً لما يمكن أن يتوجه إليه من سؤال... رؤساء الدول والمسؤولون ، المفتون والعلماء ، الآباء والأبناء ، التجار والموظفون ، المدرسون والمربون...، يوم يقفون بين يدي الله فيسألهم: ماذا عملتم فيما آتيناكم؟ فهل من مدّكر ؟



أيها المسلمون أفيقوا قبل أن يدركنا الطوفان

بقلم: الشيخ ناهض حسين.

إن الناظر في أحوال أمتنا الحبيبة ليذوب قلبه ألماً وحسرة لما حلَّ بها، ومنه ذاك التحول الخطير، حيث كانت الأمة القائدة الرائدة، فصارت كالأيتام على موائد اللئام.

وإن المتأمل في ما يصيب هذه الأمة من كوارث وفتن وقلاقل ومحن ليدرك السبب في ذلك ويعلم أنه بما كسبت الأيدي، وأخطره البعد عن الوحي الكريم.

ولا ينبغي أن نكثر من الحديث عن الحال فنتوسع في ذكر الداء، فإن هذا لا يجدي، إنما الواجب أن نقف على أسباب دفع المثلات لنكون في مأمن من عقاب الملك العظيم الذي لا طاقة لأحد به.

فما أسباب دفع العقوبات وما وسائل النجاة من الهلكات؟

فهذه أسباب خمسة من أسباب دفع العقوبات:

أولاً: التوحيد: فإن علم التوحيد أشرف العلوم لتعلقه بأشرف معلوم وهو الله تعالى، فلا صلاح ولا عزَّ ولا فلاح للأفراد والجماعات إلا بفهم التوحيد وتحقيقه ولا شقاء ولا ذلة ولا خسارة إلا بالتفريط والتقصير في حقوقه.

(فلا أدلّ على ذلك من حال الأمة الإسلامية في ماضيها وحاضرها، فلما كانت متمسكة بدينها محققة لتوحيد ربها عزَّ شأنها، وَهِيبَ جنابها، وعلت بين الأمم رايتها، ولما رقّ دينها وخفّ وزن العقيدة في نفوس أهلها، هبطت من عليائها، وهوت من شامخ عزّها، فلقيت صَغَاراً بعد شمم، وخمولاً بعد نباهة، وجهلاً بعد علم، وبطالة بعد نشاط). [رسائل العقيدة للشيخ محمد الحمد (ص: ٣ ـ ٤)].

ثانياً: الإيمان: لقد رتّب الله كل خير في الدارين على تحقيق هذه القضية، وهذي أمور يرجوها كل عبد، ولا سبيل في الوصول إليها إلا بالقيام بها قولاً وعملاً.

أ ـ النصر الإلهي: قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

ب ـ الدفاع الإلهي: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨].

جـ ـ العزة: قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].

د ـ الأمن: قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ﴾ [الأنعام: ٨٢].

هـ ـ النجاة في المحن، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

و ـ الثبات في الفتن: قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

ثالثاً: الدعاء: إن الدعاء من أجلّ العبادات وأعظمها، ولذا فقد ذكر في القرآن في نحو ثلاثمائة موضع، وقد

سمّاه الله تعالى عبادة ، وتوعد من ترك الدعاء استكباراً بدخوله جهنم ذليلاً حقيراً ، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] . وسمّى الله تعالى الدعاء ديناً كما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] . وقد نهى الله تعالى عن دعاء غيره فقال : ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦] . وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] .

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : «إن الدعاء هو العبادة» ثم قرأ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] . [أخرجه الإمام أحمد وغيره وهو صحيح] .

رابعاً : الاستغفار : وردت آيات كثيرة في كتاب الله تعالى وأحاديث وفيرة في سنة النبي ﷺ تؤكد أن الاستغفار من أسباب النجاة ومن مفاتيح الرزق. قال الله تعالى عن دعوة هود عليه السلام قومه إلى الاستغفار: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢] .
قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : (ثم أمرهم بالاستغفار الذي فيه تكفير الذنوب السالفة ، وبالتوبة عما يستقبلون ، ومن اتصف بهذه الصفة يسر الله عليه رزقه ، وسهل عليه أمره ، وحفظ شأنه، ولهذا قال : ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢] . [تفسير ابن كثير (٢/ ٦٠٧)] .

عن الشعبي قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : عجبت لمن يهلك والنجاة معه ! قيل له : ما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : الاستغفار) . [المجالسة للدينوري رقم (١٢٠٧)] .

خامساً : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :
فقد فرض الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأمة ، وربط مع القيام به خيري الدنيا والآخرة. ولن تحقق الأمة خيريتها وتنال عزها وشرفها وكرامتها ، وتفوز بفلاحها ونجاحها إلا إذا قام أفرادها رجالاً ونساءً ـ كل على قدر استطاعته ـ بأمور من أهمها : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. [مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص: ٣)] .
وهذا الأمر قد وهى جانبه ، وكثر مجانبه ، وعزت مطالبُه ، فقَلَّ طالبه ، وحيثما يمَّم العبد وجهه في أيِّ مكان يرى المناكير قد فشت في الأسواق والحوانيت وفي الشارع ، بل بكل أسف امتدت إلى بيوت العبادة ـ المساجد ـ . فهو سلم النجاة ودرب الفلاح، قال الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧] .
وفي هذا القدر كفاية ، والحمد لله رب العالمين



عندما تفتقد الغيرة

بقلم: الشيخ صالح دلة .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد ،

فطر الله الناس رجالاً ونساءً على فطرة التوحيد ، قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ﴾ ، ثم جاءت الشياطين فاجتالت الناس عن دينهم وأمرتهم بتنكيس تلك الفطرة وفعل عكسها ، ففي الحديث القدسي أن الله سبحانه وتعالى قال : «وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللْتُ لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً» [صحيح الجامع (٢٦٣٧)] . فعندما يُـلاحظ في مجتمع أن المنكر أصبح معروفاً لا شيء فيه ، أو قد أصبح فعل المنكر ممدوحاً مرغّباً فيه ، فاعلم يقيناً أن الشيطان قد تمكّن من السيطرة على هذا المجتمع لبعده عن دينه وعن الفطرة السليمة الصحيحة ، ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] . فما فطر الله عليه الناس لا يُبدّل ، فالله خلقه وسنّه ، وإن حاول البعض تزيين المنكر وتحسينه والترغيب فيه ، فإن أصحاب الفطرة السليمة الصحيحة سينكرون هذا المنكر ولن يقبلوا به ، لأنه مخالف لما أراده الله سبحانه ، وبالتالي مخالف للفطرة .

إن الرجال ، لهم صفات قد فطروا عليها ، ومن صفات الرجال: الرجولة والغيرة على الحريم ـ أي النساء ـ ، وفي الغالب أينما وُجد رجل لا يغار على حريمه ، وحريمه يتقلبن يميناً وشمالاً من غير حارس يحرسهن ، تجد من يزدريه ويسخر من فعله وينتقصه بصفته الموصوف بها، بل حتى الزوجة ستبغض هذا الزوج الذي لا يحرك طرفاً ولا ساكناً في حال حدث ما يعيبها من تصرفات الفساق. وعلى العكس من ذلك ستحسّ هذه الزوجة بالأمان والطمأنينة مع رجل فيه صفات الرجولة والقوة والغيرة والشجاعة بحيث لا يقبل أن يصيبها ما يهينها أو ينتقصها.

وفي زمن انتكاس الفطرة السليمة ، ظاهرة عجيبة غريبة، مشينة مهينة في حق كل رجل فيه رجولة أو ما بقي منها، وهي: ظاهرة ولادة النساء عند الطبيب الرجل في غير الضرورة . إن هذا العمل الحديث الجديد والذي ظهر من مدة قريبة جاء من قِبَل الدول الغربية التي تدّعي نشر العلم والتقدم والحضارة ، وتبعهم في بلادنا المقلدون لهم حذو القذة بالقذة شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا فى جحر ضب لاتبعوهم ، ولا يعلم هؤلاء أن الأمم السابقة ذوات العدد كانت نساؤهم تلد عند القابلات ـ النساء ـ ولم يكن مألوفاً دخول الرجال في هذا المضمار لمحاذير معروفة لكلّ ذي مروءة .

عند هذا الطبيب تحتاج المرأة إلى فعل ما يسمى بـ(الفحص النسائي) ، ولمن جهله من الأزواج ، فهو عبارة عن إدخال أداة فحص في محل الولد لرؤية الرحم، أما عند الولادة ، فالحاجة أيضاً موجودة لمباشرة مخرج الولد لإخراج الطفل. وأعتبر في هذا كفاية وزيادة من الشرح مما

يترتب عليه من كشف غليظ العورات، ومباشرة جسد الأجنبيات باللمس والتقليب مع ما يرافقه من لزوم خلع جميع الملابس عند الولادة تحسباً لكل طارئ قد يطرأ.

قال ﷺ: «أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله» [رواه مسلم (٣٨٣٧)].

إن الحسرة لتملأ القلب، بل يكاد يتشقق كمداً عند تذكر هؤلاء ثم تذكر الرجال الذين في حال تجرّأ أحد على التعدي على حريمهم تطايرت الرؤوس وتقطعت الأشلاء حماية للعرض، ثم يأتي زمن يأخذ الرجل بيد الزوجة إلى رجل أجنبي، لا والـد ولا ولـد ولا أخ ولا عم، بل غريب لا يعرفه ولا تعرفه، فينتظر خارجاً في غرفة الجلوس مبتسماً يقرأ المجلات، وزوجته في الـداخل مع أجنبـي تكشف عورتها ـ وهو يعلم ـ ثم تخرج، فيستقبلها مبتسماً مستفسراً عـن حال الطفل؟!

فهلّا فكر في الذي قد حصل، هلّا استحى فعزم على التواري في التراب من المصيبة التي قد حلّت؟ إن القابلات الشرعيات يملأن البلاد طولاً وعرضاً، وقد يكنَّ عاطلات عن العمل لقلة الزبائن، بينما تغص عيادات الرجال وتؤخذ المواعيد لأيام وأسابيع قابلة.

فليعلم هؤلاء أن الله تعالى قال: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]. نهى الله المؤمنات عن النظر إلى العورات والرجال بشهوة ونحو ذلك من النظر الممنوع، وإبداء الزينة كالثياب الجميلة والحلي، ولما كانت الثياب الظاهرة لا بد لها منها، قال: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ أي: الثياب الظاهرة، التي جرت العادة بلبسها إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها، وهذا لكمال الاستتار، ثم في الآية فصّل الله تعالى تفصيلاً كاملاً فيمن يحل لهم أن يطلعوا على مواضع الزينة من النساء ـ ومواضع الزينة هي: اليدين والساقين والرأس والنحر ـ فغيرهم لا يحل لهم أن يطّلعوا على مواضع الزينة فكيف بموضع العورة؟

إن القابلات النساء لا يحلّ لهن أن ينظرن إلى موضع الولد إلا لضرورة الولادة لقول النبي ﷺ: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة». [رواه مسلم (٧٩٤)]. فكيف برجل؟ وقد أمره الله تعالى هو أيضاً بغضِّ البصر في قوله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠]. ونبَّه النبي ﷺ من لمس المرأة الأجنبية بقوله: «لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» [السلسلة الصحيحة للألباني (٢٢٦)].

ضوابط نظر الطبيب إلى الأجنبية للمداواة: أن تكون الحاجة إلى العلاج ماسةً، أو ضرورة، كوجع لا يحتمل، أو هلاك. وأن لا توجد المرأة المعالجة المسلمة. وأن لا توجد المرأة المعالجة الكتابية. وإذا لم توجد المرأة المسلمة ولا الكتابية، فيجوز لطبيب مسلم أمين غير متهم في خلقه ودينه ذلك. فإذا لم يوجد المعالج المسلم، فيجوز أن يعالجها غير المسلم. وفي جميع حالات الطبيب الذكر يجب أن يكون ذلك بحضور محرم، زوج أو قريب. وأن يكون الكشف للنظر والمسّ على قدر الضرورة والحاجة. ولا يحلّ العدول عن المرأة الطبيبة إلى الرجل لمجرد شهرته في هذا العمل أو لفكرة سائدة أنهم أفضل من النساء في ذلك.

وأختم بقصة رويت لي عن امرأة ولدت عند رجل في المستشفى، وفي السرير المجاور امرأة أخرى قد ولدت أيضاً عند الطبيب، فلما دخل الطبيب للمراجعة ثم خرج، قالت الأولى للثانية: لِمَ لَـمْ تغطِّ رأسك عندما دخل؟ قالت: إنه الدكتور الذي أولدني وقد رآني.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.



لمن سنه فوق الـ ١٨

بقلم: الشيخ عبد الشكور بن سليم اللبابيدي.

بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أمّا بعد :
فإن المتأمل في حال إنجازات الشباب في هذه الأيام يكاد أن يتفطر قلبه ، لما يجد من القحط في صحراء ميدان الحياة.
وإذا أتينا نسأل عن سبب خلوِّ حياته من الإنجازات ، نسمع كلمات فارغة مفادها أن هذا العمر هو عمر الطيش وعمر المراهقة ، والمراهق والمراهقة معذورون بأخطائهم في هذا العمر وحسبنا الله ونعم الوكيل .
ومن هنا أحببت أن أمرّ مروراً سريعاً على واقع عمالقة الأمّة الإسلامية ، ماذا فعلوا بسنّ المراهقة!؟

قبل سنّ العاشرة :

عمرو بن سلمة رضي الله عنه كان إمام قومه وهو ابن ست أو سبع سنين . [صحيح البخاري (١٤ / ٢١٢)] .
الطبري رحمه الله قال : « حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصلّيت بالناس وأنا ابن ثمان سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين » [معجم الأدباء (٢ / ٣٦٤)] .
الشافعي رحمه الله قال: « حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين . وحفظت الموطّأ وأنا ابن عشر سنين » . [تاريخ مدينة دمشق (٥١ / ٢٩٤)] .
البخاري رحمه الله يحفظ سبعين ألف حديث وهو غلام . [تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (١٩ / ٢٤٥)]
وأطفالنا في هذا العمر قد انشغلوا بحفظ أسماء مسلسلات الكارتون .

أحد عشر سنة :

أسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه وهو ابن إحدى عشرة سنة فأمره النبي ﷺ أن يتعلم خط اليهود وقال : « يا زيد: تعلّم لي كتاب يهود ، فإني والله ما آمنهم على كتابي » قال: فتعلّمته ، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته ـ أتقنته ـ وكنت أكتب لرسول الله إذا كتب إليهم . [مختصر تاريخ دمشق (٣ / ٢٢٤)] .

اثني عشر سنة :

أسلم الزبير رضي الله عنه ، وهو ابن ثمان سنين ، ونفحت نفحةٌ من الشيطان أن رسول الله ﷺ أُخذ ـ قتل ـ بأعلى مكة، فخرج الزبير وهو غلام ، ابن اثنتي عشرة سنة ، بيده السيف ، فمن رآه عجب ، وقال : الغلام معه السيف ، حتى أتى النبي ﷺ ، فقال : « ما لك يا زبير؟ » فأخبره وقال : أتيت أضرب بسيفي من أخذك . [سير أعلام النبلاء (١ / ٤١)] .

ثلاث عشرة سنة :

أوّل مجلسٍ تكلّم فيه ابن الجوزي على المنبر يعظ الناس ، وعمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنةٍ ، وكان يوماً مشهوداً؛ قال ابن الجوزي : (وقدّر الجمع يومئذٍ بخمسين ألفاً ، والله أعلم) . [البداية والنهاية (١٢ / ٢٤٢)] .

أربع عشرة سنة :

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : (عرضت على رسول الله ﷺ يوم أحدٍ وأنا ابن أربع عشرة سنةٍ فلم يجزني ، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني). [البداية والنهاية (٤ / ١٠٧)] .

خمس عشرة سنة :

قال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي : « أفتِ يا أبا عبد الله ، فقد والله آن لك أن تفتي » وهو ابن خمس

عشرة سنة . [سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٥)] .
ابن النجار الحافظ صاحب كتاب « ذيل تاريخ بغداد » ، وهو خمسة عشر مجلداً ، شرع في كتابة التاريخ وعمره خمس عشرة سنة . [البداية والنهاية (١٣ / ١٩٧)].

ست عشرة سنة :

عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال : رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يتوارى ، فقلت : مالك يا أخي؟ قال : إني أخاف أن يراني رسول الله ﷺ ويستصغرني فيردني ، وأنا أحب الخروج ، لعلّ الله يرزقني الشهادة . قال : فعرض على رسول الله ﷺ فاستصغره ، فقال : « ارجع » ! فبكى عمير ، فأجازه رسول الله ﷺ . قال : فكان سعد يقول : « كنت أعقد له حمائل سيفه من صغره ، فقتل ببدرٍ وهو ابن ست عشرة سنةٍ . [المغازي (١ / ٩)] .
بويع المستظهر بالله وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين . [المنتظم (٩ / ٨١)] .
الحجاج بن أرطأة : ولّي قضاء البصرة وأفتى وله ست عشرة سنة . [الوافي بالوفيات (٤ / ٨٨)]

سبع عشرة سنة :

عمرو بن حزم رضي الله عنه استعمله النبي ﷺ على نجران ، وهو ابن سبع عشرة سنة .[تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٤ / ٢٧٨)] .
محمد بن القاسم : ولّاه الحجّاج غزو الهند وعمره سبع عشرة سنة ، ففتح فيها مدناً كثيرة ، ورجع بغنائم كثيرةٍ وأموالٍ لا تحصى ، من الجواهر والذهب وغير ذلك . [البداية والنهاية (٩ / ١٠٤)] .
قال فيه الشاعر :

إن الشجاعة والسماحة والندى   لمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجّة   يا قرب ذلك سؤدداً من مولد

[الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار (٣/ ١٩٥)] .

ثمانية عشرة سنة :

أسامة بن زيد رضي الله عنهما عمره ثمانية عشرة سنة وهو أميرٌ على جيشٍ فيه كبار وشيوخ الصحابة . [الإصابة لابن حجر (١ / ٤٠٦)] .
وحتى لا يقال : إنّ الزمان قد تغيّر، وإنّ الهمم قد قصرت، وإنّ الفتن والملهيات قد كثرت، فسوف نتعرّض لبعض النماذج من الأطفال الذين يعيشون معنا، غير أنهم وجدوا الرعاية والتوجيه الصحيح، فاتجهوا إلى كتاب الله جلّ جلاله، وعاشوا في صحبته، فأكرمهم الله تعالى بالقرآن ورفع قدرهم ووعدهم الأجر الكبير في الآخرة .

أصغر حافظةٍ في العالم :

إنّها الطفلة الطاجيكستانية «تبارك» ذات الأعوام الأربعة ، تحفظ القرآن الكريم كاملاً وهي لا تعرف كلمةً عربية! وقد فازت بجائزة الخرافي لحفظ القرآن الكريم .
الطفل الجزائري المعجزة عبد الرحمن فارح ، عمره ٣ سنواتٍ ، ويحفظ القرآن بطلاقةٍ ، دخل موسوعة جينس للأرقام القياسية كأصغر حافظٍ للقرآن .
الطفل زيدان عبد السميع الحلبي يختم القرآن كاملاً حفظاً وعمره ٧ سنوات .
ها قد مررت بتاريخ آبائك وأجدادك ، فإن كان سنّك فوق (١٨) سنة فسارع لتعويض ما فاتك ، وإن كنت دون هذا السن فبادر لتكون مثلهم .

فتشبّهوا إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالكرام فلاح .

وصلِّ اللهم وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ابني أصبح رجلاً (٢)

بقلم: آمال بنت صالح العالم .

علا صوته وهو يخاطب أخته التي تصغره بسنة واحدة قائلاً لها : (لا لن تذهبي إلى السوق أنت ورفيقاتك ! لن أسمح لك بذلك ، أنا الآن رجل، ولي كامل السلطة عليك ، أطلب منك فتطيعين، آمرك فتنفذين ، وحين أتحدث تستمعين ولا تعارضين ، أفهمت ؟ أنا الآن رجل ، أمي قالت ذلك ، إني رجل ، وأبي أيضاً ، والكلّ في الحي يقول إني أصبحت رجلاً ، فيجب أن تفهمي أنت أيضاً أني رجل ولي كامل الحق والقوامة بأن أفرض عليك ما أريد من أوامر ونواهي ، وليس لك أن تقولي إلا سمعاً وطاعة ، هل تفهمين ؟ قومي الآن وأعدّي لي كوباً من الشاي بعد أن تجهزي لي ملابسي فأنا ذاهب إلى السوق مع رفاقي).

ركضت أخته إلى غرفتها وهي تبكي وتتحسر لأنها أنثى ، وهو رجل ، وأنه لا ينقصها هو أيضاً لكي يفرض عليها قوامته وأحكامه وأوامره ، وأنها يجب عليها أن تقول سمعاً وطاعة . لا لا لا تريد ذلك ولن يحصل ذلك أبداً .

جاءني مسرعاً وهو يقول : (أرأيت يا أمي ؟ ها أنا أطبّق معنى الرجولة الذي طلبتِ مني أن أتعلمه وأكون على نهجه وهو في القرآن الكريم ، أنا لم آخذ قدوتي أحد هذه المرة ، أنا اتبعت قوله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ وأنا أفضل منها بكثير كثير، فأنا أستطيع أن أخرج وأعود متى أريد ، وأستطيع أن أذهب إلى الأسواق ولا أتأثر بأحد أو يجهل عليّ أحد ، وأنا أيضاً لي من العضلات والقوة الجسمية ما يفوق أختي ، فأنا أستطيع أن أحمل الأغراض التي يأتي بها أبي وهي لا تستطيع ، أنا أستطيع أن أصلح السيارة مع أبي وهي لا تستطيع . أرأيتِ ؟ أنا رجل قوّام عليكم جميعاً أيضاً) .

ـ اقترب مني يا حبيبي ، اقترب مني يا أحلى رجل في العالم ، نعم أنت رجل ولا أحد يستطيع أن يقول غير ذلك ، وأنت فعلاً قوّام على النساء كما أخبرنا الله عزَّ وجلَّ ، وأشكرك أنك أصبحت تبحث عن معنى الرجولة في كتابه الكريم كي تكون خير الرجال الذين يرضى عنهم الله سبحانه وتعالى. بارك الله فيك وحماك من كل شرّ فهو على ذلك قدير .

ولكن يا ولدي ، عفواً ، يا رَجُلي ، هل تعرف ما هي القوامة التي فضلك الله بها على أختك وأمك وزوجتك ؟ لا تضحك ! نعم زوجتك قريباً إن شاء الله ، وابنتك. هل تعرف ما هي القوامة ؟

ـ بالطبع أعرف يا أمي ، القوامة هي أن أحمي من حولي من النساء ، وأن يسمعن كلامي ويطعن ما أراه أنا صواباً من دون نقاش أو جدال ، هكذا أفهم القوامة فكلّ من حولي من الرجال يعاملون نساءهم هكذا ، أن افعلي ولا تفعلي ، ولا يهمني رأيك . هل أنا مخطئ يا أمّاه ؟

اسمع ما سأقوله لك يا بني عن القوامة التي فضلك الله بها علينا :

١ ـ قوامة الرجل هي : أن تعاملهنّ بمثل الذي عليهن لقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

وهذه الدرجة هي التي تفتخر أنت فيها ، وهي القوة والعضلات والصلابة والشجاعة حيث يجب عليك أن تسخّر هذه الدرجة التي حباك الله بها من أجل تعويض الضعف والأنوثة والخوف الذي جبلت عليه أختك وأمك وزوجتك وابنتك ، وأن تكمل بها ما ينقصها ، لا أن تستعمل هذه الدرجة سيفاً حاداً تسلّطه على رقبتها كلّما احتاجت لك في شيء أو كلّما أحببت أنت أن تختبر رجولتك معها .

٢ ـ قوامة الرجل هي : أن تعاشروهن بالمعروف لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فالكلمة الطيبة معروف ، والبسمة الحلوة معروف ، والطلب بلطف معروف ، والنصيحة بهدوء معروف يا بني .

٣ ـ قوامة الرجل هي : أن تمسكوهن بمعروف وأن تفارقوهن بإحسان كما قال تعالى : ﴿ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾ أعرف أن هذه الآية تتعلق بالطلاق ولكنها لا بدَّ أن تطبق في كلّ المعاملات بينك وبين من حولك من النساء ، فالمعروف مع الأم والأخت والابنة هو من أهم وسائل التعامل والتواصل لكي يستمر الحب والعطاء والتفاهم بين كلّ من حولك .

٤ ـ قوامة الرجل هي : خيركم خيركم لأهله كما قال ﷺ : «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» فالرجل يا بني هو من له خير في أهل بيته من النساء اللاتي حوله ، يعطف عليهن ويقوم على شؤونهن ولا يكلفهنَّ بما لا يطقن ، فقد قال ﷺ : «استوصوا بالنساء خيراً» فلن تزال الخيرية فيك رجلاً ما دمتَ خيّراً مع أهلك ونسائك.

٥ ـ قوامة الرجل هي : قوامة تكليف وليست قوامة تشريف لقوله تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾ وهذا يعني أن القوة والحكمة والعقل والعضلات التي فضلك الله بها على أختك إنما هي لتستعملها في حمايتها والإنفاق عليها وعدم جعلها تلجأ للبحث عن السكن والأمان والعفاف والغنى .

٦ ـ قوامة الرجل هي : كما قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً ﴾ جعلك الله عزّ وجلّ قوّاماً بالمودة والرحمة والعطف والتودد وأن تطلب منها ما تريد بالمعروف والإحسان .

٧ ـ قوامتك يا ولدي الرجل هي أن تجعل أختك أو أمك أو زوجتك أو ابنتك لا تلجأ لغيرك لتبحث عن الحب والعطف والمودة والرحمة والنفقة والمعروف والإحسان والبرّ والكلمة الطيبة والبسمة الحانية ، فالأنثى يا ولدي مخلوق ضعيف يحتاج للقوة ، ومخلوق رقيق يحتاج للعطف ، ومخلوق عاطفي يحتاج للحب، ومخلوق فردي يحتاج للزوج ، فكن رجلاً عطوفاً حنوناً محسناً بارّاً منفقاً راحماً عسى الله أن يرحمك برحمته التي وسعت كل شيء .

ابتسم ابني وهو يقبل يدي ورأسي قائلاً : بارك الله فيك يا أماه ، أنا فعلاً أشعر أنني يجب أن أكون هكذا، ولكن معاشرتي لمن حولي من الرجال الذين لا يفقهون معنى الرجولة ويعتبرون الكلمة الطيبة والمعروف والإحسان مع نسائهم عيباً في حقهم هي التي جعلتني أفهم القوامة خطأً ، سأذهب إلى أختي أستسمحها وأحسن إليها وأصنع معها معروفاً في كلّ وقت ومكان . هل هناك نوع آخر من الرجال يا أمي أنا لا أعرفه أو أعرفه ولكن أعرفه بطريقة خاطئة ؟

ـ من المؤكد يا بني أن هناك أنواعاً كثيرة من الرجال سأحدثك عنهم عندما تريد .





الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين ، وبعد :

أختي المسلمة : يا جوهرة هذه الأمة ، ويا محمية هذا الدين ، ويا حصن هذا المجتمع الإسلامي ودرعه المتين . إن الجواهر كلّها إن كُسِرت أو ضاعت أو سُرِقَتْ تُعوّض ، إلا أنتِ . فمن الذي يعوّضنا المرأة المسلمة ... الشريفة ... العفيفة ... الطاهرة ؟! فأنتِ يا أخيّة في الإسلام دُرّة مصونة ، وجوهرة مكنونة ، وبغيره دمية في يد كل فاجر ...

لقد كرّم الله عزَّ وجلَّ المرأة المسلمة ، فشرع لها من الدين ما يصون عفّتها ، ويكفل لها كرامتها، ويوفيها حقوقها ، وجاءت نصوص كثيرة في الشريعة الإسلامية بالوصيّة بالمرأة ومراعاة حالها والإحسان إليها .

قال تعالى : ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . وقال أيضاً : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : ١٩] . وقال النبي ﷺ : «استوصوا بالنساء خيراً» [رواه مسلم (١٤٦٨)] . وقال عليه الصلاة والسلام : «الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة» [رواه مسلم (١٤٦٧)] .

وإن من إكرام الله عزَّ وجلَّ للمرأة الحجاب الشرعي ، وله صفات وشروط تتميّز بها المرأة المسلمة المؤمنة عن غيرها من النساء الأخريات ، فالحجاب المشروع ما ستر جميع أجزاء الجسم، وليس ذلك ما يسمّى بحجاب (التبرّج) الذي يغطّي الرأس فقط ويظهر كل شيء من الجسد ، فيحجم أعضاءها ويبرز مفاتنها أمام الرجال .

إن التبرج يجعل المرأة تتخلّى عن حيائها وعفتها اللذين هما من صفات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، كما جعلها تتبع الغرب لما يفرضه عليها من الأفكار والمعتقدات فجعلها عرضة للاغتصاب وسلب عرضها ، وهذا ما نسمعه ونراه في المجتمعات التي تدّعي الحضارة والتقدّم .

فاحذري أختاه من زعم جماعة (تحرير المرأة) ، احذري سنة إبليس : (التبرج) ، إنّ إبليس هو مؤسس دعوة التبرج والتكشّف ، وهو زعيم جماعة تحرير المرأة ، فلقد صدّق عليهم إبليس

ظنّه عندما قال الله تعالى عنه : ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَآ ﴾ [الأعراف : ٢٧] .
وهو إمام كل من أطاعه في معصية الرحمن ، خاصة هؤلاء المتبرجات اللاتي يؤذين المسلمين ويفتنّ شبابهم ، قال ﷺ : «**ما تركت بعدي فتنةً أضرَّ على الرجال من النساء**» [رواه البخاري (٥٠٩٦) ومسلم (٢٧٤٠)] . فإليكِ يا أخية شروط الحجاب الشرعي ، حتى تكوني به تقيّة ، وتقتدي بأمهات المؤمنين والصحابيات وأعلام النساء الصالحات .

شروط الحجاب الشرعي :

١ ـ أن يكون ساتراً لجميع بدن المرأة ، ساتراً لمفاتنها ، لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾[الأحزاب : ٥٩] .

٢ ـ أن لا يكون الحجاب زينة في نفسه ، كأن يكون مزخرفاً ومزركشاً بألوان عديدة ملفتة للنظر ، بل يكون بلون واحد داكن لا يجذب ولا يلفت الأنظار .

٣ ـ أن لا يكون شفافاً كاشفاً للبشرة ، بل يكون صِفِّيقاً متيناً لا يصف ، واسعاً فضفاضاً .

٤ ـ أن لا يشبه لباس الكافرات من حيث الموضة والأزياء المبتكرة ، بل يكون عادياً بشكله ، طبيعياً بمظهره ، لقوله ﷺ : «**من تشبّه بقوم فهو منهم**» [رواه أبو داود (٤٠٣١) وصححه الألباني] .

٥ ـ أن لا يشبه لباس الرجال ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «**لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال** » [رواه البخاري (٥٨٨٥)] .

٦ ـ أن لا يكون غالي الثمن باهظ القيمة فينتج عنه الإسراف والتبذير وإضاعة المال حتى لا يوقع ذلك في الرياء فيكون ثوب شهرة ، ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال : «**من لبس ثوب شهرة في الدنيا ، ألبسه الله ثوب مذلّة يوم القيامة ، ثم ألهب فيه ناراً**» [رواه ابن ماجه (٣٦٠٧) وحسنه الألباني] .

٧ ـ أن لا يمسّه طيب أو بخور لأنه لا يحلّ للمرأة المسلمة أن تتطيّب وتخرج من بيتها . فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «**إذا استعطرت المرأة فمرّت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا**» قال قولاً شديداً . [رواه أبو داود (٤١٧٣) والنسائي (٥١٢٦) وحسنه الألباني ، ولفظ النسائي : «**فهي زانية**»] .

فالله أنعم عليكِ وميّزك بميزات لا مثيل لها ، رفعت من شأنك وقدرك ، وجعلك تفتخرين وتعتزين بأنك امرأة ذات وقار وهيبة ، وذات شرف رفيع لا تصل إليكِ أيدي العابثين ، ولا تنظر إليكِ أعين الفاسقين .

فها هي الفتاة المتحجبة تفتخر بحجابها وتقول :

بيدي العفافُ أصونُ عِزَّ حِجابي	وبعصمتي أعلو على أترابـــي
وبـفكــــرةٍ وقَّادةٍ وقَــريحةٍ	نقَّـــادةٍ قــد كَمُلَتْ آدابـــي
مــا ضرَّني أدبي وحسنُ تعليمي	إلّا بكــوني زهرةُ الألـــباب
مــا عاقني خَجَلي عن العَليا ولا	ســدلُ الخِمارِ بلِمَّتي ونِقابِـــي



الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وبعد :

إن من عقيدة أهل السنة والجماعة تعظيم قرابة الرسول ﷺ ولا سيّما أبناء البُضعة المباركة فاطمة رضي الله عنها . وإن القلب ليهتز سروراً بقراءة سيرة الأبناء النجباء ، السادة الشرفاء ، الأتقياء الأنقياء ، ومنهم الحبيب ابن الحبيب والشهيد ابن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

حديثنا اليوم عن سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ومحبوبه ؛ أبي عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

١ ـ اسمه ونسبه وكنيته :

أ ـ هو الحبيب ابن الحبيب **الحسين بن علي بن أبي طالب**... ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان .

ب ـ **أبوه** : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ختن رسول الله ﷺ ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة .

جـ ـ **أمه** : فاطمة البضعة المباركة والسيدة الفاضلة بنت سيد الخلق وخليل الحق ﷺ .

د ـ **جدته لأمه** : أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ، أولى زوجات رسول الله ﷺ المبشرة ببيت في الجنة .

هـ ـ **مولده** : ولد رضي الله عنه في السنة الرابعة من الهجرة في شهر شعبان لخمس خلون منه في أشهر الأقوال في المدينة النبوية المشرفة .

و ـ **وفاته** : توفي سنة إحدى وستين من الهجرة في العاشر من المحرم .

٢ ـ مكانة الحسين رضي الله عنه عند جده ﷺ :

أ ـ شهادة النبي ﷺ له بالجنة : عن حذيفة رضي الله عنه قال : سألتني أمي : متى عهدك ؟ ـ تعني بالنبي ﷺ ـ فقلت : ما لي به عهد منذ كذا وكذا ؟ فنالت مني . فقلت لها : دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك. فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب ، فصلى حتى صلى العشاء، ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي ، فقال : «**من هذا ، حذيفة ؟**» قلت : نعم . قال: «**ما حاجتك ؟ غفر الله لك ولأمك**» . قال : « **إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**». [أخرجه الترمذي (٣٧٨١) وقال الألباني : صحيح] .

ب ـ محبة النبي ﷺ له :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره فيباعدهما الناس ، فقال النبي ﷺ : « **دعوهما بأبي هما وأمي ، من أحبني فليحب هذين** » . [صحيح موارد الظمآن رقم (١٨٨١)]

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقوله . [الصحيحة (٤٠٠٣)]

جـ ـ دعاء عظيم له رضي الله عنه :

عن يعلى العامري رضي الله عنه أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دُعوا إليه ، فإذا حسين مع الصبيان يلعب ، فاستقل أمام القوم ثم بسط يده فطفق الصبي يفرُّ ها هنا مرة ، وها هنا مرة ، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه رسول الله ﷺ فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى تحت قفاه ثم قنَّع رأسه ، فوضع فاه على فيه فقبله وقال : «**حسين مني ، وأنا من حسين ، أحب الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط**» . [الصحيحة (١٢٢٧)]

٣ ـ منزلة الحسين عند الصحابة رضي الله عنهم أجمعين :

لقد فاضت الأخبار وكثرت النقول في تعظيم الصحابة للحسين رضي الله عنه ، وسأكتفي ببعضها عسى الله أن ينفعنا بها :

أ ـ روى الزهري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كسى أبناء الصحابة ، ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين ، فبعث إلى اليمن فأتى بكسوة لهما ، فقال : الآن طابت نفسي .

ب ـ روى ابن عساكر بسنده أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه نفض التراب عن قدمي الحسين بطرف ثوبه ، فقال له الحسين : يا أبا هريرة ، وأنت تفعل هذا ؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه : دعني ، فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم .

جـ ـ أما معاوية رضي الله عنه فكان يكرم الحسين ويجلّه ، وكان الحسين يقبل جوائزه . [سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٩١)]

د ـ روى ابن عساكر بسنده عن رزين بن عبيد : كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما ، فأتى علي بن الحسين رحمه الله ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما : مرحباً بالحبيب ابن الحبيب . [البداية والنهاية (٩/ ١٠٦)]

هذه بعض النقول والأخبار في مناقب الحبيب ابن الحبيب ، الشهيد ابن الشهيد : الحسين رضي الله عنه وأرضاه .
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .



عن ثوبان رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال : « **اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام** » قال الوليد : فقلت للأوزاعي : كيف الاستغفار ؟
قال : تقول : أستغفر الله أستغفر الله . [رواه مسلم (٥٩٢)] .

(أنت السلام) : أي أنت السليم من المعائب والآفات ومن كل نقص .

(ومنك السلام) : أي أنت الذي تعطي السلامة وتمنعها ، ومنك نطلب السلامة من شرور الدنيا والآخرة . فالسلامة من المعائب والآفات مطلوبة منك ، حاصلة من عندك لا من سواك .

(تباركت) : أي تعاظمت إذ كثرت صفات جلالك وكمالك .

(ذا الجلال) : أي ذا العظمة .

(والإكرام) : أي الإحسان .



نافذة على العقيدة :

شروط لا إله إلا الله :

ذكر العلماء شروطاً لقبول النطق بلا إله إلا الله ـ باعتبار صحة معناها ـ وهي :

١ ـ العلم بمعناها : وهو إثبات العبادة للمعبود الحق وهو الله عزَّ وجلَّ ونفيها عن غيره .

٢ ـ اليقين المنافي للشك : وذلك أن يكون القلب مستيقناً بها بلا شكّ .

٣ ـ القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه .

٤ ـ الانقياد والاستسلام لما دلَّت عليه .

٥ ـ الصدق المنافي للكذب ، وهو أن يقولها صدقاً من قلبه .

٦ ـ الإخلاص : وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك .

٧ ـ المحبة لهذه الكلمة الطيبة ، ولما اقتضت ودلَّت عليه ، ولأهلها العاملين بها الملتزمين بشروطها ، وبغض ما ناقض ذلك .

٨ ـ أن يكفر بالطواغيت ، وهي المعبودات من دون الله ، ويؤمن بالله رباً ومعبوداً بحق .

نافذة على الفقه :

شروط صحة الغسل سبعة :

انقطاع ما يوجبه ، الإسلام ، النية ، العقل ، التمييز ، الماء الطهور ، إزالة ما يمنع وصوله . وفرض الغسل واحد : تعميم الشعر والرأس والبدن بالماء .

نافذة على اللغة :

فصل في الكبر :

يقال : فلان متكبر ، متجبر ، متعجرف ، متغطرس ، مختال . وإنه لشديد الكبرياء ، والجبروت ، والعجرفة، والشموخ ، والتِّيه ، والخيلاء . وإنه لرجل مزهو ، معجب بنفسه ، وأقبل يختال تيهاً ، ويتبختر زهواً ، ويجر أذياله كبراً . وإنه لرجل عاتٍ : إذا استكبر وجاوز الحد . وقد تعدّى الرجل حدّه ، وجاوز قدره ، واستطال عجباً ، وترفَّع كبراً .





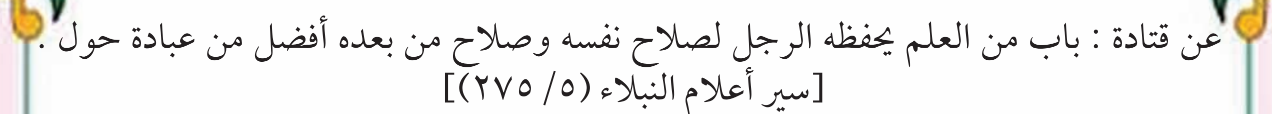
س : ما حكم الصلاة في الثوب الذي فيه صور ؟
ج : لا تجوز إذا كانت ظاهرة واضحة ، وعلى من وجدها في الثوب أن يمحوها ، أو يطمس الوجه بالمزيل ، أو البوية ونحوها ، وهكذا الصليب أو الكتابة باللغة الأجنبية ونحو ذلك مما يشغل البال ، أو يدخل في المنع .
الشيخ ابن جبرين [فتاوى علماء البلد الحرام (٧٣٧)]

س : ما هي رخص السفر ؟
ج : رخص السفر أربع :
١ ـ صلاة الرباعية ركعتين .
٢ ـ الفطر في رمضان ويقضيه عدة من أيام أخر .
٣ ـ المسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليها ابتداء من أول مرة مسح .
٤ ـ سقوط المطالبة براتبة الظهر ، والمغرب ، والعشاء ، أما راتبة الفجر وبقية النوافل فإنها باقية على مشروعيتها واستحبابها .
الشيخ ابن عثيمين [فتاوى علماء البلد الحرام (٧٥٦)]

س : أرضعت ولد أختي ، وأنا شاكة ، هل رضع أربعاً أو خمساً ، فماذا أصنع الآن ؟
ج : هذا الرضاع لا يحرِّم على القول المختار أنَّ المحرَّم خمس رضعات معلومات ، حيث هذا الرضاع مشكوك في عدده ، والشك لا يرفع اليقين ، ولك أن تتذكري : هل كان الرضاع في مجلس واحد أو في مجالس ؟ وما أسبابه ؟ وأين كانت أمه في ذلك الحين ؟ فإن غلب على ظنك أنها خمس فهو رضاع محرم ، وإلا فلا يحرم .
[العلامة الشيخ ابن جبرين ـ فتاوى علماء البلد الحرام (١٤٦٦)] .

س : ما حكم إزالة الشعر الذي ينبت في وجه المرأة ؟
ج : هذا فيه تفصيل : إن كان شعراً عادياً فلا يجوز أخذه لحديث : «لعن رسول الله ﷺ النامصة والمتنمصة» [متفق عليه] . والنمص : هو أخذ الشعر من الوجه والحاجبين . أما إن كان شيئاً زائداً يعتبر مثله تشويهاً للخلقة كالشارب واللحية ، فلا بأس بأخذه ولا حرج ، لأنه يشوه خلقتها ويضرها .
[العلامة الشيخ ابن باز ، فتاوى علماء البلد الحرام (١٩٠٨)] .




عن قتادة : باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول .

[سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٧٥)]

عن أبي العالية قال : قال رجل لأبيّ بن كعب : أوصني ، قال : اتخذ كتاب الله إماماً ، وارضَ به قاضياً وحكماً ، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم ، شفيعٌ مطاعٌ وشاهدٌ لا يتهم ، فيه ذكركم وذكر من قبلكم ، وحكم ما بينكم ، وخبركم وخبر ما بعدكم .

[سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٢/ ٣٩٣)]

قال رجل للشافعي : تأخذ بهذا الحديث يا أبا عبد الله ؟ فقال : متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً ولم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب .

[سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٤)]

قال الميموني : قال لي أحمد : يا أبا الحسن ، إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام .

[سير أعلام النبلاء (١١/ ٢٩٦)]

قال خالد بن برمك : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق أن لا ينزل به كبير مكروه: العجلة ، واللجاجة ، والعجب ، والتواني ، فثمرة العجلة الندامة ، وثمرة اللجاجة الحيرة ، وثمرة العجب البغضة ، وثمرة التواني الذلّ .

[روضة العقلاء (ص: ١٧٧)]

قال محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي :

إذا اعتذر الصديق إليك يومـــاً ... من التقصير عـــذر أخ مقرِّ

فصُنه عن جفائك واعفُ عنـــه ... فإن الصفح شيمة كلّ حـــرِّ

[روضة العقلاء (ص: ١٤٦)]

عن أبي قلابة قال : إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه ، فالتمس له عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فقل : لعل له عذراً لا أعلمه . [روضة العقلاء (ص: ١٤٧)]



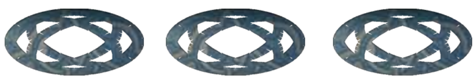
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ـ وكان شهد بدراً وهو أحد النقباء ليلة العقبة ـ أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفّى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه** » فبايعناه على ذلك . [البخاري (١٨)] .

هذه المعاني التي كان يبايع النبي ﷺ عليها أصحابه في أول الإسلام ، وهذه المعاني اشترك في الدعوة إليها جميع الأنبياء والمرسلين ، وطالما دعا إليها وركز عليها رسول الله ﷺ ، ففي سؤال هرقل لأبي سفيان عن دعوة النبي ﷺ قال: (يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة) . [رواه البخاري (٧) ومسلم (١٧٧٣)] وهو جزء من حديث طويل .

وقال ﷺ لمن سأله: أيّ الإسلام خير؟ قال: «**تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**». [رواه البخاري (١٢) ومسلم (٣٩)]

ولما قدم وفد وقالوا للنبي ﷺ: يـا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهـر الحـرام ، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ، وسألوه عن الأشربة ، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده ، قال: « **أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟** » قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: « **شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمس** » ، ونهاهم عن أربع: عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت ، وقال: « **احفظوهن وأخبروا بهن مَن وراءكم** ». [رواه البخاري (٥٣) ومسلم (١٧)]

هذه المعاني التي جاء بها الإسلام ، وهي نفسها التي نحملها وندعو إليها ونركز في التربية عليها ، دعوة إلى توحيد الله ونفي الشريك عنه ، وتحريم القتل ، والزنا والسرقة ورفع الظلم وإحلال العدل ، وهي معان تساهم في إحلال الأمن ورفع الخوف وتثبيت الاستقرار في المجتمعات كافة .







جمعيّة الفصول الأربعة

ببنين - عكّار / عِلم وخبر ٧ / أد / ٢٠٠٧

نشاطاتُ الجمعيّة :

١ ـ مشروع كفالة اليتيم .

٢ ـ مشروع كسوة اليتيم .

٣ ـ مشروع كسوة العيد .

٤ ـ مشروعي إفطار الصائم والإفطار الجماعي .

٥ ـ ندوات إرشادية زراعية تثقيفية .

٦ ـ مشروع الأضاحي .

٧ ـ مشروع توزيع الحصص الغذائية .

٨ ـ مشروع مساعدة المريض .

٩ ـ المشروع الدعوي : توزيع كتاب ، مطوية ، الشريط الإسلامي .

١٠ ـ إقامة دورات لتحفيظ القرآن الكريم .

١١ ـ إقامة حلقات علم في المساجد .

١٢ ـ رحلات ترفيهية تربوية للأيتام والأسر الفقيرة .

١٣ ـ تواصل دعوي مع كافة أطباق المجتمع .

١٤ ـ تهتم الجمعية بالشأن العام وتتواصل وتتعاون مع المؤسسات والجمعيات والبلديات التي تهدف إلى بناء فرد مستقيم ومجتمع سليم .

١٥ ـ تقوم الجمعية بالتواصل مع عدد من العلماء الأجلاء وذلك لأخذ الإرشادات والنصح والتوجيهات السليمة لتسديد الخطى والإصابة في العمل .

١٦ ـ مشروع مركز ببنين الثقافي (مشروع مستقبلي ـ إن شاء الله ـ) .

لتبرعاتكم : حساب الجمعية في بنك الاعتماد ــ فرع العبدة ــ: ١١٩٧٣ lb ٣٢٠٠٥٣٠٠٥٦٠٠١١٩٠٠٠١١٩٧٣٠٠٦